5

كتاب الطالب

البلاغة العربية

الصف الخامس الإسلامي

سنة الطبع
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
قسم المناهج والتطوير

البلاغة العربية

الصف الخامس الإسلامي

كتاب الطالب

5

تأليف

١	علي صالح عبد الفتاح الجارم
٢	مصطفى أمين

إعداد وتنقيح لجنة اللغة العربية ٢٠٢٣

١	أ.م.د.قحطان عدنان عبدالواحد
٢	د. هـدى صيهـود زرزور
٣	د.عبدالقادر عبدالرزاق هضم

التصميم والإشراف الفنّي على الكتاب

أ.م.د. علي سعيد حمادي — مُشرفاً فنيّاً ومُصمّمًا

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

تمهيد		٦
الوحدة الأولى: موضوعات من علم المعاني		٩
الدرس الاول	تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء	١١
الدرس الثاني	أضرب الخبر	١٧
الدرس الثالث	الإنشاء وأقسامه	٢٤
الدرس الرابع	الأمر	٣٠
الدرس الخامس	النهي	٣٧
الدرس السادس	الاستفهام	٤٤
الدرس السابع	أثر علم المعاني في بلاغة الكلام	٥٧
الوحدة الثانية: موضوعات من علم البيان		٦٢
الدرس الاول	التشبيه وأركانه	٦٣
الدرس الثاني	أقسام التشبيه	٦٨
الدرس الثالث	التشبيه التمثيلي	٧٣
الدرس الرابع	التشبيه الضمني	٧٩
الدرس الخامس	التشبيه المقلوب	٨٥
الدرس السادس	بلاغة التشبيه وبعض ما أثر عن العرب والمحدثين	٩١
الدرس السابع	المجاز اللغوي	٩٤
الدرس الثامن	الإستعارة التصريحية والمكنية	١٠٠
الدرس التاسع	الكناية	١٠٦
الدرس العاشر	أثرُ علم البيانِ في تأديةِ المعاني	١١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَقْدِيمٌ :

الحَمْدُ لله الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بالْهُدَى وَدِين الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّين كُلِّه وَكَفَى باللَّه شَهِيدًا، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِقْرَارًا بِه وَتَوْحِيدًا، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تَسْلِيمًا مَزِيدًا...

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّهُ يَسُرُّ قِسْمَ المَنَاهِجِ وَالتَّطْوِيرِ فِي دَائِرَةِ التَّعْلِيمِ الدِّينِيِّ وَالدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَهِيَ إِحْدَى تَشْكِيلَاتِ دِيوَانِ الوَقْفِ السُّنِّيِّ فِي جُمْهُورِيَّةِ العِرَاقِ، أَنْ يُقَدِّمَ هَذَا الكِتَابُ إِلَى طَلَبَتِنَا الأَعِزَّاءِ فِي الصَّفِّ الخَامِسِ مِنَ الدِّرَاسَةِ الإِعْدَادِيَّةِ، ضِمْنَ سِلْسِلَةِ كُتُبِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الَّتِي تَمَّ إِعْدَادُهَا وَتَأْلِيفُهَا فِي هَذِهِ المَرْحَلَةِ الدِّرَاسِيَّةِ؛ لِتَحْسِينِ الكِتَابِ المَدْرَسِيِّ وَتَجْوِيدِهِ شَكْلًا وَمَضْمُونًا؛ وَتَحْقِيقِ الأَهْدَافِ التَّرْبَوِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ فِي ثَانَوِيَّاتِنَا الإِسْلَامِيَّةِ وَغَايَاتِهَا، مُرَاعِيًا فِيهِ خُصُوصِيَّتَهَا، وَرِسَالَتَهَا، اعْتِمَادًا عَلَى أُمَّاتِ كُتُبِ البَلَاغَةِ العَرَبِيَّةِ الَّتِي تَزْخَرُ بِهَا مَكْتَبَتُنَا العَرَبِيَّةُ، وَلَا سِيَّمَا كِتَابُ البَلَاغَةِ الوَاضِحَةِ، وَشُرُوحَاتِ أَهْلِ العِلْمِ الأُخْرَى.

وَجَاءَ تَحْدِيثُ المَعْلُومَاتِ فِيهِ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ قُدُرَاتِ الطَّلَبَةِ وَمُسْتَوَيَاتِهِمْ فِي هَذِهِ المَرْحَلَةِ العُمْرِيَّةِ، فَضْلًا عَنِ المَلْحُوظَاتِ المَيْدَانِيَّةِ، وَقَدْ تَمَّ إِخْرَاجُ هَذَا الكِتَابِ المَنْهَجِيِّ إِخْرَاجًا فَنِّيًّا لَائِقًا، وَجَعْلُهُ عُنْصُرًا مُشَوِّقًا وَجَذَّابًا لِلطَّلَبَةِ، وَتَمَّ تَنْفِيذُ ذَلِكَ بِفَضْلِ الْجُهُودِ الكَبِيرَةِ الَّتِي بَذَلَهَا مَجْمُوعَةٌ مِنْ ذَوِي الاخْتِصَاصِ فِي دَائِرَتِنَا، وَبَعْدَ عَرْضِهِ عَلَى الخُبَرَاءِ وَالمُخْتَصِّينَ فِي مَجَالِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَعُلُومِهَا، أَوْصَوْا بِصَلَاحِيَّةِ تَدْرِيسِهِ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى المُفْرَدَاتِ المَنْهَجِيَّةِ المُتَوَخَّاةِ لِلنُّهُوضِ بِالْمُسْتَوَى العِلْمِيِّ فِي الثَّانَوِيَّاتِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَلِيُسْهِمَ بِإِعْدَادِ جِيلٍ وَاعٍ مُتَسَلِّحٍ بِمَا يُقَوِّي فِيهِ رُوحَ الانْتِمَاءِ إِلَى لُغَتِهِ الْخَالِدَةِ، وَأُمَّتِهِ وَتَارِيخِهِ الْمَجِيدِ، وَيَبْعَثُ فِيهِ الْهِمَّةَ إِلَى بِنَاءِ مُسْتَقْبَلٍ أَفْضَلَ.

فَنَسْأَلُ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكْلَأَ طَلَبَتَنَا بِعِنَايَتِهِ، وَيَأْخُذَ بِأَيْدِينَا جَمِيعًا إِلَى مَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قِسْمُ المَنَاهِجِ وَالتَّطْوِيرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ:

الحَمدُ لله رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَصَلَاةُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَى رَسُوْلِهِ الأَمِيْنِ، مَنْ آتَاهُ سِحْرَ البَيَانِ، وَخَصَّهُ بِمُعْجِزَةِ القُرْآنِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ.

أمَّا بَعْدُ:

فَلَا يَخْفَى عَلَى كلِّ ذِي نَظَرٍ أَنَّ دِرَاسَةَ عِلْمِ البَلَاغَةِ تُمَثِّلُ ضَرُورَةً فَنِّيَّةً نَشَأَتْ لِخِدْمَةِ النَّصِّ القُرْآنِيِّ المُعْجِزِ الَّذِي كَانَ - وَلَا يَزَالُ - شُغْلَ الدَّارِسِينَ الشَّاغِلَ، فَهُوَ النَّصُّ الَّذِي تَحَدَّى بَلَاغَةَ القَوْمِ فَاحْتَاجَ إِلَى دِرَاسَاتٍ تَشْرَحُ إِعْجَازَهُ، وَتُبَيِّنُ مَجَازَه، وَتَجْلُو حَقِيقَتَهُ وَكِنَايَاتِهُ وَلَطِيفَ إِشَارَاتِه، وَقَدْ أَعَانَتْنَا تِلْكَ الدِّرَاسَاتُ عَلَى مَعْرِفَةِ الجَيِّدِ مِنَ القَوْلِ، وَالحُكْمِ عَلَيْه، فَأَصْبَحَتْ مُمَثِّلَةً لِذَوْقِ الكَاتِبِ وَالقَارِئِ، فَكَانَتْ زَادَ النَّاقِدِ فِي عَمَلِيَّةِ تَفْكِيكِ النُّصُوصِ بَحْثًا عَنْ جَمَالِيَّةِ الصُّورَةِ وَعَنَاصِرِ التَّخْيِيلِ فِيهَا.

وَبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ جَاءَ (كِتَابُ البَلَاغَةِ العَرَبِيَّةِ) لِلصَّفِّ الخَامِسِ الإِعْدَادِيِّ فِي الثَّانَوِيَّاتِ الإِسْلَامِيَّةِ؛ لِيُمَثِّلَ حَلَقَةً جَدِيدَةً مِنْ حَلَقَاتِ مَنَاهِجِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ المُطَوَّرَةِ، وَالمُعَدَّةِ وَالمُؤَلَّفَةِ ضِمْنَ فَلْسَفَةِ التَّعْلِيمِ وَأَهْدَافِه فِي دَائِرَةِ التَّعْلِيمِ الدِّينِيِّ وَالدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي دِيوَانِ الوَقْفِ السُّنِّيِّ، اسْتِنَادًا إِلَى التَّغْذِيَةِ الرَّاجِعَةِ مِنَ المَجَالِ التَّرْبَوِيِّ الَّتِي جَمَعَهَا المُشْرِفُونَ الاخْتِصَاصِيُّونَ فِي أَثْنَاءِ الزِّيَارَاتِ المَيْدَانِيَّةِ إِلَى الثَّانَوِيَّاتِ الإِسْلَامِيَّةِ المُنْتَشِرَةِ فِي عُمُومِ بَلَدِنَا العَزِيزِ، والاسْتِبَانَاتِ الَّتِي تُرْسَلُ مِنْ قِبَلِ قِسْمِ المَنَاهِجِ وَالتَّطْوِيرِ؛ لِتَقْوِيمِ المَنْهَجِ المَدْرَسِيِّ وَتَطْوِيرِهِ.

واعْتَمَدْنَا بِالدَّرَجَةِ الأَسَاسِ عَلَى كِتَابِ: (البَلَاغَةِ الوَاضِحَةِ فِي البَيَانِ وَالمَعَانِي وَالبَدِيعِ) لِمُؤَلِّفَيْهَا (عَلِي الجَارِم، وَمُصْطَفَى أَمِين)، فَقُمْنَا بِتَشْذِيبِهِ وإِعْدَادِه وَتَنْقِيحِه، فَضْلًا عَنْ أُمَّاتِ كُتُبِ البَلَاغَةِ -قَدِيمِهَا وَحَدِيثِهَا- الَّتِي تَزْخَرُ بِهَا مَكْتَبَتُنَا العَرَبِيَّةُ، وإِفَادَتِنَا مِنْ تَجَارِبِ غَيْرِنَا، مَعَ الحِفَاظِ عَلَى خُصُوصِيَّةِ ثَانَوِيَّاتِنَا الإِسْلَامِيَّةِ.

وَحَرَصْنَا فِي إِعْدَادِهِ وَتَنْقِيحِه عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الأُسُسِ التَّرْبَوِيَّةِ وَالعِلْمِيَّةِ المُسْتَوْحَاةِ مِنْ طَبِيعَةِ البِنْيَةِ المَنْطِقِيَّةِ فِي مَجَالِ البَلَاغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَخَصَائِصِ نُمُوِّ الطَّلَبَةِ وَحَاجَاتِهِمْ إِلَى

دراسة البلاغة العربيَّة واطِّلاعهم على ما كان يتمتَّع به أسلافُهُم من فصاحة وبلاغة وبيان، فهُم أبناءُ الأُمَّة التي نزل فيها القرآن، وتحدَّاهُم ربُّ العزَّة في أن يأتُوا بمثله، وما كان ذلك إلَّا لسبقهم في هذا المضمار.

وكانت من أسمى أهدافنا إطلاعُ الطَّلبة على عُيون البلاغة العربيَّة، وفُنُونها، ومحاسنها، والإلمامُ بنشأتها وتطوُّرها، وتعريفُهُم بأبرز المباحث البلاغيَّة وتطبيقاتها، وتنمية الذَّوق الفنِّيِّ عن طريق الوُقوف على بعض أسرار الإعجاز في القرآن الكريم، وإدراك خصائص الجمال البلاغيِّ في الحديث النَّبويِّ الشَّريف، والاستمتاع بقراءة الآثار الأدبيَّة - النَّثريَّة والشِّعريَّة - وتنمية المهارات التَّحليليَّة للنُّصوص الأدبيَّة لدى الطَّلبة، وفهمها وإبراز خصائصها الفنِّيَّة، وتدريبهم على التَّمييز بين الأساليب البلاغيَّة المُختلفة، وتقوية قُدرتهم على إنشاء الكلام البليغ، والتَّعبير عن مكنونات أنفسهم بأسلوب أدبيٍّ جيِّدٍ بحسب مُقتضيات قواعد البلاغة.

ولتحقيق هذه الأهداف قُمنا بتقسيم الكتاب على وحدتين، تضمّنت الوحدةُ الأولى دُرُوسًا في موضوعات علم المعاني، والوحدةُ الثَّانيةُ دُرُوسًا في موضوعات علم البيان، وقد صدَّرنا كُلَّ وحدة بأهداف تربويَّة خاصَّة، ووضعنا بعد الخُلاصة في كُلِّ درس مُشجَّرات وخرائط كان الغرضُ منها مُساعدةَ الطَّلبة على توضيح القواعد البلاغيَّة، وفهمها وجمع ما تناثر منها، ثُمَّ قفَّيناها نشاط تطبيقيٌّ مُجاب عنه، وأثرَينا كُلَّ درس بمجال تطبيقيٍّ واسع ومُتنوِّع بين آيات القرآن الكريم، والحديث النَّبويِّ الشَّريف، والأقوال المأثورة، وعُيون الأدب العربيِّ بما يتناسبُ مع مُحتواها؛ وكُلُّ هذا من أجل الارتقاء بذائقة الطَّلبة، وتملُّكهم لمهارات هذا الفنِّ اللُّغوي الرَّاقي، وتمكينهم من صياغة أساليب أدبيَّة فيها جمالٌ وإبداعٌ.

ونحنُ على يقين أنَّ زُملاءنا من المُدرِّسين والمُدرِّسات في ثانويَّاتنا الإسلاميَّة، حملة راية الأنبياء والعلم والعُلماء، حريصُون أشدَّ الحرص على تمكين طلبتنا الأعزَّاء من الانتفاع بما تضمَّنه هذا الكتابُ من موادٍّ وأنشطة تعليميَّة وتربويَّة مُتنوِّعة، وهُم قادرُون على ذلك، لكونهم يستشعرُون ثقل الأمانة المُلقاة على عاتقهم، وبما يملكُون من طاقات إبداعيَّة، تسهُم في تنمية معارف الطَّلبة ومهاراتهم اللُّغويَّة، وتوظيفها في مجالات الحياة المُختلفة بما يعُودُ عليهم وعلى وطنهم بالفائدة المرجُوَّة في الحاضر والمُستقبل.

وإليكُم مَجْمُوعَة مِنَ الارْشَادَاتِ التي نَرى أنَّها تُسْهِم فِي تَذلِيل الصُعُوبات أمَام تَدرِيسِكُم المَادَّة، ولِتَحقِيقِ الأهْدافِ السَّابِقةِ يَحسُنُ بالمُدرّسِ أنْ يُراعي مَا يَأتي:

١ تحديد أهداف كل درس عند الإعداد له في كراسة التحضير.

٢ استعانة المُدرِّس باللوحة (السبورة)، وبالوسائل التعليمية الأخرى المناسبة.

٣ الحرص على اقتباس الأمثلة من القرآن الكريم منبع البلاغة وآية الإعجاز، ومن الحديث النبوي الشريف، ومن المنتقى من نصوص الأدب العربي -قديمه وحديثه-.

٤ لا يقتصر في استخلاص القواعد البلاغية على أمثلة محدودة مكررة، وإنّما تؤخذ من نصوص أدبية متنوعة تبرز القاعدة بوضوح.

٥ مراعاة أن تكون النماذج والأمثلة التي تساق في درس البلاغة ممثلة لعصور مختلفة، ولا تقف عند عصر بعينه ليقف الطلبة على ألوان متعددة من صور البلاغة، وأذواق الأدباء في شتى العصور.

٦ استخلاص القواعد البلاغية عن طريق النصوص الأدبية، وذلك بإيضاح النصوص وتحليلها، ومن ثم استنباط القاعدة في ضوء ذلك الأمر الذي يكون أدعى لترسيخ القاعدة في ذهن الطلبة، إذ إنّه توصل إليها بعد تشويق وتطلع.

٧ ألّا يقف الأمر بالمدرس عند مجرد استخلاص القواعد والتعريفات والمصطلحات البلاغية، من دون النظر إلى ما وراء ذلك من الكشف عن أسرار الجمال وربط الصور البلاغية ما أمكن بالحالة الوجدانية والنفسية.

٨ أن يحرص المدرس على إشراك الطلبة معه في توضيح النصوص والتذوق البلاغي لها، وتقويم أفكارها وعباراتها تقويمًا فنيًا، حتى يفسح لهم المجال لإظهار قدراتهم.

٩ أن يستهل الدرس الجديد بمناقشة سريعة، تهدف إلى ربط الموضوع الحالي في أذهان الطلاب بالموضوع السابق ما أمكن.

١٠ بعد التأكد من استيعاب الطلبة للدرس يكلف أحدهم بقراءة الموضوع في الكتاب المقرر، وتجرى بعض التمارين الشفوية، مع الاستعانة بالسبورة إذا لزم الأمر.

١١ العناية التامة بالدراسة التطبيقية والإكثار من التمرينات الشفوية والتحريرية وتخصيص جزء من الحصة لمناقشة أبرز الأخطاء المشتركة بين الطلبة، وفي هذا المضمار لا بُدَّ من مراعاة ما يأتي:

- أن تدور التمرينات حول عبارات ونصوص أدبية كاملة، ولا تقتصر على الجمل والفقرات والأبيات المفردة.
- أن يكون فيها شيء من إجراء الموازنات البلاغية بين نموذجين في فن بلاغي واحد.
- ألَّا تقف النصوص المختارة للتمرينات عند عصر بعينه، وأن يكون فيها نصيب للأدب الحديث.
- أن تكون بعض التمرينات تدريبًا للطلاب على إنشاء الكلام البليغ.

وَفِي الخِتَام فَإِنَّنَا نَسْأَلُ اَللَّهَ تَعَالَى أَنْ نَكُونَ قَدْ وفِّقْنَا لِخِدْمَةِ لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ وَأَبْنَائِنَا الطَّلَبَةِ، وَنَرْجُو مِنَ الإِخْوَةِ المُشْرِفِينَ وَالْمُشْرِفَاتِ، والمُدَرِّسِينَ وَالْمُدَرِّسَاتِ، وَأَوْلِيَاءِ الأُمُورِ، أَلَّا يَبْخَلُوا عَلَيْنَا بِمَلْحُوظَاتِهِمْ الَّتِي سَتَلْقَى عِنْدَنَا الرِّعَايَةَ وَالِاهْتِمَامَ، وَتُسَاعِدُنَا فِي تَطْوِيرِ اَلْمَنْهَجِ.

وَاَللَّهُ مِنْ وَرَاءِ اَلْقَصْدِ وَهُوَ الهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ.

لَجْنَةُ الإِعْدَادِ وَالتَّنْقِيحِ

تمهيـــد

تعريف الفصاحة

الفصاحة: لها معانٍ متعددةٌ كلها تشفُّ عن الظهور والإبانة، فيقال:

١ فصح اللبن وأفصح إذا أخذت عنه الرغوة.

٢ أفصح الصبح: بدا ضوؤه، ومنه المثل: (أَفْصَحَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ).

٣ يوم مفصح وفصح لا غيم فيه ولا قر.

٤ أفصح الأعجمي بالعربية، وفصح لسانه بها إذا خلصت لغته من اللكنة وفي التنزيل: ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾ [القصص:٣٤]؛ أي: أبين مني قولا، ويقال أيضًا: أفصح الصبي في منطقه إذا أبان ووضح كلامه في أول أمره، وفصح الرجل وتفصح: إذا كان عربي اللسان فازداد فصاحة، والتفصح: استعمال الفصاحة.

والذوق السليم هو العمدة في معرفة حسن الكلمات وسلاستها، وتمييز ما فيها من وجوه البشاعة ومظاهر الاستكراه؛ لأنَّ الألفاظ أصوات، فالذي يطرب لصوت البلبل، وينفر من أصوات البوم والغربان، ينبو سمعه عن الكلمة إذا كانت غريبة متنافرة الحروف.

تعريف البلاغة:

البلاغة: تأدية المعنى الجليل واضحًا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلابٌ، مع ملاءمة كلٍّ كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يُخاطَبون.

تعريف علم المعاني:

هو علم يعرف به أحوال الكلام العربي التي تهدي العالم بها إلى اختيار ما يُطابق منها مقتضى أحوال المخاطبين، رجاء أن يكون ما ينشئ من كلام أدبيّ بليغًا .

تعريف علم البيان

علم يبحث في كيفيات تأدية المعنى الواحد بطرق تختلف في وضوح دلالتها، وتختلف في صورها وأشكالها، وما تتصف به من إبداع وجمال أو قبح وابتذال.

تعريف علم البديع

وهو المحسنات الجمالية المعنوية، واللفظية المنثورة التي لم تُلْحق بفن المعاني ولا فن البيان.

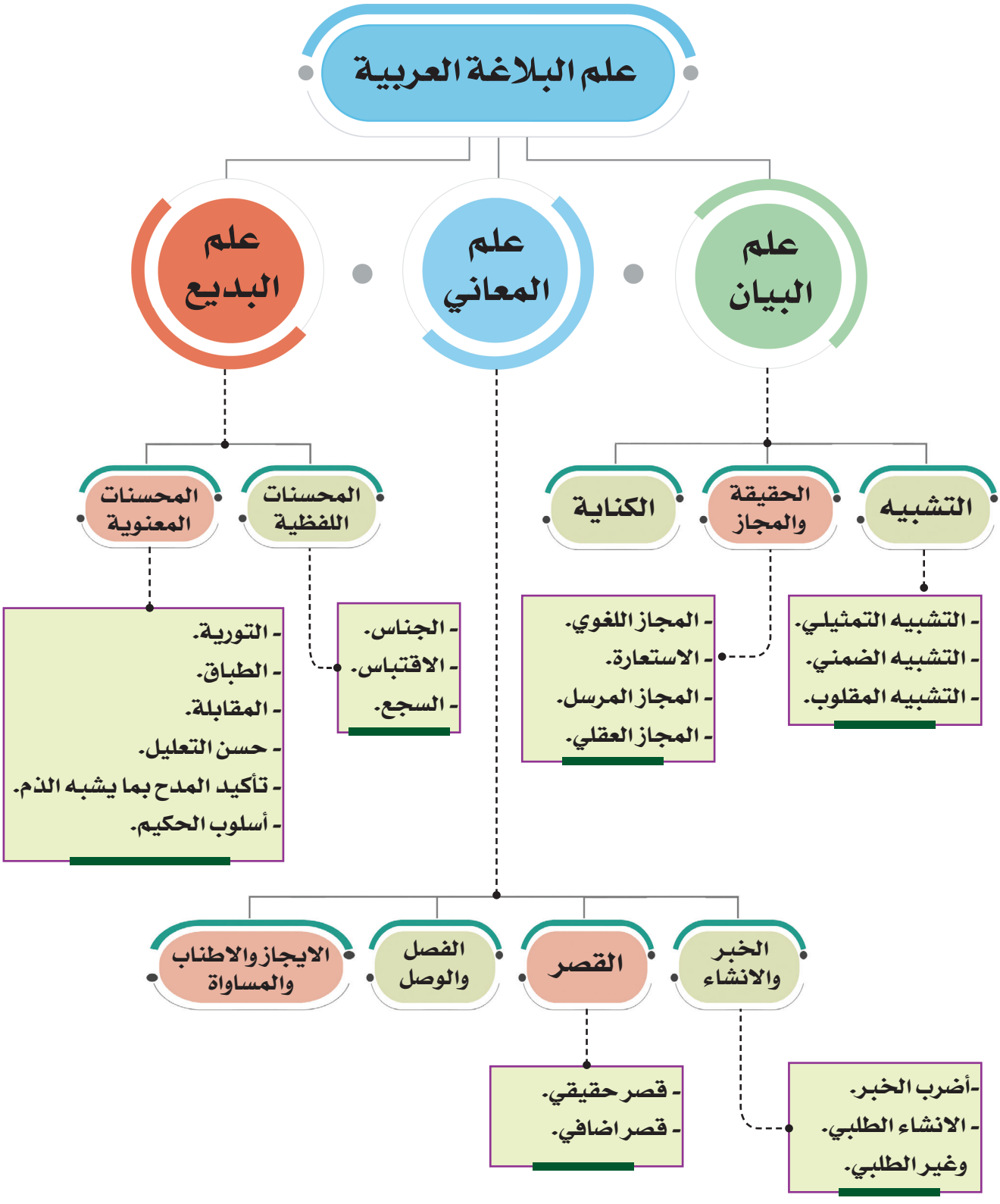

مخطط رقم (١) علم البلاغة العربية

مَوضُوعَاتٌ مِنْ

عِلمِ المَعَانِي

عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة الدراسية يتوقع منك أن:

١. تعرّف الخبر والإنشاء.
٢. تذكر ركني جملة الخبر والإنشاء.
٣. تميز بين الخبر والإنشاء في بعض الأمثلة التطبيقية.
٤. تحدد قسمي الإنشاء وأنواعهما.
٥. توضح قسمي الإنشاء وأنواعهما في أمثلة معطاة.
٦. تبين أضرب الخبر.

تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء

الأمثلـــة:

١ قال أبو إسحاق الغزّيّ:

لَوْلا أبو الطيّبِ الكِنْدِيُّ مَا امتَلَأَتْ ❁ مَسَامِعُ النّاسِ مِنْ مَدْحِ ابنِ حَمْدَانِ

٢ وقال أبو العتاهية:

إنّ البَخيلَ وَإن أَفادَ غِنىً ❁ لَتَرى عَلَيهِ مَخايِلَ الفَقرِ

٣ وقال بعض الحكماء لابنه: (يَا بُنَيّ تَعَلّمْ حُسْنَ الاستماعِ كما تتَعَلّمَ حُسْنَ الحَدِيثِ...).

٤ وأوصى عبد الله بن عبّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رجلاً فقال: (لا تَتَكلّمْ بِمَا لا يَعْنِيكَ، وَدَعِ الكَلامَ في كَثِيرٍ مِمَّا يَعنِيكَ حَتّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعًا).

٥ وقال أبو الطيب:

لا تَلْقَ دَهْرَكَ إلا غَيْرَ مُكترِثٍ ❁ مَادَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوْحَكَ البَدَنُ

الشرح والتوضيح:

عزيزي الطالب: يخبرنا أبو إسحاق الغزّيّ بأن أبا الطيب المتنبي هو الذي نشر فضائل سيف الدولة بن حمدان وأذاعها بين الناس، ويقول: لولا أبو الطيب ما ذاعت شهرة هذا الأمير، ولا عرف الناس من شمائله كل الذي عرفوه، وهذا قول يحتمل أن يكون الغزيّ صادقا فيه كما يحتمل أن يكون كاذبًا؛ فهو صادق إن كان

قوله مطابقًا للواقع، كاذب إن كان قوله غير مطابق للواقع.

كذلك يجوز أن يكون أبو العتاهية في المثال الثاني صادقًا فيما قال وادّعى، ويجوز أن يكون غير صادق.

انظر بعد ذلك إلى المثال الثالث تجد قائله ينادي ولده ويأمره أن يتعلم حسن الحديث، وذلك كلام لا يصحّ أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب؛ لأنَّه لا يعلمنا بحصول شيء أو عدم حصوله، وإنما هو ينادي ويأمر.

كذلك لا يصح أن يتّصف عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في المثال الرابع، والمتنبي في المثال الخامس بالصدق أو الكذب؛ لأن كلًّا منهما لا يخبر عن حصول شيء أو عدم حصوله، ولو أنك تتبعت الكلام جميعه لوجدته لا يخرج عن هذين النوعين، ويُسمّى النوع الأول خبرًا والنوع الثاني إنشاءً.

انظر بعد ذلك إلى الجمل في الأمثلة السابقة، أو في غيرها تجد كل جملة مكونة من ركنين أساسيّين هما المحكوم عليه والمحكوم به، ويُسمى الأول مسندًا إليه، والثاني مسندًا أمَّا ما عداهما فهو «قيد» في الجملة وليس ركنًا أساسيًا.

الخلاصة

الكلام قسمان: خبر، وإنشاء.

فالخبر: ما يصحّ أن يقال لقائله إنّه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقًا للواقع كان قائله صادقًا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبًا.

والإنشاء: ما لا يصحّ أن يقال لقائله إنّه صادق فيه أو كاذب.

ولكلّ جملة من جمل الخبر والإنشاء ركنان: محكوم عليه، ومحكوم به، ويُسمّى الأوّل: مسندًا إليه، والثاني: مسندًا، وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصّلة فهو «قيد».

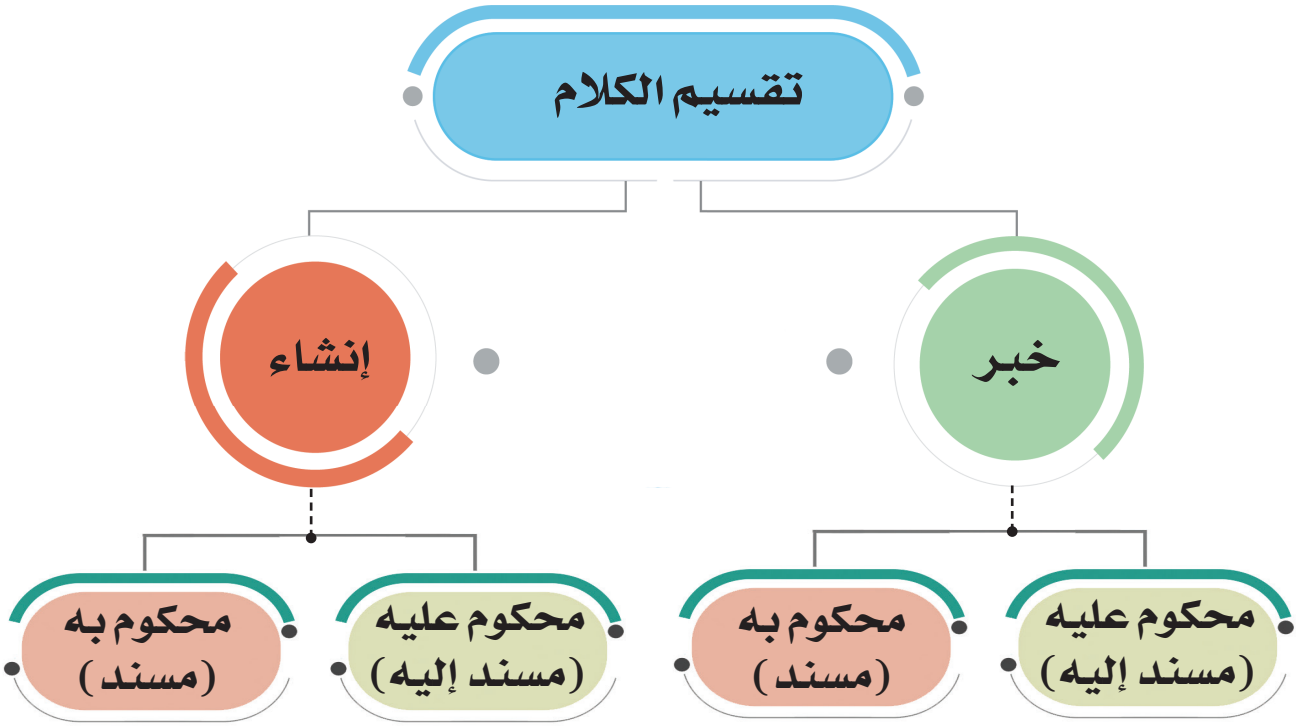

مخطط رقم (٢) تقسيم الكلام

تمرين مجاب عنه

لبيان أنواع الجمل وتعيين المسند إليه والمسند في كل جملة رئيسة:

١ قال عبد الحميد الكاتب يوصي أهل صِناعته بمحاسن الآداب: (تَنَافَسُوا يَا مَعَاشرَ الكُتَّابِ في صُنوف الآداب، وتفهموا في الدين، وابْدَءوا بعِلْم كِتَابِ الله عَزَّوَجَلَّ ثمَ العَرَبِية؛ فإنها نَفَاقُ ألسِنَتِكم ثُم أجيدوا الخَط فإنَّهُ حِليةُ كتبكم، وارووا الأشعارَ واعرفوا غَرِيبَها ومعَانِيها وأيَّامَ العَرَب والعَجَم وأحاديثَها وسيرَها، فإن ذلك مُعِين لَكم عَلَى ما تَسمُو إليه هِمَمُكُم).

٢ قال أبو نواس:

الرزْقُ والحِرمانُ مَجرَاهُما ❁ بمَا قَضَى الله ومَا قدَّرَا

فاصْبِرْ إذا الدهر نَبَا نَبْوَةً ❁ فَجُنَةُ الحازِم أنْ يَصْبرا

الإجابــة رقــم (١)

الجملة	نوعها	المسند إليه	المسند
تنافسوا	انشائيّة	الفاعل (واو الجماعة)	الفعل (تنافس)
يا معاشر الكتَّاب	انشائيّة	الفاعل المستتر في الفعل (أدعوا) والذي نابت عنه (يا)	الفعل (أدعو)
وتفهموا في الدين	انشائيّة	الفاعل (واو الجماعة)	الفعل (تفهم)
وابْدَءوا بعِلْم كِتَابِ الله	انشائيّة	الفاعل (واو الجماعة)	الفعل (ابدأ)
فإنها نَفَاقُ ألسِنَتِكم	خبريّة	اسم إنَّ (الضمير المتصل)	خبر إنَّ (نفاق)
أجِيدوا الخَط	انشائيّة	الفاعل (واو الجماعة)	الفعل (أجد)
فإنَّهُ حِليةُ كتبكم	خبريّة	اسم إنَّ (الضمير المتصل)	خبر إنَّ (حلية)
وارووا الأشعارَ	انشائيّة	الفاعل (واو الجماعة)	فعل الأمر (ارو)
واعرفوا غَرِيبَها	انشائيّة	اسم إنَّ (الضمير المتصل)	فعل الأمر (اعرف)
فإن ذلك مُعِين لَكم	خبريّة	اسم إنَّ (اسم الاشارة)	خبر إنَّ (معين)

الإجابــة رقــم (٢)

الجملة	نوعها	المسند إليه	المسند
الرزْقُ والحِرمانُ....	خبريّة	المبتدأ (الرزق)	الخبر جملة (مجراها...)
فاصْبِرْ	انشائيّة	الفاعل الضمير في (اصبر)	الفعل (اصبر)
فَجُنَةُ الحازِم أنْ يَصْبرا	خبريّة	المبتدأ (جنة الحازم)	الخبر (أن يصبر)

تمرينـــات

ت١ ميّز الجمل الخبرية من الجمل الإنشائية، وعيّن المسند إليه والمسند فيما يأتي:

١ مما ينسب لسيدنا عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في رسالة إلى الحارث الهمذاني: (... وَتَمَسَّكْ بِحَبْلِ اَلْقُرْآنِ وَاسْتَنْصِحْهُ وَ أَحِلَّ حَلاَلَهُ وَ حَرِّمْ حَرَامَهُ وَ صَدِّقْ بِمَا سَلَفَ مِنَ اَلْحَقِّ وَ اِعْتَبِرْ بِمَا مَضَى مِنَ اَلدُّنْيَا لِمَا بَقِيَ مِنْهَا فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشْبِهُ بَعْضاً وَآخِرَهَا لاَحِقٌ بِأَوَّلِهَا وَكُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ وَعَظِّمِ اِسْمَ اَللَّهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلاَّ عَلَى حَقٍّ...).

٢ ومما ينسب إليه أيضًا: (... تَوَقَّوا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ، وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفِعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ، أَوَّلُهُ يحْرِقُ وَآخِرُهُ يُورِقُ..).

٣ وكتب بعض البلغاء في الاستعطاف: (لذتُ بعفوكَ، واستَجَرْتُ بصَفْحِكَ، فأذقني حَلاَوةَ الرضا، وأنْسِني مَرَارةَ السخْط فيما مَضَى).

ت٢ تفهم الأبيات الآتية، وميّز فيها الجمل الخبرية من الجمل الإنشائية، وعيّن المسند إليه والمسند في كل جملة:

١ قال ابن عبد ربه في العقد الفريد يصف الدّنيا:

أَلا إنَّما الدُّنيا نَضَـــارَةُ أَيْكةٍ ... إذا اخْضَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبُ

هِيَ الدَّارُ مَا الآمَالُ إلّا فَجائِعٌ ... عَلَيْها وَلا اللَّذّاتُ إلّا مَصـــائِبُ

فَلا تَكتَحِلْ عَيْنَاكَ فِيهَا بِعَبْرَةٍ ... على ذَاهِبٍ مِـــنْـــهَا فَإِنَّكَ ذاهِـبُ

٢ وقال ابن المعتز:

لَيْسَ الكريمُ الذي يُعْطِي عَطِيَّتَهُ ... عَن الثنَـــاء وإنْ أَغْلَـى بـه الثَّمَنَـا

بل الكَريمُ الذي يُعْطِي عَـطِيَّتَـهُ ... لِغَيْرِ شَيءٍ سِوى استِحسانِهِ الحَسَنَا

لا يَسْتَثِيبُ بِبَذْلِ العُرْفِ مَحْمَدَةً ... ولاَ يَمُـــنُّ إذا مـــا قلَّـدَ المِـــنَنَا

ت٣ صف حياة القرويّين في أسلوب خبري لا يتخلله شيء من الجمل الإنشائية.

أضـــرب الخبـــر

الأمثلـــة:

١ كتبَ معاويةُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إلى أحد عمّاله فقال: (لا ينبغي لَنَا أن نَسُوس الناسَ سياسةً واحدةً، لا نَلِينُ جميعاً فَيَمْرَح الناسُ في المَعْصِيَة، ولا نَشْتَدُّ جميعاً فَنحْمِلَ الناسَ على المهالك، ولكنْ تكونُ أَنت للشِّدةِ والغِلْظَة، وأَكون أَنا لِلرأْفةِ والرحمةِ).

٢ وقال أَبو تمام:

ينالُ الفتى من عيشهِ وهو جاهـــلٌ ❁ ويُكْدِي الفَتَى في دَهْرِهِ وَهْوَ عَالِمُ

ولَوْ كانَتِ الأرزَاقُ تَجْرِي على الحِجَا ❁ هلكْـــنَ إذَنْ مِنْ جَهْلِهِنَّ البَهَـائِمُ

٣ قال الله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾﴾ [الأحزاب:١٨].

٤ وقال السَريّ الرَّفاء:

إنَّ البِناءَ إذا ما انهدَّ جانبُه ❁ لم يأمَنِ الناسُ أنْ يَنهدَّ باقِيه

٥ قال أَبو العباس السفاح: (لأَعْمِلَنَّ اللِّينَ حتَّى لا يَنْفَع إلا الشِّدةُ، ولأُكْرِمَنَّ الخاصة ما أَمِنْتُهم على العامة، لأَغْمِدَنَّ سيفي حتى يَسُلَّه الحق، ولأُعْطِيَنَّ حتى لا أرى للعطية مَوْضِعًا).

٦ قال الله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران:١٨٦].

٧ قال الشاعر: واللهِ إني لأَخو هِمَّةٍ ❁ تسمو إلى المجد ولا تَفْتُر.

الشّرح والتّوضيح:

عزيزي الطّالب: إذا تأملت الأَمثلة المتقدمة وجدتها أخبارًا، ووجدتها في الطائفة الأولى خالية من أدوات التوكيد، وفي الطائفتين الأخيرتين مؤكدة بمؤكِّد أو مؤكِّدين أو أكثر، فما السرُّ في هذا الاختلاف؟

إذا بحثت لم تجد لذلك سببًا سوى اختلاف حال المخاطب في كلِّ موطن، فهو في أمثلة الطائفة الأولى خالي الذهن من مضمون الخبر، ولذلك لم يرَ المتكلم حاجة إلى توكيد الحكم له، فألقاه إليه خاليًا من أدوات التوكيد، ويسمَّى هذا الضرب من الأخبار ابتدائيًّا.

أمّا في الطائفة الثانية فالمخاطب له بالحكم إلمام قليل يمتزج بالشك، وله تشوُّف إلى معرفة الحقيقة، وفي مثل هذه الحال يحسن أَن يلقَى إليه الخبر وعليه مِسْحَةٌ من اليقين تجلو له الأَمر وتدفع عنه الشبهة، ولذاك جاءَ الكلام في المثال الثالث مؤكدًا بـ(قد) وفي الرابع مؤكدًا (بإنَّ)، ويسمَّى هذا الضرب طلبياً.

أمّا في الطائفة الأَخيرة فالمخاطب منْكرٌ للحكم جاحد له، وفي مثل هذه الحال يجب أن يُضَمَّن الكلام من وسائل التقوية والتوكيد، ما يدفع إنكار المخاطب ويدعيه إلى التسليم: ويجب أن يكون ذلك بقدر الإنكار قوة وضعفًا، ولذلك جاءَ الكَلام في المثالين الخامس والسادس مؤكدًا بمؤكدين هما القسم ونون التوكيد، أَمّا في المثال الأَخير فقد فرض الشاعر أَن الإنكار أقوى، ولهذا أكده بثلاثة أَدوات هي: القسم وإنّ واللام، ويسمى هذا الضرب إنكاريًّا.

ولتوكيد الخبر أَدوات كثيرة سنأتي عند ذكر القواعد على طائفة صالحة منها.

الخلاصة

لِلْمخَاطبِ ثَلاَثُ حالات:

(أ) أَن يَكونَ خالي الذِّهْنِ مِنَ الحُكْمِ، وفي هذه الحال يُلْقَى إلَيْهِ الخبَرُ خاليًا مِنْ أدواتِ التوكيد، ويُسَمَّى هذا الضَّرْبُ من الخَبر ابتدائيًا.

(ب) أن يكونَ مُتردِّدا في الحكُم طالبًا أَنْ يَصِلَ إلى اليقين في معرفَتِه، وفي هذه الحال يَحْسُنُ توكيده له لِيَتَمَكنَ مِنْ نفسه، ويُسَمَّى هذا الضَّرب طلبيًا.

(جـ) أَنْ يَكون مُنْكرًا لهُ، وفى هذه الحال يَجبُ أَنْ يُؤَكَّدَ الْخَبَر بمؤكِّدٍ أَوْ أَكْثَرَ على حَسب إنكاره قوّةً وضَعْفاً، وَيُسَمَّى هذا الضَّرْبُ إنكاريًا.

لِتَوْكِيدِ الخَبَرِ أدواتٌ كثيرَةٌ" منها: (إنّ، وأَنَّ، والقَسمُ ولاَمُ الابْتِدَاء، ونُونَا التَّوْكِيد، وأَحْرُف التَّنْبيه، والْحُرُوفُ الزَّائِدَةُ، وقَدْ، وأما الشَرْطِيَّةُ).

مخطط رقم (٣) أضرب الخبر

تمرين مجاب عنه

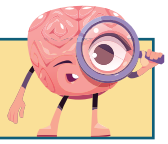

استخرج أضرب الخبر وأدوات التأكيد من الامثلة الاتية:

١ **قال أبو العتاهية:**

إني رأيْتُ عَوَاقِب الدُنيَا ❁ فَتَركتُ ما أهوى لما أَخشى

٢ **قال أبو الطيب:**

عَلى قَدْرِ أهْلِ العَزْم تأتي العَزائِمُ ❁ وَتأتي علَى قَدْرِ الكِرامِ المَكـــارمُ

وَتَعْظُمُ في عَينِ الصّغيرِ صغارُها ❁ وَتَصْغُرُ في عَين العَظيمِ العَظائِمُ

٣ **وقال حَسان بن ثابت** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وإني لحلوٌ تعتريني مرارةٌ ❁ وإني لتراكٌ لما لمْ أعوَّدِ

٤ **قال الأرجانيُّ:**

إنا لفي زَمَن ملآن مِنْ فِتَنٍ ❁ فلا يعاب به ملآن من فرق

٥ **وقال لبيد:**

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتي ❁ إنَّ الْمَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُها

٦ **وقال النابِغَةُ الذبيانيُّ:**

ولَسْتَ بمُسْتَبْقٍ أَخاً لا تَلُمُّهُ ❁ على شَعَثٍ أَيُّ الرجالِ المُهَذَّبُ

٧ **قال الشريفُ الرضيُّ:**

قَدْ يَبْلُغُ الرّجُلُ الجَبَانُ بِمَالِهِ ❁ مَا لَيسَ يَبلُغُهُ الشّجَاعُ المُعدِمُ

الإجابـــــة

ت	الجملة	أضرب الخبر	أدوات التوكيد
١	أني رأيت	طلبي	إنّ
	فتركت ما أهوى	ابتدائي	
٢	على قدر أهل العزم ...	ابتدائي	
	وتأتى على قدر الكرام ...	ابتدائي	
	وتكبر في عين الصغير ...	ابتدائي	
	وتصغر في عين العظيم ...	ابتدائي	
٣	وإني لحلو تعتريني مرارة	إنكاري	إنَّ واللام
	وإني لتراك	إنكاري	إنَّ واللام
٤	إنا لفي زمن	إنكاري	إنَّ واللام
	فلا يعاب ...	ابتدائي	
٥	وَلَقَدْ عَلِمْتُ	إنكاري	القسم وقد
	إنَّ المَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُها	طلبي	إنَّ
٦	ولَسْتَ بمُسْتَبْقٍ ...	طلبي	الباء الزائدة
٧	قَدْ يَبْلُغُ الرّجُلُ الجَبَانُ ...	طلبي	قد

تمرينـــات

ت١ بيِّن أضربَ الخبر فيما يأتي وعين أداة التوكيد:

١ جاء في نَهْج البلاغة: (الدَّهرُ يُخْلِقُ الأبْدَانَ، وَيُجَدِّدُ الآمَالَ، وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ، ويُبَاعِدُ الأُمْنِيَّةَ، مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصِبَ، ومَنْ فَاتَهُ تَعِبَ).

٢ قال الأرجاني:

ذَهَبَ التكَرُّم وَالوَفَاءُ مِنَ الوَرَى ❁ وتصَرَّمَا إلا منَ الأشعـــار

وفَشَتْ خِياناتُ الثقات وغَيْرِهِمْ ❁ حتى اتهَمْنَا رؤْيَةَ الأبْصار

٣ وقال العباس بن الأحنف:

فأُقسِمُ ما تركي عِتابَكِ عنْ قِلىً ❁ ولكن لعلمي أنّهُ غيرُ نافعِ

٤ قال محمد بن بشير:

أنى وإنْ قَصُرَتْ عن همّتي جِدَتي ❁ وكان مالي لاَ يقْوى عَلَى خُلُقي

لَتَارِكٌ كلَّ أمر كـــان يلزمنـــي ❁ عارًا وَيُشْرِعُني في المَنْهَـل الرَّنِقِ

٥ قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة يونس:٦٢].

٦ قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [المؤمنون:١-٤].

٧ قال أبو نواس:

ولقد نهزتُ مع الغواة بدلوهم ❁ وأسمتُ سرح اللهو حيث أساموا

وبلغتُ ما بلـغ امرؤ بشبابـه ❁ فـــإذا عصـــارة كل ذاك أثـامُ

ت٢ بين الجمل الخبرية فيما يأتي وعيِّن أضربها؛ واذكر ما اشتملت عليه

من وسائل التوكيد:

١ قال يزيد بن معاوية بعد وفاة أبيه: (إن أمير المؤمنين كان حبلًا من حبال الله مدَّه ما شاء أن يمده ثم قطعه حين أراد أن يقطعه وكان دون من قبله وخيرًا ممن يأتي بعده، ولا أزكيه عِنْدَ رَبِه، وقدْ صارَ إِلَيْهِ، فإِنْ يَعْفُ عنه فَبرَحْمَته وإِن يعاقِبْه فبذنْبه، وقد ولِيتُ بَعْدَهُ الأمْرَ ولَسْتُ أعتذر من جهْل، ولا آسَى علَى طَلبِ عِلم وعَلَى رسْلِكم إذا كَره الله شيئاً غَيَّره، وإِذا أحَبَّ شيئاً يَسَّرَه).

٢ وقال محمد بن إسحاق الواسطي:

لئِنْ كنتُ مُحْتاجاً إلى الحِلْمِ إنَّني ❁ إلى الجَهْلِ في بَعْضِ الأَحايينِ أَحْوَجُ
وما كنتُ أَرْضَى الجَهْلَ خِدْناً ولا أَخاً ❁ ولكنَّني أَرْضَى بهِ حينَ أُحْرَجُ
ولِي فَرَسٌ لِلْحِلْمِ بالحِلْمِ ملْجَمٌ ❁ ولِي فَرَسٌ للْجَهْلِ بالجَهْلِ مُسْرَجُ
فإِنْ قال بَعْضُ النَّاسِ: فيهِ سَماجَةٌ ❁ لقَدْ صَدَقُوا، والذُّلُّ بالحرِّ أَسْمَجُ
فمَنْ شاءَ تَقْوِيمِي فإِنِّي مقَوَّمٌ ❁ ومَنْ شاءَ تَعْوِيجي فإِنِّي مُعَوَّجُ

ت٣ كوِّن عشر جمل خبرية، وضمِّن كلاً منها أداة أو أكثر من أدوات التوكيد

واستوف الأدوات التي عرفتها.

ت٣ انْثر البيتين الآتيتين نثرًا فصيحاً وبين فيهما الجمل الخبرية وأضربَها:

تَوَدُّ عَدُوِّي، ثُمَّ تَزْعَمُ أَنَّنِي ❁ صَدِيقُكَ، إِنَّ الرَّأْيَ مِنْكَ لَعازِبُ
ولَيْس أخِي مَنْ وَدَّنِي بِلِسانِهِ ❁ ولكنْ أخِي مَنْ وَدَّنِي وهْوَ غائِبُ

الإنشاء وأقسامه

الأمثلـــة:

١ أحبَّ لغيرِكَ ما تحبُّ لِنَفْسِكَ.

٢ **من كلام الحسن** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لا تَطْلُبْ مِنَ الْجَزَاءِ إِلا بقَدْرِ ما صَنَعْتَ).

٣ **وقال أبو الطيب:**

أَلا مَا لِسَيْفِ الدَوْلَةِ اليَوْمَ عاتِباً ❁ فَدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبا

٤ **وقال حسان بن ثابت** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

يا ليت شعري وَلَيْتَ الطَّيْرَ تُخْبِرُني ❁ ما كانَ بَينَ عَلِيٍّ و ابنِ عَفَّانَا!

٥ **وقال أبو الطيب:**

يَا مَنْ يَعِزّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ ❁ وجْدَانُنَا كلَّ شيءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ

٦ **وقال الصِّمّةُ بنُ عبدِ الله:**

بنفسي تلْكَ الأرض ما أَطْيَب الرُّبَا! ❁ ومَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ والمتَرَبَّعَا

٧ **وقال الجاحظ من كتاب:** (أَمَّا بعدُ فَنِعْمَ البَديلُ من الزَّلَّةِ الاعتذارُ، وبِئْسَ العوَضُ من التَّوبةِ الإِصْرَارُ).

٨ **وقال عبد الله بن طاهر:**

لعَمْرُكَ مَا بِالْعَقْلِ يُكتَسَبُ الغنى ❁ ولا باكْتِساب المال يُكتَسبُ العَقْلُ

٩ **وقال ذو الرّمّة:**

لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ راحةً ❁ مِنَ الْوَجْدِ أو يشفي شجيَّ البلابل

١٠ **وقال آخر:**

عَسَى سَائِلٌ ذُو حاجَةٍ إِنْ منعْتَهُ ❁ مِنَ الْيَوْمِ سُؤْلاً أَنْ يَكُونَ لهُ غَدُ

الشّرح والتّوضيح:

عزيزي الطالب: الأمثلة المتقدمة جميعها إنشائية؛ لأنها لا تحتمل صدقًا ولا كذبًا، وإذا تدبرتها جميعها وجدتها قسمين؛ فأمثلة الطائفة الأولى يطلب بها حصول شيء لم يكن حاصلًا وقت الطلب، ولذلك يسمى الإنشاء فيها طلبيًّا. أما أمثلة الطائفة الثانية فلا يطلب بها شيء، ولذلك يسمى الإنشاء فيها غير طلبيّ.

تدبر الإنشاء الطلبي في أمثلة الطائفة الأولى تجده تارة يكون بالأمر كما في المثال الأول، وتارة بالنهي كما في المثال الثاني، وتارة بالاستفهام كما في المثال الثالث، وهذه هي أنواع الإنشاء الطلبي التي سنبحث عنها في هذا الكتاب.

انظر إلى أمثلة الطائفة الثانية تجد وسائل الإنشاء فيها كثيرة، فقد يكون بصيغ التعجب كما في المثال السادس، أو بصيغ المدح والذم كما في المثال السابع أو بالقسم كما في المثال الثامن، أو بـ(لعلّ وعسى) وغيرهما من أدوات الرجاء كما في المثالين الأخيرين، وقد يكون بصيغ العقود كـ(بعت واشتريت).

وأنواع الإنشاء غير الطلبيّ ليست من مباحث علم المعاني، ولذلك نقتصر فيها على ما ذكرنا ولا نطيل فيها البحث.

الخلاصة

الإنشاء نوعان طلبيّ، وغير طلبيّ.

- **أ- فالطّلبيّ: ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالأمر، والنّهي، والاستفهام، والتمنّي، والنّداء.**
- **ب- غير الطّلبيّ: ما لا يستدعى مطلوبًا، وله صيغ كثيرة منها: التّعجّب، والمدح، والذمّ، والقسم، وأفعال الرجاء، وكذلك صيغ العقود.**

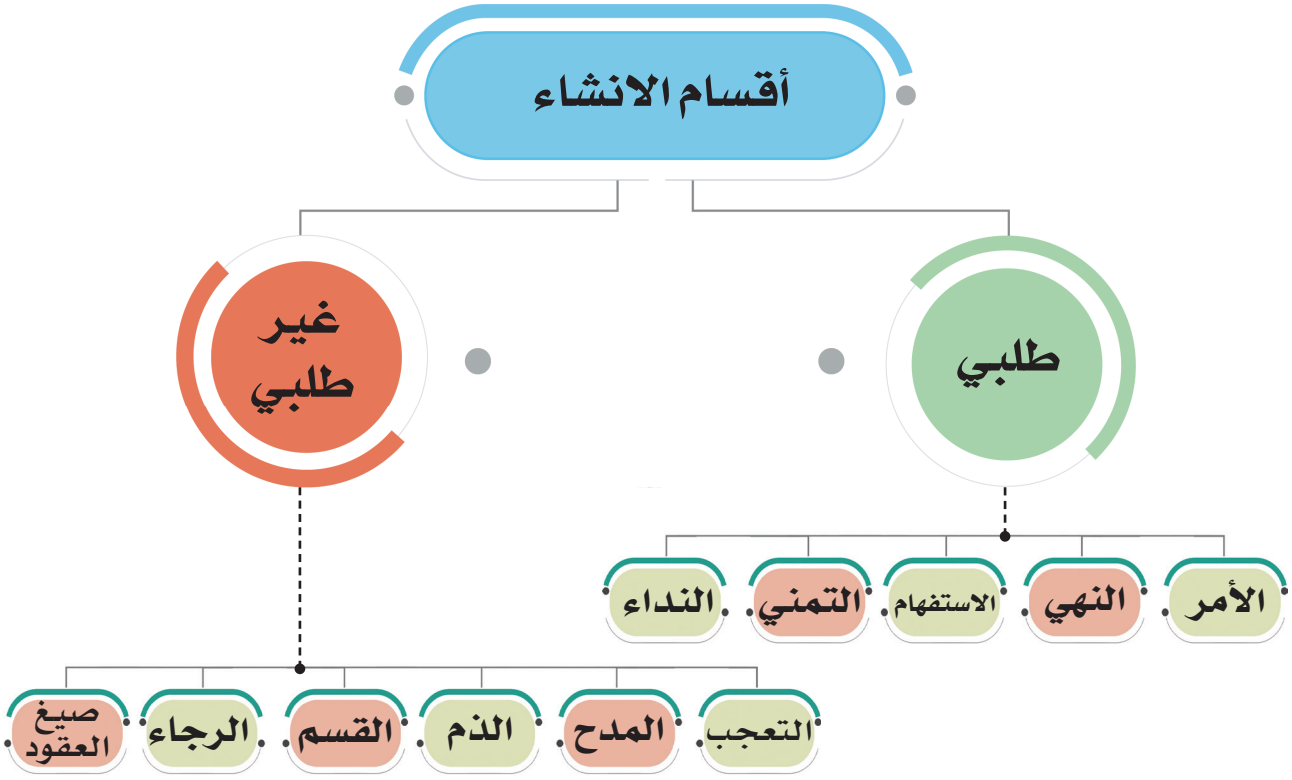

مخطط رقم (٤) أقسام الإنشاء

تمرين مجاب عنه

لبيان نوع الإنشاء في كل مثال من الأمثلة الآتية:

١ قال أبو تمام:

لا تسقني ماءَ الملامِ فإنَّني ❁ صَبٌّ قد استَعْذَبْتُ ماءَ بكائي

٢ ومما يؤثر: (أحْبِبْ حبيبكَ هَوْنًا مَا عَسَى أنْ يكونَ بَغيضَكَ يَوْمًا ما، وأبغض بغيضَكَ هوْنًا ما عسى أن يكون حبيبَكَ يوْمًا ما).

٣ قال ابن الزيات يمدح الفضْل بن سهْل:

يا ناصِرَ الدين إذ رثَّتْ حبائلُه ❁ لأنتَ أكرمُ من آوَى ومنْ نصرا

٤ قال امرؤ القيس:

أجارتَنا إنّا غَريبانِ هاهُنا ❁ وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ

١ وقال آخر:

يا ليتَ مَنْ يمْنَعُ المعروفَ يَمْنعُهُ ❁ حتى يذوق رجالٌ غِبَّ ما صنعوا

٢ وقال زُهيْرُ بن أبي سُلْمى:

نِعْمَ امرَءًا هَرِمٌ، لم تَعْرُ نائِبَةٌ ❁ إلاَّ وكانَ لِمُرتّاعٍ بها وَزَرا

٣ وقال دِعْبلُ الخُزاعيُّ:

ما أكْثر النَّاسِ! لا بلْ ما أقَلَّهم! ❁ اللَّهُ يَعلَمُ أَنّي لَم أَقُلْ فَنَدا

إنِّي لأفْتَحُ عيني حِين افتَحُها ❁ على كثير ولكنْ لا أرى أَحدا

الإجابـــــة

ت	صيغة الإنشاء	نوعه	طريقته
١	لا تسقني ماء الملام	طلبي	النهي
٢	أحْببْ حبيبكَ هوْناً ما عسى	طلبي	الرجاء
٣	يا ناصِر الدين إذ رثَّتْ حبائلُه	طلبي	النداء
٤	أجارتَنا إنا غَريبان هاهُنا	طلبي	النداء بالهمزة
٥	يا ليت منْ يمْنَع المعروفَ يَمْنعُهُ	طلبي	التمني
٦	نعمَ امرأً هرم	غير طلبي	المدح بنعمَ
٧	ما أكْثر النَّاس! لا بلْ ما أقَلَّهم	غير طلبي	التعجب

تمرينـــات

ت١ ○ بين صيغ الإنشاء وأنواعه وطرقه فيما يأتي:

١ قال أبو الطيب يمدح نفسه:

ما أبعدَ العَيبَ والنّقصانَ عنْ شرَفي! ❁ أنَا الثّرَيّا وَذانِ الشّيبُ وَالهَرَمُ

٢ وقال أيضًا:

لَعَلّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ ❁ فرُبّمَا صَحّتِ الأجْسامُ بالعِلَلِ

٣ وقال كذلك:

فَيا لَيتَ ما بَيني وَبَينَ أَحِبّتي ❁ مِنَ البُعدِ ما بَيني وَبَينَ المَصائِبِ

٤ وقال في مدحِ سيفِ الدولة:

تاللَهِ ما عَلِمَ امرُؤٌ لَولاكُمُ ❁ كَيفَ السَخاءُ وَكَيفَ ضَربَ الهامِ

٥ وقال أيضًا:

لُمِ اللّيَالِي الّتِي أَخْنَتْ عَلَى جِدَتِي ❁ بِرِقّةِ الحالِ وَاعذِرْني وَلا تَلُمِ

ت٢ ○ كون أربع جمل إنشائية منها أربع للإنشاء الطلبي واثنتان لغير الطلبيّ.

ت٣ ○ ايت بصيغة للقسم، وأخرى للمدح والذم، ومثلها للتعجب.

ت٤ ○ استعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة، ثم بيّن نوع كل إنشاء:

لا الناهية ، همزة الاستفهام ، ليت، لعل، عسى، حبذا، لا حبذا، ما التعجبية، واو القسم، هل.

ت٥ بيّن الإنشاء وأنواعه والخبر وأضربه فيما يأتي:

١ لَعَمْرُكَ ما ضاقَتْ بِلَادٌ بأَهْلِهَا ❁ ولكنَّ أَخلاقَ الرِّجالِ تَضيقُ

٢ إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النّسِيْبِ كَأَصْلِهِ ❁ فَمَا الَّذِي تغْنِي كِرَامُ المَنَاصِبِ

٣ لَيْتَ الجِبالَ تَداعَتْ عِنْدَ مُصْرَعِهِ ❁ دَكّاً فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَحْجارِها حَجَرُ

٤ لَئِنْ حَسُنَتْ فِيكَ المَراثِي وَذِكْرُهَا ❁ لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ المَدائِحُ

٥ للهو آونةٌ تمرّ كأنها ❁ قُبَلٌ يزوِّدُها حبيبٌ راحِلُ

ت٦ حوّل الأخبار الآتية إلى جمل إنشائية واستوف أنواع الإنشاء الطلبيّ التي تعرفها:

الروض مزهر، الطير مغرد، يتنافس الصناع، يفيض الفرات، أجاد الكاتب.

أولاً: الأمر

الأمثلـــة:

١ من رسالة لعليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعث بها إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وكان عاملا بمكة:
(أَمَّا بَعْدُ، فَأَقِمْ لِلنَّاسِ الْحَجَّ، وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ، وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ، فَأَفْتِ الْمُسْتَفْتِيَ، وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ، وَذَاكِرِ الْعَالِمَ).

٢ قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [سورة الحج:٢٩].

٣ وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [المائدة:١٠٥].

٤ وقال جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ [الإسراء:٢٣].

٥ وقال أبو الطيب في مدح سيف الدولة:
كَذا فَلْيَسِرِ مَن طَلَبَ الأعادي ❁ وَمثلَ سُراكَ فَليَكُنِ الطِّلابُ

٦ وقال يخاطبه:
أزِلْ حَسَدَ الحُسّادِ عَنّي بكَبتِهِمْ ❁ فأنتَ الذي صَيّرْتَهُمْ لي حُسّدَا

٧ وقال امرؤ القيس:
قِفَا نَبْكِ من ذِكْرَى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ ❁ بِسقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

٨ وقال أيضًا:
أَلا أَيُّها اللَّيلُ الطَّويلُ ألا انْجَلِ ❁ بِصُبْحٍ، وما الإصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

٩ وقال البحتري:

فمَن شاءَ فَليَبخُلْ، وَمن شاءَ فليَجُد ❁ كَفاني نَداكمْ من جَميعِ المَطالبِ

١٠ وقال أبو الطيب

عِشْ عزيزاً أوْ مُتْ وَأنتَ كَرِيمٌ ❁ بَينَ طَعْنِ القَنَا وَخَفْقِ البُنُودِ

١١ وقال آخر:

أروني بخيلاً طالَ عُمْرًا ببُخْلِهِ ❁ وَهَاتُوا كَريماً مَاتَ مِنْ كثْرَةِ البَذلِ

١٢ وقال غيره:

إذا لَمْ تَخْشَ عاقِبةَ اللّيالي ❁ ولمْ تَسْتَحِ فاصْنَعْ ما تشاءُ

١٣ وقال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ﴾ [البقرة:١٨٧].

الشّرح والتّوضيح:

عزيزي الطالب: إذا تأملت أَمثلة الطائفة الأولى رأيت كلاًّ منها يشتمل على صيغةٍ يُطْلب بها على وجه التكليف والإلزام حصول شيء لم يكن حاصلًا وقت الطلب. ثم إذا أَنعمت النظر رأيت طالب الفعل فيها أعظم وأعلى ممن طُلِب الفعل منه، وهذا هو الأمر الحقيقي، وإذا تأَملت صِيغَتَهُ رأَيتها لا تخرج عن أَربع: هي فعل الأمر كما في المثال الأول والمضارع المقرون بلام الأمر كما في المثال الثاني، واسم فعل الأمر كما في المثال الثالث. والمصدر النائب عن فعل الأمر كما في المثال الرابع.

انظر إذًا إلى الطائفة الثانية تجد أَن الأمر في جميعها لم يستعمل في معناه الحقيقي وهو طلب الفعل من الأَعلَى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام، وإنما يدل على معان أخرى يُدركها السامع من السياق وقرائن الأحوال.

وصيغة الأَمر في المثال السادس لا يُراد بها معناها الأصلي؛ لأنَّ المتنبي يخاطب مليكه، والمليك لا يأمره أَحد من شعبه، وإِنَّما يراد بها الدعاء، وكذلك كل صيغة للأَمر يُخاطِبُ بها الأَدنى من هو أَعلى منه منزلة وشأناً.

وإذا تدبرت المثال السابع وجدت امرأَ القيس يتخيَّل صاحبين يستوقفهما ويستبكيهما جرياً على عادة الشعراء، إذ يتخيل أحدهم أَن له رفيقين يصطحبانه في غدُوِّهِ ورواحه، فيوجه إليهما الخطاب، ويفضي إليهما بسرِّه ومكنون صدره، بصيغة الأمر إِذا صدرت من رفيق لرفيقه أو من ندٍّ لِنِدِّه لم يُرد بها الإيجاب والإلزام. وإنما يراد بها محض الالتماس.

وامرؤ القيس في المثال الثامن لم يأمر الليل ولم يكلفه شيئاً، لأنَّ الليل لا يسمع ولا يطيع، وإنما أرسل صيغة الأَمر وأَراد بها التمني.

وإذا تدبرت الأمثلة الباقية وتعرفت سياقها وأحطْت مما يكنُفها من قرائن الأحوال أَدركت أَن صيغ الأمر فيها لم تأت للدلالة على المعنَى الأصلي: وانما جاءت لتفيد التخيير، والتسوية، والتعجيز، والتهديد والإِباحة على الترتيب.

الخلاصة

الأمر: طَلَبُ الْفعْل على وجْه الاسْتعْلاء.

- **للأَمْر أَرْبَعُ صِيَغٍ هي: الأولى: فِعْلُ الأمر، والثانية: الْمُضَارِعُ المقرونُ بلام الأَمْر، والثالثة: اسمُ فِعْل الأَمْر، والرابعة: المَصْدرُ النَّائِبُ عَنْ فِعْل الأَمْر.**
- **قَدْ تَخْرُجُ صِيغ الأَمْر عَنْ مَعْناها الأصليِّ إِلى مَعانٍ أُخْرَى تُسْتفادُ مِنْ سِياق الكلام، كـ(الإِرشَاد، والدّعاءِ، والالْتماس، والتمني، والتَّخْيير والتَّسْوية والتَّعْجيز، والتَّهْديد، والإِباحة).**

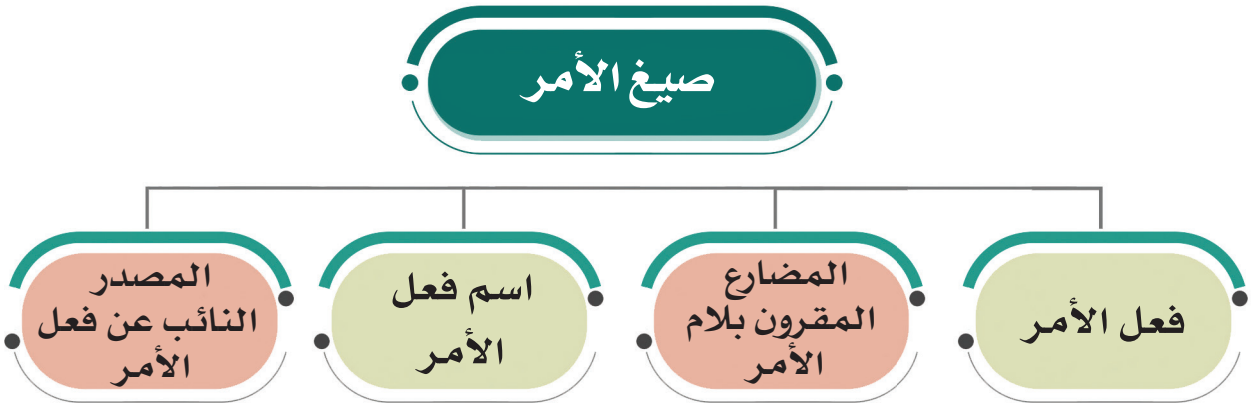

مخطط رقم (٥) صيغ الأمر

تمرين مجاب عنه

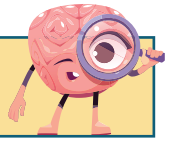

لبيانِ صيغ الأمر وتعيين المراد من كل صيغة فيما يأتي:

١ قال تعالى خطاباً ليحيى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾﴾ [سورة مريم:١٢].

٢ قال الأرجانيُّ:

شاوِرْ سَواكَ إذا نابَتْكَ نائبةٌ ❁ يوماً وإنْ كنتَ منْ أهلِ المَشوراتِ

٣ وقال أبو العتاهية:

واخفِضْ جناحكَ إن مُنِحْتَ إمَارةً ❁ وارْغَبْ بنَفسِكَ عن رَدَى اللذات

٤ وقال أبو العلاء:

فيا موت زُرْ إنَّ الحَياةَ ذَميمةٌ ❁ ويَا نَفْسُ جدِّي إنَّ دهْرَكِ هازلُ

٤ وقال قطري بن الفُجَاءَة يخاطب نفسه:

فَصَبْراً في مَجالِ المَوْتِ صَبْرًا ❁ فَما نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطاعِ

الإجابـــــة

ت	صيغة الأمر	المعنى المراد
١	خذ الكتاب	المعنى الحقيقي للأمر
٢	شاور سواك	الإرشاد
٣	واخفض جناحك	الإرشاد
	وارغب بنفسك	الإرشاد
٤	زر	التمني
	جدي	التمني
٥	صبرًا	المعنى الحقيقي للأمر

تمرينـــات

ت١ ○ لم كانت صيغ الأمر في الأمثلة الآتية تفيدُ الإرشاد، والالتماس، والتعجيز، والتمني، والدعاء على الترتيب؟

١ قال المتنبي:

وَكُنْ عَلى حَذَرٍ للنّاسِ تَسْتُرُهُ ❁ وَلا يَغُرَّكَ مِنهُمْ ثَغْرُ مُبتَسِمِ

٢ وقال علي الجارم:

يا خَلِيلَيّ خَلِّيانِي وَما بِي ❁ أَوْ أعِيدَا إِلَيَّ عَهْدَ الشَّبابِ

٣ وقال عنترة:

يا دَارَ عَبْلَةَ بالْجِواءِ تَكَلَّمِي ❁ وعِمِي صَباحاً دَارَ عَبْلَةَ واسْلَمِي

ت٢ ○ بينْ صيغ الأمر وما يرادُ بها في ما يأتي:

١ نَصح أحدُ الخلفاء عاملاً له فقال: (تَمَسَّكْ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ واسْتَنْصِحْهُ وَأَحِلَّ حَلاَلَه وَحَرِّمْ حَرَامَهُ).

٢ وقال حَكيم لابنه: (يا بُنَيَّ اسْتَعِذْ بالله من شِرَار النَّاس، وكنْ مِنْ خِيارِهِمْ على حَذَر).

٣ وقال البحتري:

فاسلَمْ سَلامةَ عِرْضِكَ المَوْفورِ منْ ❁ صَرْفِ الحَوَادِثِ، وَالزّمانِ الأنكَدِ

٤ وقال أيضًا:

أقِلَّ اشتياقاً أيّها القَلْبُ رُبّمَا ❁ رَأيْتُكَ تُصْفي الوُدّ من ليسَ صافيَا

٥ قال تعالى: ﴿ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوٓا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الطور:١٦].

ت٣ أجب عما يأتي:

١ هات مثالا لصيغة الأمر المفيد التخيير.

٢ هات مثالا لصيغة الأمر المفيد التهديد.

٣ هات مثالا لصيغة الأمر المفيد التعجيز.

ت٤ حول الجمل الخبرية إلى جمل إنشائية أمرية واستوف صيغ الأمر جميعها:

١ أنتَ تبكرُ في عملك.

٢ يخرجُ عليٌّ إلى البستانِ.

٣ تصبرُ نفسي على الشدائد.

٤ يأخذُ البطل سيفه.

٥ يثبت هشامٌ في مكانه.

٦ يتركُ محمد المزاح.

ثانيـــاً: النهـــي

الأمثلـــة:

١ قال تعالى في النهي عن أخذ مال اليتيم بغير حق: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ [سورة الإسراء:٣٤].

٢ وقال في النهي عن قطع الإنسان رَحِمَه: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة النور:٢٢].

٣ وقال في النهي عن اتخاذ بطانة السوء: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [سورة آل عمران:١١٨].

٤ وقال مسلم بن الوليد في الرشيد:

لا يعدمَنْكَ حِمَى الإِسْلامِ مِنْ مَلِكٍ ❁ أَقَمْتَ قُلَّتَهُ مِنْ بَعْدِ تأويدِ

٥ وقال أَبو الطيب في سيف الدولة:

فَلا تُبْلِغَاهُ ما أَقُولُ فإنّهُ ❁ شُجاعٌ متى يُذكَرْ لهُ الطّعنُ يَشْتَقِ

٦ وقال أَبو نواس في مدح الأمين:

يا ناقُ لا تَسْأمي أو تَبْلُغي مِلْكاً ❁ تَقبيلُ راحَتِهِ والرّكنِ سيّانِ

متى تحطّي إلَيهِ الرّحلَ سالِمَةً ❁ تَسْتَجْمِعي الخَلْقَ في تِمْثالِ إنْسانِ

٧ وقال أبو العلاء:

وَلا تجلس إِلى أَهْل الدنايا ❁ فإن خَلائقَ السفَهَاءَ تُعْدِى

٨ وقال أَبو الأسود الدؤلي:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ ❁ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

وقال البحتري:

٩ لا تَعْرِضَنّ لِجَعْفَرٍ، مُتَشَبّهاً ❁ بَنَدَى يَدَيهِ، فَلستَ مِنْ أَنْدَادِهِ

١٠ لا تَمْتَثِلْ أمري (تقول ذلك لمن هو دونك).

١١ قال أبو الطيب يهجو كافورًا:

لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلاّ وَالعَصَا مَعَهُ ❁ إنّ العَبيدَ لأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ

الشّرح والتّوضيح:

عزيزي الطالب: إذا تأملت أمثلة الطائفة الأولى رأيت كلًّا منها يشتمل على صيغة يُطلب بها الكف عن الفعل: وإذا أنعمت النظر رأيت طالب الكفِّ فيها أعظم وأعلى ممن طُلِبَ منه. فإن الطالب في أمثلة هذه الطائفة هو الله سبحانه وتعالى والمطلوب منهم هُمْ عبادُه. وهذا هو النهي الحقيقي- وإذا تأملت صيغته في كلِّ مثال تجدها واحدة لا تتغير، وهي المضارع المقرون بلا الناهية.

انظر إذاً إلى الطائفة الثانية تجد أَن النهي في جميعها لم يستعمل في معناه الحقيقي. وهو طلب الكف من أَعلى لأَدنى؛ وإنما يدل على معان أخرى يدركها السامع من السياق وقرائن الأَحوال.

فمسلم بن الوليد في المثال الرابع لا يقصد من النهي إلا الدعاءَ للخليفة الرشيد بالبقاء لتأييد الإسلام وإعلاء كلمته.

وأبو الطيب في المثال الخامس إنما يلتمس من صاحبيه أن يكْتُما عن سيف الدولة ما سمعاه في وصف شجاعته وفتكه بالأعداء وحسْن بلائه في الحروب؛ لأنه شجاع والشجعان يشتاقون إلى الحروب متى ذُكرت لهم، وهذا على ما جرت به عادة العرب في شعرهم إذ يتخيل الشاعر أن له رفيقين يصطحبانه ويستمعان لإنشاده. فيخاطبهما مخاطبة الأنداد، وصيغة النهي متى وجِّهَتْ من نِدٍّ إلى نده أفادت الالتماس.

وأبو نوَاس في المثال السادس إنما يتمنى أن تتحمل ناقته مشاق السفر وألّا ينزل بها السأم حتى تَبلغ ديار الأمين، فترى هناك كيف جمع الله العالمَ في صورة إنسان.

وأبو العلاء في بيته إنما ينصح مخاطبه ويرشده إلى الابتعاد عن السفهاء وأهل الدنايا.

وأبو الأسود إنما يقصد توبيخ من ينهَى الناس عن السوء ولا ينتهي عنه، ويقصد الآخرون في الأمثلة الثلاثة الباقية إلى التيئيس، والتهديد، والتحقير على الترتيب.

الخلاصة

- النَّهيُ: طَلَبُ الكَفِّ عَن الْفِعْل عَلَى وَجْهِ الاستعلاء.
- لِلنَّهْي صِيغَةٌ واحِدةٌ هي المضَارِعُ مَعَ لا النَّاهِيَة.
- قَدْ تَخْرُجُ صِيغَةُ النَّهي عَنْ مَعْناها الحقيقي إلى مَعانٍ أخرى تُسْتَفَادُ مِنَ السياق وقَرَائن الأحوال: كـ(الدُّعاء، والالتماس، والتمني، والإرشاد، والتوبيخ، والتيئيس، والتهديد، والتحْقِير).

صيغ النهي

الصيغة الاصلية

الفعل المضارع مع لا الناهية

وله صيغ أخرى

- الدعاء
- الالتماس
- التمني
- الارشاد
- التوبيخ
- التيئيس
- التهديد
- التحقير

مخطط رقم (٦) صيغ النهي

تمرين مجاب عنه

بَيّن صيغةَ النهي والمراد منها في كل مثال من الأمثلة الآتية:

١ قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾ [سورة الأعراف:٥٦].

وقال أبو العلاء:

٢ لا تَحلِفَنّ على صِدقٍ ولا كَذِبٍ ۞ فما يُفيدُكَ، إلاّ المأثَمَ، الحَلِفُ

٣ وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا

١ وقال تعالى عن المنافقين: ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة:٦٦].

٢ وقال البحتري يخاطب المعتمد على الله:

لاَ تَخلُ من عَيشٍ يكُرُّ سرُورُهُ ۞ أبَداً، وَنـوروزٍ عَلَيْـكَ مُعَـادِ

٣ وقال الغَزي:

ولا تُثْقِلاَ جيدي بمِنّةِ جاهـلٍ ۞ أرُوحُ بهَا مِثْل الْحمَام مُطَوقا

الإجابـــــة

ت	صيغة النهي	المعنى المراد
١	ولا تفسدوا	المعنى الحقيقي للنهي
٢	لا تحلفن	الإرشاد
٣	لا يسخر	التوبيخ
٤	لا تعتذروا	التيئيس
٥	لا تخلُ	الدعاء
٦	لا تثقلا	الالتماس

تمرينـــات

ت١ لِمَ كان النهيُ فيما يأتي للإرشاد، والتمني والتهديد، والتحقير، على الترتيب؟

١ قال المتنبي:

لا يَخْدَعَنّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ ❁ وَارْحَمْ شَبابَكَ من عَدُوٍّ تَرْحَمُ

٢ لا تُمْطِري أَيَّتُها السماءُ.

٣ لا تُقْلِعْ عن عِنادكَ (تقوله لمنْ هو دونك).

٤ لا تُجْهِدْ نفسَك فيما تعِبَ فيه الكرامُ.

ت٢ بينْ صيغَ النهي والمرادَ من كلِّ صيغة فيما يأتي:

١ قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ [سورة البقرة:١٨٨].

٢ وقال الشاعر:

لا تَحْسَبِ الْمجْد تَمْراً أنْتَ آكِله ❁ لَنْ تبْلُغ المَجْد حتى تَلْعقَ الصبرا

٣ وقال الطغْرائي:

لا تطْمحنَّ إلى المراتِبِ قَبْل أن ❁ تتَكَاملَ الأدواتُ والأسبابُ

٤ وقال الشريف الرضي:

لا تَأمَنَنَّ عَدوّاً لانَ جانِبُهُ ❁ خُشونَةُ الصِلِّ عُقبى ذَلِكَ اللينِ

٥ قال أبو الطيب في مدح سيف الدولة:

لا تَطْلُبَنّ كَريماً بَعْدَ رُؤيَتِهِ ❁ إنّ الكِرامَ بأسخاهُمْ يَداً خُتِمُوا

ت٣ أجب عما يأتي:

١ هات مثالين تفيدُ صيغةُ النهي في كل منهما المعنى الأصلي للنهي.

٢ هات ثلاثة أمثلة تكون صيغة النهي في المثال الأول منها مفيدة الدعاء، وفي الثاني الإرشاد، وفي الثالث التوبيخ.

٣ هات ثلاثة أَمثلة تكون صيغة النهي في أَولها للإِرشاد وفي الثاني للتيئيس. وفي الثالث للتهديد.

ت٤ حولِ الجمل الخبرية الآتية إلى جمل إنشائيةٍ من باب النهي، وعين المرادَ من صيغة النهي في كل جملة تأتي بها:

١ أنتَ تعتمدُ على غيرك.

٢ أنتَ تطيعُ أمري.

٣ أنتَ تكثرُ من عتاب الصديق.

٤ أنتَ تنهى عن الشرِّ وتفعله.

٥ أَنتم تعتذرونَ اليوم.

ثالثـــاً: الاستفهام

أولاً: الهمـــزة وهـــل

الأمثلـــة:

١. أَأَنْتَ الْمُسَافِرُ أَمْ أَخُوكَ؟
٢. هَلْ قرأتَ البلاغةَ العربيةِ؟

٣. مَنْ بَنَى بغدادَ؟
٤. ما الإسرافُ؟
٥. متى تولّى الخلافة عمرُ؟
٦. قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ [سورة الأعراف:١٨٧].

٧. قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ [سورة البقرة:٢٨].
٨. قال تعالى: ﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ ﴾ [سورة القيامة:١٠].
٩. قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾ [سورة آل عمران:٣٧].
١٠. كَمْ حَديثًا حَفِظْتَ مِنْ سُنَنِ أبي دَاوُد؟
١١. قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [سورة مريم:٧٣].

الشّرح والتّوضيح:

عزيزي الطالب: اقرأ الجمل السابقة، وأنعم النظر فيها جيدًا تجدها جميعها تفيد الاستفهام، **والاستفهام:** هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل، وأدواته في أمثلة الطائفة الأولى (الهمزة) و(هل). ونريد هنا أن نعرف الفرق بين الأداتين في المعنى والاستعمال.

تدبر المثال الأول تجد أن أداة الاستفهام فيه هي الهمزة، وأن المتكلم فيه يعرف النسبة التي تضمنها الكَلامُ، ولكَنه يتردد بين شيئين ويطلب تعيين أحدهما؛ لأنه يعْرف أن السفر واقع فعلًا وأنه منسوب إلى واحد من اثنين، المخاطب أو أخيه، فهو لذلك لا يطلب معرفة النسبة، وإنما يطلب معرفة مفرد، وينتظر من المسؤول أن يعين له ذلك المفرد ويدل عليه، ولذلك يكون جوابه بالتعيين فيقال له: (أخي)، مثلًا.

وإذا تدبرت المفرد المسؤول عنه في المثال الأول الذي تضمّن الهمزة، وكذلك في كل مثال آخر مشابه يعرض لك، وجدته دائمًا يأتي بعد الهمزة مباشرة سواء أكان مسندًا إليه أم مسندًا، أم مفعولاً به، أم حالًا، أم ظرفًا، أم غير ذلك، ووجدت له معادلًا يذكر بعد (أم)، وقد يحذف هذا المعادل فتقول: أأنت المسافر؟ أمشتر أنت؟ وهلم جرًّا.

وانظر إلى المثال الثاني تجد أنّ أَداة الاستفهام فيه هي: (هل) وأنَّ المتكلم فيه لا يتردد في معرفة مفرد من المفردات، ولكنه متردد في معرفة النسبة فلا يدري أمثبت هو أم منفي فهو يسأل عنه، ولذلك يجاب بنعم إن أريد الإثبات، وبـ(لا) إن أريد النفي، ولو أنك تتبعت جميع الأمثلة التي يستفهم فيها بـ(هل) لوجدت المطلوب هو معرفة النسبة ليس غيرُ، فـ(هل) إِذًا لا تكون إلا لطلب التصديق ويمتنع معها ذكر المعادل.

وإذا تأملت الأمثلة الأخرى تجد أنّ معاني أدوات الاستفهام قد تنوعت فـ(من) في المثال الثالث يطلب بها تعيينُ العقلاء، وأن (ما) في المثال الرابع تكون لغير العقلاء، ويطلب بها تارة شرح الاسم كما إذا قلت: ما الكَرى؟ فتجاب بأنه النوم، وتارة يطلب بها حقيقة المسمَّى، كما إذا قلت: ما الإِسرافُ؟ فتجاب بأَنه تجاوز الحد في النفقة وغيرها، ووجدت أن (متى) في المثال الخامس يطلب بها تعيين الزمان ماضيًا أو مستقبلًا، و(أيّان) في المثال السادس للزمان المستقبل خاصة، ويكون في موضع التفخيم والتهويل.

وهناك أدوات أخرى للاستفهام هي: (كيف، وأين، وأَنَّى، وكم، وأي)، فـ(كيف) يطلب بها تعيين الحال كما في المثال السابع، ومثله: (كيف جئتم؟)، و(أين) يطلب بها تعيين المكان كما في المثال الثامن، ومثله: (أَين دِجلة والفرات؟)، و(أنَّى) تكون بمعنى (كيف) كما في المثال التاسع، ومثله: (أَنَّى تسودُ العشيرةُ وأَبناؤها متخاذلون؟)، وتأتي بمعنى (من أين) ومثاله: (أَنَّى لهم هذا المال وقد كانوا فقراءَ؟)، وكذلك تأتي بمعنى (متى)، ومثال ذلك: (أَنَّى يحضرُ الغائبون؟)، ومن أدوات الاستفهام (كم) ويطلب بها تعيين العدد كما في المثال العاشر، ومثاله: (كم جنديًّا في الكتيبة؟)، ومن أدوات الاستفهام كذلك (أيُّ) فيطلب بها تعيين أحد المتشاركَيْن في أَمر يعمّهما؟ كما في المثال الحادي عشر، ومنه قولنا: (أي الأخوين أكبر سنًّا؟)، وتقع على الزمان، والمكان، والحال، والعاقل، وغير العاقل على حسب ما تضاف إليه. وجميع هذه الأدوات تأتي للتصور ليس غير، ولذلك يكون الجواب معها بتعيين المسؤول عنه.

الخلاصة

الاسْتِفْهامُ: طلَبُ الْعِلْمِ بشيءٍ لَمْ يَكُن مَعْلوماً مِنْ قَبْلُ، ولهُ أَدَوَاتٌ كثيرَةٌ منْها: الْهَمْزَةُ، وهلْ.

يُطْلَبُ بالْهَمْزَةِ أَحَدُ أَمْرَيْن:

١ التَّصَورُ، وهو إدْراكُ الْمُفْرَدِ، وفي هذه الحَال تأتي الهمْزَةُ متلوَّةً بالْمَسْئُول عَنْهُ ويُذْكَرُ لهُ في الغَالِب مُعَادِلٌ بَعْدَ أَمْ.

٢ التَّصْديقُ وهو إدْراكُ النِّسْبَةِ، وفي هذه الحال يمتَنعُ ذكْرُ الْمُعَادِل.

يُطْلَبُ بـ(هل) التَّصْدِيقُ لَيْسَ غَيْرُ، وَيَمتَنِعُ مَعَهَا ذكْرُ الْمُعَادل.

لِلاسْتِفْهَام أَدَوَاتٌ أخرى غيْرُ الهمزة وهَلْ، وهي:

(مَنْ) ويُطْلَبُ بهَا تَعْيين الْعُقَلاَء.

(ما) شَرْحُ الاسم أو حقيقة المسمَّى.

(مَتَى) تَعْيينُ الزَّمَان مَاضياً كانَ أو مستقبلًا.

(أَيَّان) الْمُسْتَقْبَل خاصَّةً وتكون مَوْضِع التَّهويل.

(كَيفَ) وَيُطلَبُ بها تَعْيينُ الحال.

(أيْنَ) المكان.

(أَنَّى) وتأتى لِمَعَان عِدَّة، فتكونُ بمعْنَى كَيْفَ، وبمعنى مِنْ أَيْنَ، وبمعنى مَتى.

(كمْ) ويُطَلبُ بها تَعْيينُ العَدَد.

(أي) ويُطلَبُ بهَا تَعْيينُ أَحَد الْمُتَشَاركين في أَمْر يَعُمُّهُمَا، ويُسْأَلُ بها عَن الزَّمَان والْحَال والعَدَد والعَاقل وغير العاقل عَلَى حَسَب مَا تُضَافُ إِليْه.

جَمِيعُ الأَدَوَات الْمُتَقَدِّمة يُطلَبُ بها التصوُّر، ولذلك يكونُ الجوابُ معَهَا بَتعْيين الْمَسْؤول عَنْهُ.

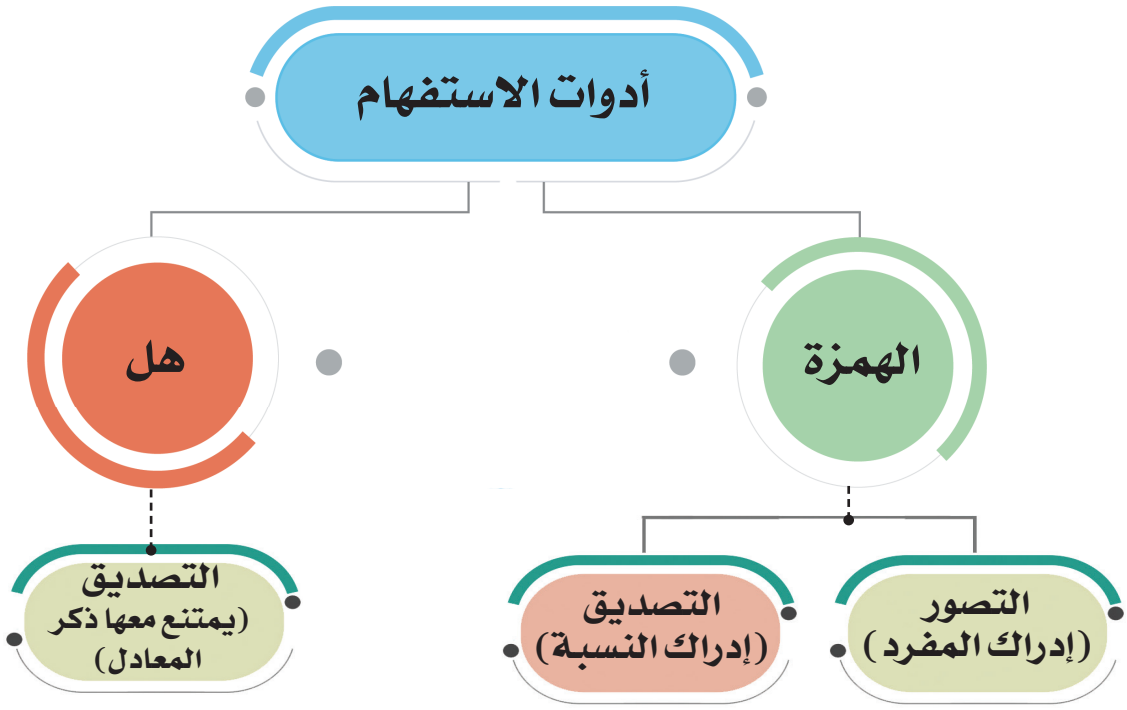

مخطط رقم (٧) أدوات الاستفهام

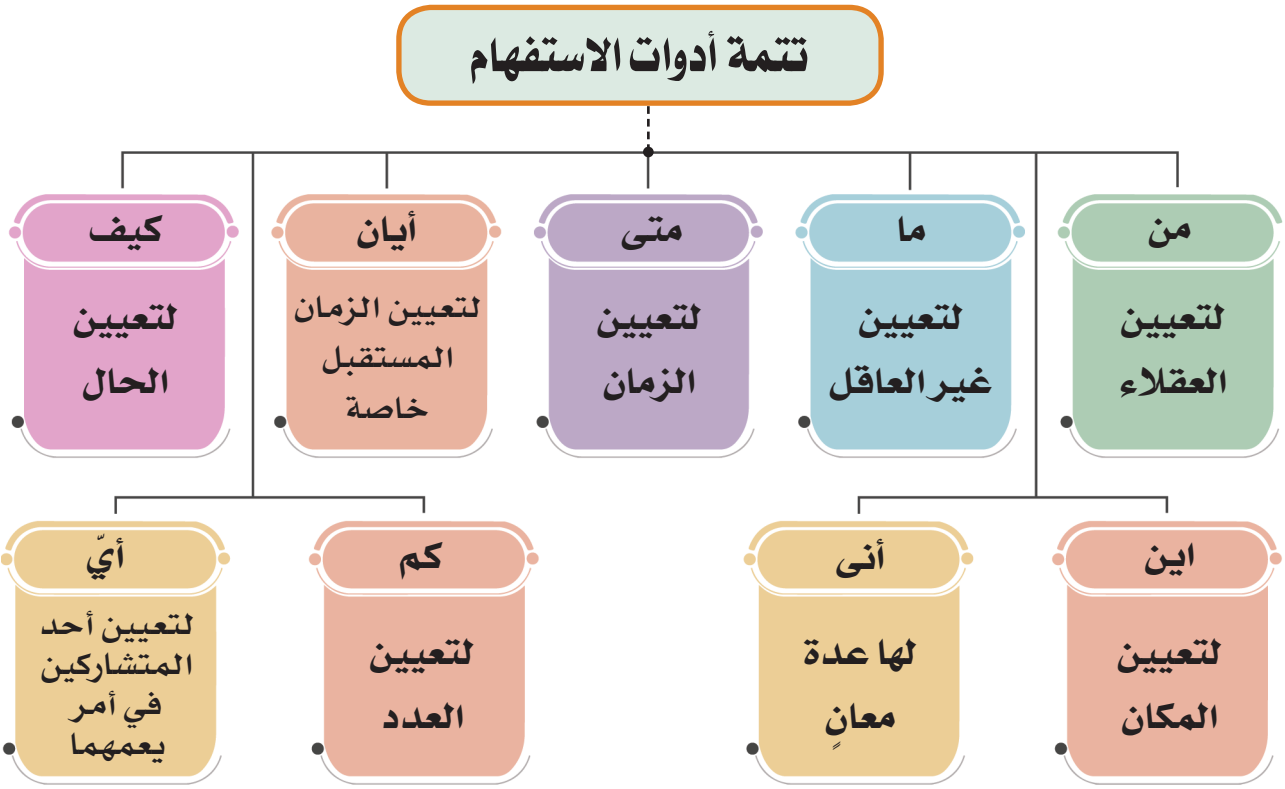

مخطط رقم (٨) تتمة أدوات الاستفهام

ثانياً: المعاني التي تستفاد من الاستفهام بالقرائن

الأمثلـــة:

١ قال البحتري:

هل الدهر إلا غمرةٌ وانجلاؤها وشيكاً ❁ وإلا ضيقة وانفراجها؟

٢ وقال أبو الطيب في المديح:

أتَلْتَمِسُ الأعداءُ بَعدَ الذي رَأَتْ ❁ قِيَامَ دَليلٍ أوْ وُضُوحَ بَيَانِ

٣ وقال أبو الطيب في الرثاء:

مَن للمَحافلِ وَالجَحافلِ وَالسُّرَى ❁ فَقَدَتْ بفَقْدِكَ نَيِّراً لا يَطْلُعُ

وَمَنِ اتخذتَ على الضّيوفِ خَليفَةً ❁ ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لا يكادُ يُضَيِّعُ

٤ وقال أيضًا:

حَتّامَ نحنُ نُساري النّجمَ في الظُّلَمِ ❁ ومَا سُرَاهُ على خُفٍّ وَلا قَدَمِ

الشّرح والتّوضيح:

عزيزي الطالب: عرفتَ فيما مضى ألفاظ الاستفهام ومعانيها الحقيقية، هنا نريد أن نبين لك أن هذه الألفاظ قد تخرج إلى معان أخرى تستفاد من السياق.

تدبر الأمثلة المتقدمة تجد البحتري في المثال الأول لا يسأل عن شيء، وإنما يريد أن يقول ما الدهر إلا شدة سرعان ما تنجلي، وما هو إلا ضيق يعقبه فرج، فلفظة هل في كلامه إنما جاءت للنفي لا لطلب والعلم بشيء كان مجهولا.

وأبو الطيب في المثال الثاني إنما ينكر على الأعداء ارتيابهم في عُلا كافور والتماسهم البراهين على ما كتبه الله من النصر واختصه به من الجدِّ السعيد،

بعد أن رأوا كيف يتردَّى في المهالك كل من أَراد به شرّا وكيف يُصيب الزمان كل من نوى له سوءا، فالاستفهام في البيت لا يفيد معنى سوى الإنكار.

وأبو الطيب في المثال الثالث يقصد إلى التعظيم والإجلال بإظهار ما كان للمرثيّ أيام حياته من صفات السيادة والشجاعة والكرم، مع ما في ذلك من إظهار التحسر والتفجع.

وإذا تدبرت المثال الرابع وجدت أَداة الاستفهام قد خرجت عن معناها الأَصلي إلى الاستبطاء.

الخلاصة

قَدْ تَخْرُجُ أَلفاظُ الاستفهام عَنْ معَانيها الأَصْليَّة لمعَانٍ أُخْرى تستفَادُ من سياق الكلام كـ(النَّفْي، والإنْكَار، والتَّقْرير، والتَّوْبيخ، والتعظيم، والتحقير، والاستبطاء، والتَّعَجب، والتّسْوية والتَّمَنِّي، والتشويق).

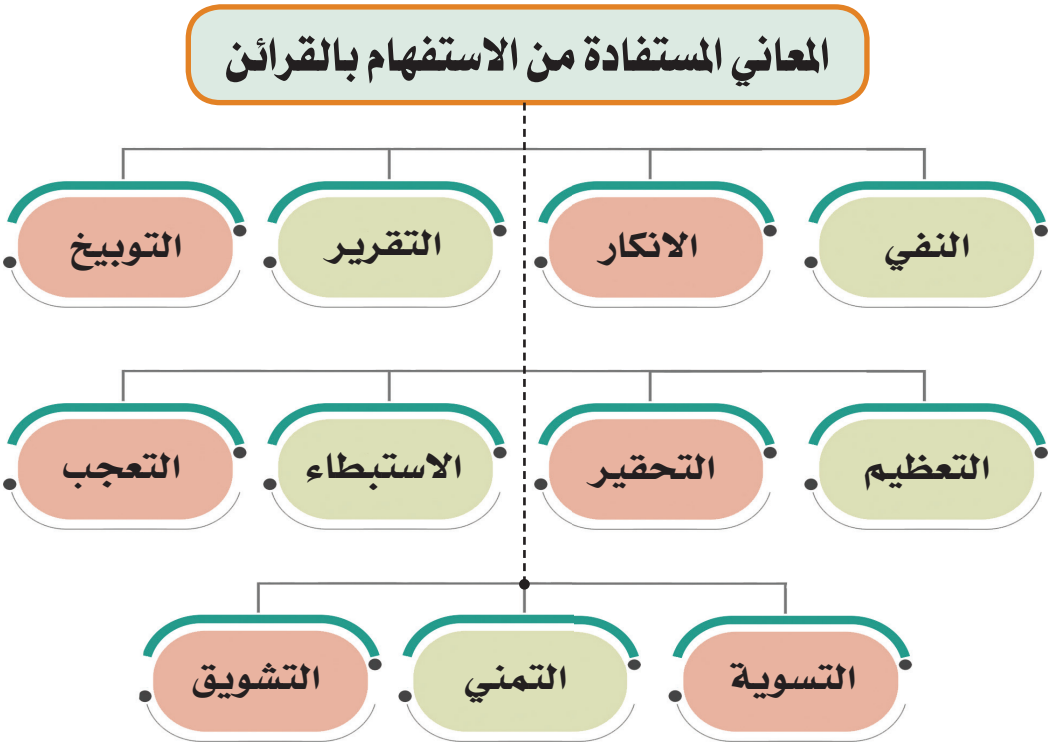

مخطط رقم (٩) المعاني المستفادة من الاستفهام بالقرائن

تمرين مجاب عنه (١)

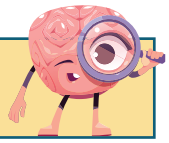

أجب عمّا يأتي:

١. شَبَّ في المدينة حريقٌ لم تره، فسَلْ صديقك عن رؤيته إيَّاه.

٢. سمعت أنَّ أحد أخويك عليٌّ ونجيب أنقذ غريقاً، فسَلْ عليًّا يعين لك المنقذ.

٣. إذا كنت تعرف أنَّ البنفسج يكثر في أحد الفصلين الخريف أو الشتاء لا على التعيين، فضَع سؤالا تطلب فيه تعيين أحد الفصلين.

الإجابـــــة

ت	السؤال المطلوب	شرح الإجابة
١	هل رأيت الحريق الذي شب في المدينة؟	السؤال هنا عن النسبة وهل والهمزة صالحتان للاستفهام عنها فتذكر إحداهما ويؤتى بعدها بالجملة.
٢	أأنت الذي أنقذت الغريق أم نجيب؟	السؤال هنا للمسند إليه فيستفهم بالهمزة ويؤتى بعدها بالمسؤول عنه ثمَّ يؤتى بمعادل بعد أم.
٣	أفي الخريف يكثر البنفسج أم في الشتاء؟	السؤال عن الظرف ويتبع في تكوينه ما اتبع في المثال السابق.

تمرين مجاب عنه (٢)

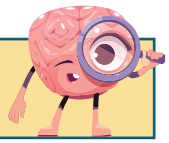

بَيّن الأغراض التي يدلُّ عليها الاستفهام في الأمثلة الآتية:

١ قال أبو تمام في المديح:

هَل اجتَمعتْ أَحْيَاءُ عَدْنَانَ كُلُّهَا ❁ بِمُلْتَحَمٍ إلاَّ وأَنْتَ أَمِيرُها؟

٢ وقال البحتري:

أأكفُرُكَ النَّعْمَاءَ عِندي، وَقد نمتْ ❁ عَليّ نُمُوَّ الفَجْرِ، والفَجْرُ ساطِعُ

وأنتَ الذي أعْزَزْتَني بَعدَ ذِلّتي ❁ فلا القوْلُ مَخفوضٌ ولا الطّرْفُ خاشعُ

٣ وقال ابن الرومي في المدح:

أَلستَ المرءَ يَجْبِي كلَّ حمدٍ ❁ إذا ما لم يكنْ للحمدِ جابِ

٤ وقال أبو تمام:

مَا للخُطوبِ طَغَتْ عليَّ كأنَّها ❁ جهلتْ بأنَّ نداكَ بالمرصادِ

٥ وقال آخر:

فَدَعِ الوَعيدَ فما وَعيدُكَ ضائري ❁ أطَنينُ أجْنِحَةِ الذُّبابِ يَضيرُ

٦ وقال الشاعر:

أضاعوني وأيَّ فَتى أَضاعوا؟ ❁ لِيوْم كريهَة وسداد ثَغْر

الإجابـــــة

ت	صيغة الاستفهام	الغرض	الشرح
١	هل اجتمعت أحياء عدنان	النفي	لأن المعنى أن بطون عدنان لم تجتمع في مكان قتال إلا أنت أمير عليها.
٢	أأكفرك النعماء عندي.	الإنكار	فإنَّ البحتري يريد أنْ يقول لممدوحه إنَّه لا يليق فيَّ أن أكفر نعماءك فقد غمرتني بها غمراً، بدلتني بالذل عزًا، وبالخضوع والخشوع عظمة وعلواً.
٣	ألست المرء يجبي كل حمد	التقرير	لأنَّ القائل يريد أنْ يحمل الممدوح على الإقرار بما ادعاه من اجتماع المحامد له.
٤	ما للخطوب طغت علي	التعجب	فإن أبا تمام يعجب من تراكم الشدائد عليه في حين أن ممدوحه لها بالمرصاد يدفعها عنه نداه وعطاياه، ولذلك قال كأنها جهلت بأن نداك بالمرصاد.
٥	الطنين أجنحة الذباب يضير	التحقير	لأن الشاعر يشبه وعيد عدوه بصوت أجنحة الذباب.
٦	أضاعوني وأي فتي أضاعوا	التعظيم	لأن المتكلم يريد أن يرفع من شأن نفسه ويبين أنه عماد العشيرة في أو قات الحروب والشدائد.

تمرينـــات

ت١ أجب عما يأتي:

١ وعدك صديق أَن يزورك في الغد، فشككتَ في أَنه يزورك قبل الظهر أو بعده فضع سؤالاً تطلب به تعيين الوقت.

٢ علمتَ أنَّ واحدًا من عَمَّيْكَ حامِدٍ ومحمود قد اشترى بيتا، فضع سؤالاً تطلب به تعيين المشتري.

٣ إذا كنتَ شاكًا في أَن الذرةَ تُزرعُ في الربيع أو في الصيف، فكيف تصوغ السؤال الذي تطلب به من المخاطب تعيين الزمان؟

٤ سل صديقك عن ميله إِلى الأسفار.

ت٢ سَلْ عن: الحال، والمفعول به، والظرف والمبتدأ، والخبر، والجار والمجرور،

في الجمل الآتية:

١ نظم القصيدة متأثرًا

٢ اشترى قلمًا

٣ كتب الرسالة ليلًا

٤ عليٌّ الفائز

٥ الأرض خِصْبة

٦ الكتاب في البيت.

ت٣ سَلْ عما يأتي:

١ أول الخلفاء الراشدين.
٢ أطول شارع في المدينة.
٣ حال بغداد أيام هارون الرشيد.
٤ الزمن الذي ينضج فيه العنب.
٥ عدد البحيراتِ في العراق.
٦ موطن الفِيلة.
٧ حقيقة الصدق.
٨ معنى الضيغَم.

ت٤ أجب عما يأتي:

١ **لِمَ كان الاستفهام في الأمثلة الآتية مفيداً النفي، والإنكار، والتعظيم، على الترتيب؟**

(أ) قال الشاعر:

هل الدهْرُ إلا ساعةٌ ثم تنقضي ❁ بما كان فيها منْ بلاءٍ ومنْ خَفْض؟

(ب) قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [سورة الأنعام:٤٠].

(ت) وقال ابن هاني الأندلسي:

منْ منكُمُ الملكُ المطاعُ كأنَّهُ ❁ تحتَ السوابغِ تُبَّعٌ في حِمْيَرِ

٢ **لِمَ كان الاستفهام في الأمثلة الآتية مفيداً التقرير، والتعجب والتمني على الترتيب؟**

(أ) قال تعالى: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ [سورة الشعراء:١٨].

(ب) قالت إحدى نساء العرب تشكو ابنها:

أنْشَا يُمزِّق أثوابي يؤدبني ❁ أبَعْدَ شيبي يبْغي عندِيَ الأدبا؟

(ت) قال أبو العتاهية في مدح الأمين:

تذكَّر، أمينَ اللهِ، حَقّي وحُرْمَتي ❁ وما كنتَ تُوليني، لعلَّك تَذْكُرُ
فمَن لي بالعين التي كنتَ مرّةً ❁ إليَّ بها من سالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ؟

ت٥ ماذا يُرادُ بالاستفهام في الأمثلة الآتية؟

١ قال تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ [سورة الحديد:١١].

٢ قال المتنبي:

وَلَسْتُ أُبالي بَعدَ إدراكيَ العُلَى ❁ أكانَ تُراثاً ما تَناوَلْتُ أمْ كَسْبَا؟

٣ وقال أبو تمام:

أسَرْبِلُ هُجرَ القولِ مَنْ لوْ هَجوتهُ ❁ إذاً لهجانِي عنهُ مَعروفهُ عِندِي

٤ وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي يمدح الرشيد:

وكَيْفَ أَخافُ الفَقْرَ أو أحْرَمُ الغِنَى ❁ ورَأْيُ أَمِيرِ المُؤْمِنينَ جَمِيل

٥ وقال أحمد شوقي:

ما أنتِ يا دنيا؟ أرؤيا نائمٍ ❁ أمْ ليلُ عرسٍ، أمْ بساطُ سلافِ؟

٦ وقال الشاعر:

هل بالطُّلُول لسائلٍ رَدٌّ ❁ أَو هَلْ لها بتكلُّمٍ عَهْدُ

٧ وقال الشاعر:

حتَّى متَى أنْتَ في لَهوٍ وفِى لَعِبٍ؟ ❁ والموْتُ نَحْوكَ يهوي فاتِحاً فاهُ

ت٦ أجب عما يأتي:

١ استعمل كل أداة من أدوات الاستفهام في جملتين مفيدة، واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي.

٢ استعمل همزة الاستفهام في جملتين، بحيث تفيد في الأولى التصور، وفي الثانية التصديق، واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي.

٣ كوِّن جملة استفهامية تامة، أداة الاستفهام فيها (هل)، واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي.

٤ هات ثلاث جمل أداة الاستفهام في كل منها (أنى) واستوف المعاني التي عرفتها لهذه الأداة، واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي.

أثرُ علمِ المعاني في بَلاغةِ الكلامِ

نستطيع هنا بعد الدراسة السابقة أن نلخص لك مباحث علم المعاني في أمرين اثنين:

الأول: أنه يبين لك وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها، ويُريك أنَّ القول لا يكون بليغاً كيفما كانت صورته حتى يلائم المقام الذي قيل فيه، ويناسب حال السامع الذي أُلقي عليه، وقديما قال العرب: لكلِّ مقامٍ مقالٌ.

فقد يؤكد الخبر أحياناً كما علمت، وقد يُلقى بغير توكيد، على حسب حال السامع مِنْ جَهْل بمضمون الخبر أو تردد أو إنكار. ومناهضة هذا الأصل بلا داعٍ نُشوزٌ عما رُسم من قواعد البلاغة. انظر إلى قوله تعالى في شأن رُسل عيسى عليه السلام حين بعثهم إلى أهل أنطاكية:

﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [سورة يس:١٣-١٦].

فإن الرسل حين أحسُّوا إنكارهم في المرة الأولى اكتفوا بتأكيد الخبر (بإن)، فقالوا: ﴿ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴾ فلما تزايد إنكارهم وجحودهم قالوا: ﴿ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴾ أكدوا بالقسم وإنَّ واللام.

وقد تَخفَى هذه الدقائق على غير أهل اللغة، رُوي أن الكندي ركب إلى أبي العباس المبرِّد وقال له: "إني أجد في كلام العرب حشواً!

فقال أبو العباس: (أين وجدت ذلك؟، فقال: (وجدتهم يقولون: (عبد الله قائم)، ثم يقولون: (إن عبد الله قائم)، ثم يقولون: (إن عبد الله لقائم)، فالألفاظ مكررة والمعنى واحد؛ فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة، فالأول إخبار عن قيامه، والثاني جواب عن السؤال، والثالث ردٌ على منكر).

كذلك يوجب علم المعاني أنْ يخاطب كل إنسان على قدر استعداده في الفهم ونصيبه من اللغة والأدب فلا يجيز أن يخاطب العاميُّ بما يخاطب به الأديب الملمُّ بلغة العرب وأسرارها.

قال بعضهم لبشار بن بُرد: (إنك لتجيء بالشيء الهجين المتفاوت؛ قال: وما ذاك؟ قال: بينما تثير النقع وتخلع القلوب بقولك:

إذا ما غَضِبْنا غَضبةً مُضَريَّةً ❁ هَتكنا حِجَابَ الشَّمْسِ أَو قَطَرت دَما

إذا ما أَعَرْنا سَيِّداً مِن قَبيلة ❁ ذُرَا مِنبَر صَلَّى عَلَيْنا وسَلَّما

نراك تقولُ:

ربابةُ ربَّه البيْتِ ❁ تصُبُّ الخلَّ في الزيتِ

لَهَا عشرُ دجاجاتٍ ❁ وديكٌ حسنُ الصّوْت

فقال بشار: لكلٍّ وجْهٌ وموضع، فالقول الأول جدٌّ، والثاني قلتُه في ربابة جاريتي، وأنا لا آكل البيْض من السوق، وربابة لَهَا عشر دجاجات وديكٌ فهي تجمع لي البيض، فهذا القول عندها أحْسنُ من (قفا نَبك مِنْ ذكرى حبيب ومنْزلِ) عندك!).

وكثيرًا ما تجد الشَّاعر يسْهُلُ أحْياناً ويلين حتى يُشْبه شِعره لغة الخطاب، ويخشُنَ آونة، ويصلُبَ حتى كأنه يقذفك بالجلمد، كلُّ ذلك على حسب موضوعه الذي يقول فيه والطبقة التي يُنشدها شعرَه. ومن خير الأمثلة لهذا النوع أبو نواس، فإنه في خمرياته غيرُه في مدائحه ووصفه.

واعتبر هذا الأصل بما كان من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنه لما أراد أن يكتب إلى مَلك فارس اختار أسهل الألفاظ وأوضحها فقال:

(بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ مِنْ مُحَمّدٍ رَسُولِ اللّهِ إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ فَارِسَ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتّبَعَ الْهُدَى وَآمَنَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَشَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ اللّهِ فَإِنّي أَنَا رَسُولُ اللّهِ إِلَى النّاسِ كَافّةً لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّا وَيَحِقّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ أَسْلِمْ تَسْلَمْ فَإِنْ أَبَيْت فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْمَجُوسِ).

وحين أراد أن يكتب إلى أُكيدر صاحبِ دومة الجندل فَخَّم الألفاظ وأتى بالجزْل النادر فقال:

(بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ مِنْ مُحَمّدٍ رَسُولِ اللّهِ لِأُكَيْدِرٍ حِينَ أَجَابَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ وَالْأَصْنَامَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ سَيْفِ اللّهِ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ وَأَكْنَافِهَا، إِنّ لَنَا الضّاحِيَةَ مِنْ الضّحْلِ وَالْبَوْرَ وَالْمَعَامِيَ وَأَغْفَالَ الْأَرْضِ وَالْحَلْقَةَ وَالسّلَاحَ وَالْحَافِرَ وَالْحِصْنَ وَلَكُمْ الضّامِنَةُ مِنْ النّخْلِ وَالْمَعِينِ مِنْ الْمَعْمُورِ لَا تُعْدَلُ سَارِحَتُكُمْ وَلَا تُعَدّ فَارِدَتُكُمْ وَلَا يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ النّبَاتُ تُقِيمُونَ الصّلَاةَ لِوَقْتِهَا، وَتُؤْتُونَ الزّكَاةَ بِحَقّهَا، عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللّهِ وَالْمِيثَاقُ وَلَكُمْ بِذَلِكَ الصّدْقُ وَالْوَفَاءُ).

أما الأمر الثاني: الذي يبحث فيه عِلْم المعاني فهو دراسة ما يستفاد من الكلام ضمنًا بمعونة القرائن فإنه يريك أن الكلام يفيد بأصل وضعه معنًى، ولكنه قد يودي إليك معنى جديدًا يفهم من السياق وترشد إليه الحال التي قيل فيها، فيقول لك: إن الخبر قد يفيد التحسر، والأمر قد يفيد التعجيز، والنهي قد يفيد الدعاء، والاستفهام قد يفيد النفي، إلى غير ذلك مما رأيته مفصَّلاً في هذا الكتاب.

ويقول لك: إن الخبر قد يلقى مؤكدًا لخالي الذهن، وقد يلقَى غير مؤكد للمنكر الجاحد، لغرض بلاغي بديع، أراده المتكلم من الخروج عما يقتضيه ظاهر الكلام.

ولعل في هذه الكلمة الموجزة مَقنعاً في بيان ما لعلم المعاني من الأثر في بلاغة الكلام، وُمَا يمدُّه به الناشئ في الأدب من أساليب، وما يرسمُ له من طريق لحسن تأليفها في اختيار الأحوال والمواطن التي تقال فيها.

مَوضُوعَاتٌ مِنْ

عِلْمِ البَيَانِ

عزيزي الطالب: بعد الانتهاء من دراستك لهذه الوحدة الدراسية يتوقع منك أن:

١. تعرف موضوعات علم البيان.
٢. تذكر أقسام كل موضوع من موضوعات علم البيان.
٣. تميز بين موضوعات علم البيان.
٤. توضح المراد من موضوعات علم البيان بأمثلة معطاة.
٥. تمثل لموضوعات علم البيان أمثله من انشائه.

التشبيه وأركـــانه

الأمثلـــة:

١ قال المَعَرِّيُّ في الْمَديح:

أَنْتَ كالشَّمْس في الضِّياءِ وإِن جا ... ... وَزْتَ كيوانَ فِي عُلُوّ المكان

٢ وقال آخرُ:

أَنْتَ كاللَّيْثِ في الشَّجَاعةِ والإِقْدام ❁ وَالسَّيْفِ في قِراعِ الخُطوب

٣ وقال آخرُ:

كأَنَّ أَخْلاقَكَ فِي لُطْفِها ❁ ورقَّةٍ فِيها نَسِيمُ الصَّباحْ

٤ وقال آخرُ:

كأَنَّما الْماءُ فِي صفاءٍ ❁ وَقَدْ جَرَى ذَائِبُ اللُّجَيْن

الشّرح والتّوضيح:

عزيزي الطالب: اقرأ الأبيات السابقة وتأملها تجد أنّ الشاعر في البيت الأول عَرفَ أَن مَمْدُوحَه وَضِيءُ الوجهِ مُتَلألئُ الطلعة، فأَراد أن يأْتي له بمَثِيل تَقْوَى فيه الصفةُ، وهي الضياء والإشراقُ فلم يجد أقوى من الشمس، فضاهاه بها، ولبيان المضاهاة أتى بالكاف.

وفي البيت الثاني رأى الشاعر ممدوحه متصفًا بوصفَيْن، هما الشجاعة ومصارعة الشدائد، فَبحَث له عن نَظيرَيْن في كلٍّ منهما إِحدى هاتين الصفتين قويةً، فضاهاه بالأسِد في الأولى، وبالسيف في الثانية، وبيَّن هذه المضاهاة بأَداة هي الكاف.

وفي البيت الثالث وجَدَ الشاعرُ أخلاق صَديقِه دمِثَةً لَطِيفَةً تَرتاحُ لها النفسُ،

فَعملَ على أنْ يأْتي لها بنظير تَتَجَلَّى فيه هذه الصَّفة وتَقْوَى، فرأَى أنَّ نسيمَ الصباح كذلك فَعَقَدَ المماثلة بينهما، وبيَّن هذه المماثلة بالحرف (كأنَّ).

وفي البيت الرابع عَمِل الشاعرُ على أَنْ يَجدَ مثيلاً للماء الصافي تَقْوَى فيه صِفَةُ الصفاء، فرأَى أَنَّ الفضة الذائبةَ تَتجلَّى فيها هذه الصفةُ فماثل بينهما، وبيَّن هذه المماثلة بالحرف (كأنَّ).

فأَنتَ ترى في كل بيت من الأبيات الأَربعة أَنَّ شيئاً جُعِلَ مَثِيلَ شيء في صفةٍ مشتركة بينهما، وأَنَّ الذي دلّ على هذه المماثلة أَداةٌ هي الكاف أَو كأَن، وهذا ما يُسَمَّى بالتشبيه، فقد رأَيتَ أَن لا بدَّ له من أَركان أَربعة: الأول: الشيء الذي يراد تشبيهه ويسمَّى المشبَّه، والثاني: الشيءَ الذي يُشَبَّه به ويُسمَّى المشبَّه به، (وهذان الركنان يسميان طرفي التشبيه)، والثالث: الصفةُ المشتركة بين الطرفين وتسمَّى وجه الشَّبَه، ويجب أَنْ تكون هذه الصفةُ في المشَبَّه به أَقوى وأَشهَرَ منها في المشبَّه كما رأَيت في الأمثلة، الرابع: أداةُ التشبيه وهي: الكاف، وكأَن، ونحوهما.

ولا بُدَّ في كل تشبيهٍ من وجود الطرفين، وقد يكون المشبَّه محذوفًا للعلم به ولكنه يُقَدَّرُ في الإعراب، وهذا التقدير بمثابةِ وجوده كما إذا سُئِلت (كيفَ عليٌّ؟) فقلت: (كالزهرة الذابلةِ)، فإن (كالزهرة) خبرٌ لمبتدأ محذوف، والتقدير هو الزهرة الذابلةُ، وقد يحذف وجه الشَّبه، وقدْ تحذف الأداة. كما سَيُبَين لك فيما بعد.

الخلاصة

التشْبيهُ: بَيانُ أَنَّ شَيْئاً أَوْ أشْياءَ شارَكَتْ غيْرَها في صفةٍ أوْ أَكْثَرَ، بأَداةٍ هِيَ الكاف أَوْ نحْوُها ملْفوظةً أَوْ ملْحُوظةً.

أَركانُ التَّشْبيهِ أرْبعةٌ، هيَ: المُشَبَّهُ، والمشُبَّهُ بِه، ويُسَمَّيان طَرَفَي التَّشبيهِ، وأَداةُ التَّشْبيهِ، وَوَجْهُ الشَّبهِ، وَيَجبُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى وَأَظْهَرَ فِي الْمُشبَّهِ بِهِ مِنْهُ فِي الْمُشَبَّهِ.

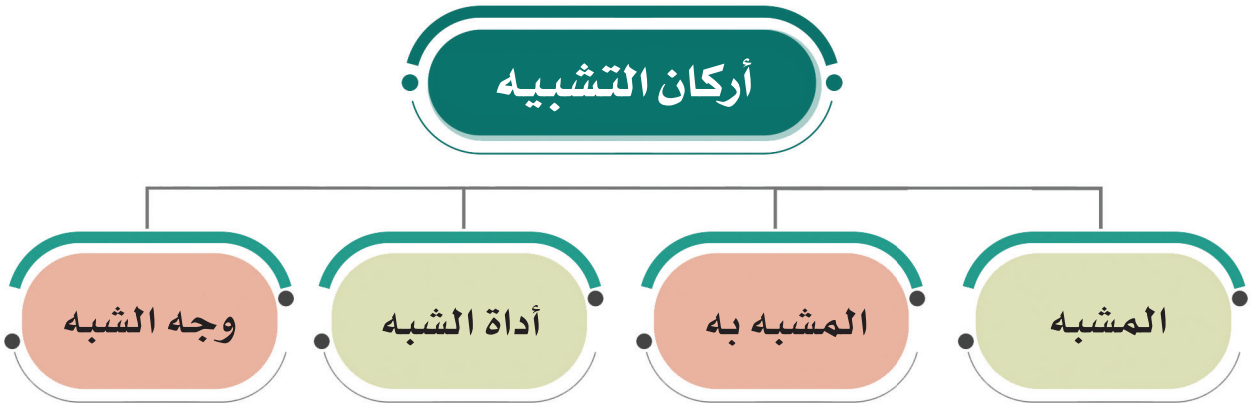

مخطط رقم (١٠) أركان التشبيه

تمرين مجاب عنه

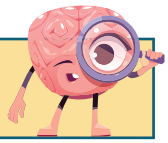

بَيّن أركان التشبيه في المثال الآتي:

١ قال الْمعَرِيُّ:

رُبَّ لَيْل كأَنَّه الصُّبْحُ في الْحُسـ ... ... ـن وإنْ كانَ أَسْوَدَ الطِّيْلَسـان

وسهيْلٌ كَوجْنَةِ الْحِـبِّ في اللَّوْ ... ... نِ وقَلْبِ الْمُحِبِّ فِي الخفقان

الإجابـــة

المشبه	المشبه به	الأداة	وجه التشبه
الضمير في كأَنه العائد على الليل	الصبح	كأَن	الحسن
سهيل	وجنة الْحب	الكاف	اللون والاحمرار
سهيل	قلب المحب	الكاف "مقدرة"	الخفقان

تمرينـــات

ت١ بَيِّنْ أركان التشبيه فيما يأتي:

١ أَنْت كالبحْر في السَّماحةِ والشَّمْـ ... ... ـسِ عُلُوًّا والْبدْر في الإِشراقِ

٢ العُمْرُ مِثْلُ الضَّيْفِ أَوْ ... ... كالطِيْفِ لِيْس لَهُ إِقامةْ

٣ كلامُ فلانٍ كالشَّهْدِ في الحلاوة.

٤ الناسُ كأَسْنان المُشْطِ في الاستواء.

٥ قال أَعرابيٌّ في رجل: ما رأَيتُ في التوقُّدِ نَظْرةً أَشْبَهَ بِلَهيب النارِ من نظْرته.

٦ وقال أَعرابيٌّ في وصف رجلٍ: كانَ له علْمٌ لا يخالطه جَهْلٌ، وصِدْق لا يَشُوبه كَذِبٌ، وكان في الجُودِ كأَنهُ الوبْلُ عَنْد المحْلِ.

ت٢ كَوِّن تشبيهاتٍ من الأَطراف الآتية بحيث تختارُ مع كلِّ طَرفٍ ما يناسبه:

العزيمةُ الصادقة، شجرةٌ لا تُثْمر، نَغَمُ الأَوْتار، المطَرُ للأَرض، الحديثُ المُمْتِع، السيفُ القاطع، البخيلُ، الحياة تدِبُّ في الأَجسام.

ت٣ كوِّنْ تشبيهاتٍ بحيث يكون فيها كلُّ مما يأْتي مُشبّهًا:

الكِتاب - الحصان - المصابيح - الصَّديق المُعلِّم - الدَّمع.

ت٤ اجْعل كلَّ واحدٍ مما يأْتي مُشبَّهًا به:

أسَد - أُمُّ رؤُم - نسيم عليل - مِرْآةٌ صافيةٌ - حُلْمٌ لذيذ.

ت٥ اِجعل كلَّ واحد مما يأْتي وجْهَ شَبَهٍ في تشبيهِ من إنشائك، وعيِّن طَرفي التشبيه:

البياضُ – السواد – المرارة – الحلاوة – البُطءُ.

ت٦ صف بإيجاز سفينةً في بحر مائجٍ، وضمِّنْ وصفَك ثلاثة تشبيهات.

أقســـامُ التشبيهِ

الأمثلـــة:

١ أنا كالماءَ إنْ رَضيتُ صفاءً وإذَا مَا سَخطتُ كُنتُ لهيبا

٢ سِرْنا في ليلٍ بَهيم كأَنَّهُ البَحْرُ ظَلاماً وإِرْهاباً.

٣ وقال ابنُ المعتزّ:

وكأَنَّ الشمْسَ الْمُنيرَةَ دِيـ... ـنارٌ جَلَتْهُ حَدَائِدُ الضَّرَّابِ

٤ الجَوَادُ في السرعة بَرْقٌ خاطِفٌ.

٥ وقال الْمُرَقَّش:

النَّشْرُ مسكٌ والوُجُوهُ دَنا ... نيرُ وأطرافُ الأكفِّ عنمْ

الشّرح والتّوضيح:

عزيزي الطالب: اقرأ الأبيات السابقة وتأملها تجد في البيت الأول الشاعر يُشبه نفسه في حال رضاه بالماء الصافي الهادئ، وفي حال غضبه بالنار الملتهبة، فهو محبوبٌ مخوف وفي البيت الثاني شَبَّه الليلُ في الظلمة والإرهاب بالبحر. وإذا تأَمَّلتَ التشبيهين في الشطر الأول والمثال الثاني رأَيت أَداة التشبيه مذكورة بكل منهما، وكلُّ تشبيه تذكر فيه الأَداةُ يسمَّى مرسلًا، وإذا نظرتَ إلى التشبيهين مرةً أخرى رأيت أَنَّ وجه الشبه بُيِّنَ وفُصِّلَ فيهما، وكلُّ تشبيهٍ يُذكر فيه وجهُ الشبه يسمَّى مفصَّلًا.

وفي البيت الثالث يشبِّه ابنُ المعتز الشمس عند الشروق بدينار مجلوّ قريب

عهده بدار الضرب، ولم يذكر وجه الشبه وهو الاصفرارُ والبريق، ويسمَّى هذا النوع من التشبيه، وهو الذي لم يذكرْ فيه وجهُ الشبه، تشبيهاً مجملاً.

وفي الرابع شُبِّه الجوادُ بالبرق في السرعة، من غير أَن تذكر أداةُ التشبيه، وذلك لتأكيدِ الادعاء بأَنَّ المشبَّه عينُ المشبَّه به، وهذا النوعُ يسمَّى تشبيهاً مؤكدًا.

وفي البيت الأخير يشبِّه المرقش النشر، وَهو طِيبُ رائحةِ منْ يصف، بالمسك، والوجوه بالدنانير، والأنامل المخضوبة بالعنم، وإذا تأَملت هذه التشبيهاتِ رأيت أنها من نوع التشبيه المؤكَّد، ولكنها جمعت إلى حذف الأداة حذفَ وجه الشَّبه. وذلك لأَنَّ المتكلم عمد إلى المبالغة والإغراق في ادِّعاء أنَّ المشبَّه هو المشبَّه به نفْسُه. لذلك أَهملَ الأَداة التي تدلُّ على أَنَّ المشبَّه أَضعفُ في وجه الشبه من المشبَّه به، وأَهملَ ذكرَ وجه الشبه الذي ينمُ عن اشتراك الطرفين في صفة أو صفاتٍ دون غيرها، ويسمَّى هذا النوع بالتشبيه البليغِ، وهو مظهرٌ من مظاهر البلاغة وميدان فسيحٌ لتسابق المجيدين من الشعراء والكتاب.

الخلاصة

١ التشبيهُ الْمُرْسَلُ: ما ذُكِرَتْ فيه الأداةُ.

٢ التشبيهُ الْمُؤَكَّد: ما حُذِفَتْ منهُ الأَداة.

٣ التشبيهُ الْمُجْمل: ما حُذِف منه وجهُ الشبهِ.

٤ التشبيهُ الْمُفَصَّلُ: ما ذُكِرَ فيه وجهُ الشبهِ.

٥ التشبيه البليغُ: ما حُذِفت منهُ الأَداةُ ووَجهُ الشبه

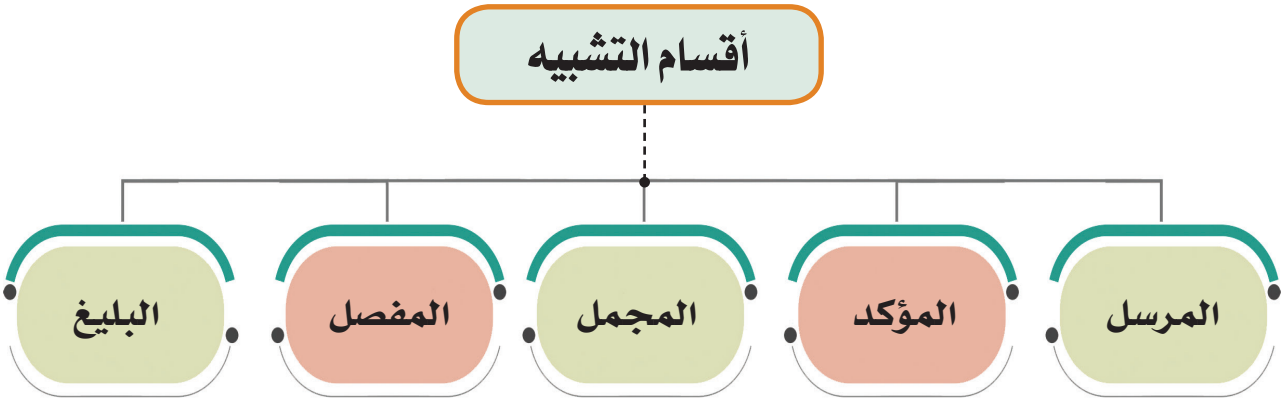

مخطط رقم (١١) أقسام التشبيه

تمرين مجاب عنه

بين المشبه والمشبه به ونوع التشبيه والسبب في كل مما يأتي:

١ قال المتنبي في مدح كافور:

إذا نِلْتُ مِنكَ الوُدّ فالمَالُ هَيّنٌ ❁ وَكُلُّ الذي فَوْقَ التّرَابِ تُرَابُ

٢ زرنا حديقةً كأنها الفِرْدَوْسُ في الجمال والبهاء.

٣ العالِمُ سِراجُ أُمَّته في الهِداية وَتبديدِ الظلاَم.

الإجابـــــة

المشبه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب
كل الذي فوق التراب	تراب	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
الضمير في كأنه العائد على الحديقة	الفِرْدَوْسُ	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه الشبه
العالم	سِراجُ	مؤكد مفصل	حذفت الأداة وذكر وجه الشبه

تمرينـــات

ت١ ○ بيِّن كلَّ نوع من أنواع التشبيه فيما يأْتي:

١ قال تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [سورة الرحمن:٢٤].

٢ قال تعالى: ﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [سورة الحاقة:٧]..

٣ وقال صاحبُ كليلةٍ ودمنةٍ: الرجُل ذو المروءَة يُكْرمُ على غير مالٍ كالأسد يُهابُ وإن كان رابضًا.

٤ لكَ سيرةٌ كَصحيفَة الـ ... ـأَبْرار طاهِرةٌ نَقيَّهْ

٥ المالُ سَيْفٌ نَفْعاً وضَرًّا.

٦ ووصفَ أعرابيٌّ أخاً له فقال: (كان أخي شَجراً لا يخلَفُ ثَمرُه، وبحْرًا لا يُخَافُ كَدرُه).

٧ وقال البحْتُريُّ:

قُصُورٌ كالكَوَاكِبِ، لاَمِعَاتٌ ۞ يَكَدْنَ يُضِئنَ للسّارِي الظّلامَا

ت٢ ○ اجعلْ كلَّ تشبيهٍ منَ التشبيهين الآتيين مفصَّلاً مؤكَّدًا ثم بليغًا:

قال الشاعر:

فكأنَّ إيماضَ السيوفِ بَوارِقٌ وعَجاجَ خَيلِهمُ سَحابٌ مُظلِمُ

ت٣ ○ كوِّنْ تشبيهاتٍ مرسلةً بحيثُ يكون كلٌّ مما يأْتي مشبَّهًا.

الماءُ - الأزهارُ - الهلالُ - الكريمُ - الرعدُ.

ت٤ كَوِّنْ تشبيهاتٍ مؤكدةً بحيثُ يكونُ فيها كلٌّ مما يأْتي مشبَّهًا به:

ماءٌ زُلال، جنَّةُ الخُلْدِ، بُرْجُ بَابِلٍ، زهرةٌ ناضرةٌ، نارٌ مُوقَدةٌ.

ت٥ كوِّنْ تشبيهاتٍ بليغةً يكونُ فيها كلٌّ مما يأْتي مشبَّهًا:

اللسانُ – المالُ – الشرفُ – الأبناءُ – التعليمُ.

ت٦ صِفْ بإيجازٍ ليلةً مُمْطِرَةً، وهاتِ في غضونِ وصفكَ تشبيهين مرسلين مجملين،

وآخرين بليغين.

التَشْبيهُ التّمثيلي

الأمثلـــة:

١ **قال البُحْتُريُّ:**

هُوَ بَحْرُ السّماحِ، والجُودِ، فازْدَدْ مِنْهُ قُرْباً، تَزْدَدْ من الفَقْرِ بُعْدا

٢ **وقال امْرُؤُ الْقَيْس:**

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عليَّ بأنواع الهُمومِ ليبتَلي

٣ **وقال أبو فراس الحمداني:**

والماءُ يفصلُ بينَ زهـ .... ـرِ الروضِ، في الشَّطَّينِ، فَصْلا

كَبِسَاطِ وَشْيٍ، جَرّدَتْ أيْدِي القُيُـونِ عَلَيْـهِ نَصْـلاَ

٤ **وقال المتنبي في سَيْفِ الدولة:**

يَهُزُّ الجَيشُ حَوْلَكَ جانِبَيْهِ كمَا نَفَضَتْ جَناحَيْها العُقابُ

٥ **وقال السَّرِيُّ الرَّفَّاءُ:**

وكـأنَّ الهِـلالَ نونُ لُجَيـنٍ عرِقَتْ في صحيفـةٍ زَرقـاءِ

الشّرح والتّوضيح:

عزيزي الطالب: عُد إلى الأبيات السابقة تجد أنّ البحتري يُشَبّهُ ممدوحَه بالبحر في الجود والسماح، وينصح للناس أن يقتربوا منه ليبتعدوا من الفقر، ويشبه امرؤ القيس الليل في ظلامه وهوْله بموج البحر، وأنَّ هذا الليل أرخَى حُجُبَهُ عليه مصحوبةً بالهموم والأحزان ليختبر صبْرَهُ وقوة احتماله. وإذا تأملت

وجْه الشبه في كل واحد من هذين التشبيهين رأيتَ أنه صفةٌ أو صفاتٌ اشتركتْ بين شيئين ليس غيرُ، هي هنا اشتراك الممدوح والبحر في صفة الجودِ، واشتراكُ الليل وموجِ البحرِ في صفتين هما الظلمةُ والروعةُ، ويسمَّى وجه الشبه إذا كان كذلك مفردًا، وكونه مفردًا لا يمنع من تعدد الصفات المشتركة، ويسمَّى التشبيهُ الذي يكون وجه الشَّبه فيه كذلك تشبيهاً غير تمثيل.

أُنظر بعد ذلك إلى التشبيهاتِ التالية:

يشبِّهُ أَبو فِراس حال ماء الجدول، وهو يجري بين روضتين على شاطئيه حلَّاهما الزَّهَر ببدائع ألوانه مُنبثًّا بين الخُضرة الناضرة، بحال سيفٍ لماعٍ لا يزال في بريق جدَّته، وقد جرّدَه القُيُونُ على بساطٍ من حريرٍ مُطَرَّزٍ، فأَينَ وجهُ الشبهِ؟ أتظنُّ أَنَّ الشاعر يريد أنْ يَعْقِدَ تشبيهين: الأَولُ تشبيهُ الجدول بالسيف، والثاني تشبيهُ الروضة بالبِساط المُوَشّى؟ لا، إنّه لم يرد ذلك، إنما يريد أَنْ يشبّه صورةً رآها بصورة تخيلها، يريدُ أنْ يشبِّه حال الجدول وهو بين الرياض بحالِ السيف فوق البساط الموشَّى، فوجهُ الشبه هنا صورةٌ لا مفردٌ، وهذه الصورةُ مأخوذةٌ أَو مُنْتَزَعَةٌ من أَشياء عدَّة، والصورة المشتركةُ بين الطرفين هي وجود بياضٍ مستطيلٍ حوله اخضرار فيه أَلوان مختلفةٌ.

ويشبِّه المتنبي صورةَ جانبي الجيش: مَيْمَنَته ومَيْسَرَته، سيفُ الدولة بينهما، وما فيهما من حركة واضطرابٍ.. بصورةِ عُقَابٍ تَنفُض جَناحَيْها وتحرِّكُهما، ووجهُ الشَّبه هنا ليس مفردًا ولكنه مُنْتَزَعٌ من متعددٍ وهو وجودُ جانبين لشيءٍ في حال حركةٍ وتمَوُّجٍ.

وفي البيت الأَخير يشبِّهُ السَّريُّ حال الهلال أَبيضَ لمَّاعاً مقوّساً وهو في السماءِ الزرقاءَ، بحال نونٍ من فضةٍ غارقةٍ في صحيفةٍ زرقاءَ، فوجهُ الشبه هنا صورةٌ منتزعةٌ منْ متعددٍ، وهو وجود شيءٍ أبيضَ مقوَّسٍ في شيءٍ أَزرقَ، فهذه التشبيهاتُ الثلاثةُ التي مرت بك والتي رأيتَ أنَّ وجهَ الشَّبهِ فيها صورةٌ مكوَّنةٌ من أشياءَ عِدَّةٍ يسمَّى كلُّ تشبيهٍ فيها تمثيلًا.

الخلاصة

التشبيه التمثيلي: يُسمَّى التشبيهُ تمثيليًا إذا كان وجهُ الشَّبه فيهِ صورةً مُنْتَزَعَةً منْ متعددٍ، وغيْرَ تَمْثِيل إذَا لم يَكُنْ وجْهُ الشَّبَهِ كذلك.

تمرين مجاب عنه

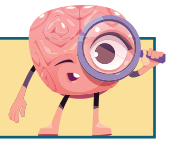

بين المشبه والمشبه به و وجه الشبه ونوع التشبيه في كل مما يأتي:

١ قال ابن المعتز:

قَدِ انقَضَتْ دولةُ الصيام وقَدْ ... بَشَّرَ سُقْمُ الهلالِ بالعيدِ

يَتلـوُ الثريـا كفَـاغِـرٍ شَـرِهٍ .... يفتحُ فـاهُ لأكـلِ عُنْقُودِ

٢ وقال المتنبي في الرثاء:

وما الموْتُ إلاّ سارِقٌ دَقّ شَخْصُهُ ... يَصولُ بلا كَفٍّ ويَسعَى بلا رِجْلِ

٣ وقال الشاعر:

وَتَرَاهُ في ظُلَـمِ الوَغَى، فتَخـالُهُ ... قَمَرً يَكر عَلى الرّجالِ بكَوْكَـبِ

الإجابـــــة

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	نوع التشبيه
صورة الهلال والثريا أمامه	صورة شره فاتح فاه لأكل عنقود من العنب	صورة شيء مقوس يتبع شيئاً آخر مكوناً من أجزاء صغيرة بيضاء	تمثيل
الموت	اللص الخفي الأعضاء	الخفاء وعدم الظهور	غير تمثيل
صورة الممدوح وبيده سيفٌ لامع يشق به ظلامَ الغبار	صورة قمر يشق ظلمةَ الفضاء ويتصل به كوكب مضيءٌ	ظهور شيء مضيء يلوح بشيء متلألئ في وسط الظلام	تمثيل

تمرينـــات

ت١ ○ بيِّن المشبَّهَ والمشبَّهَ به فيما يأتي:

١ قال الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦١].

٢ وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾ [النور:٣٩].

٣ وقال صاحب كليلة ودمنة: (يبْقَى الصَّالحُ من الرجال صالحًا حتى يُصاحِبَ فاسِدًا فإذا صاحبه فسدَ، مثلُ مياه الأنهار تكون عذْبةً حتى تُخَالِط ماءَ البحر فإذا خالطته مَلحتْ، وقال: منْ صَنَعَ معروفًا لِعاجِل الجزاءِ فهو كَمُلْقِي الحبَّ للطير لا لِيَنْفَعها بل لِيصيدَها به).

٤ قال ابن المعتز يصف السماءَ بعد تقشُّع سحابة:

كأَن سماءَها لما تجلَّتْ ... خِلالَ نجومها عند الصباحِ
رياضُ بَنَفْسَج خَضِل ثراهُ ... تفَتَّح بينه نَوْرُ الأقاحِ

٥ قال أبو تمام في صديق عاقّ:

إنّي وَإِيَّاكَ كالصادى رَأى نَهَلاً ... ... ودُونَهُ هُوَّةٌ يخشَى بها التَّلَفَا
رأى بعَيْنَيهِ ماءً عَزَّ مَوردهُ ... ... ولَيْسَ يمْلِكُ دون الماءِ مُنْصرفَا

ت٢ ○ ميِّزْ تشبيهَ التمثيل من غيره فيما يأتي:

١ قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ١٧ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ

فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٠﴾ ﴾[البقرة الآيات من:١٧-٢٠].

٢ وقال تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾

[العنكبوت: ٤١].

٣ قال البوصيريُّ في البردة:

والنفسُ كالطفلِ إن تهملهُ شَبَّ على ... حُبِّ الرَّضاعِ وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِم

٤ وقال في وصف الصحابة:

كأنهمْ في ظهورِ الخيلِ نبتُ رُبًا ... مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لاَ مِنْ شِدَّةِ الحُزُم

٥ وقال المتنبي في وصف الأَسد:

يَطَأُ الثَّرَى مُتَرَفِّقاً مِنْ تِيهِهِ ... فكأنّهُ آسٍ يَجُسّ عَلِيلا

ت٣ اجعل كلًّا مما يأْتي مشبَّهًا في تشبيهِ تمثيلٍ:

١ الرجلُ العالمُ بينَ منْ لا يعرفونَ منزلتهُ.

٢ الحازمُ يعملُ في شبابه لِكبرِه.

٣ المذنبُ لا يزيدُه النُّصحُ إلا تمادياً.

٤ المترددُ في الأُمورِ يَجْذِبُه رَأْيٌ هنا ورأْيٌ هناكَ.

٥ الكلِمةُ الطيبةُ لا تُثْمرُ في النفوسِ الخبيثةِ.

ت٤ اجعل كلًّا مما يأْتي مشبَّهًا به في تشبيهِ تمثيلٍ:

١ الشعلةُ إذا نُكِسَتْ زادتِ اشتعالاً.

٢ الشمسُ تحْتجِبُ بالغمامِ ثم تظهرُ.

٣ الأَزهارُ البيضاءُ في مروجٍ خضراءَ.

٤ الماءُ الزلالُ في فمِ المريضِ.

٥ القَمرُ يَبدو صَغيرًا ثمَّ يَصيرُ بدرًا.

ت٥ اجعل كلَّ تشبيهين مما يأْتي تشبيهَ تمثيلٍ:

١ الحوادثُ كبحرٍ مضطربٍ	١ الناسُ كركابِ السفينةِ.
٢ القتَامُ كالليل	٢ الأَسنَّةُ كالنجوم.
٣ القمرُ كوجهِ الحسناءَ	٣ الشعر الفاحم كالليل.
٤ الشَّيبُ كالصبحِ	٤ البحيرةُ كالمرآة.

التَّشْبيهُ الضمنيُّ

الأمثلـــة:

١ **قال أَبو تمّام:**

لاَ تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَريم مِنَ الْغِنَى فالسَّيْلُ حرْبٌ لِلْمكانِ الْعالِي

٢ **وقال ابن الرومي:**

قَدْ يَشِيبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عَجيباً أَنْ يُرَى النَّورُ في الْقَضِيبِ الرَّطيبِ

٣ **وقال أَبو الطيب:**

مَنْ يَهُنْ يَسهُلِ الهَوانُ عليهِ ما لجرْحٍ بميتٍ إيلامُ

الشّرح والتّوضيح:

عزيزي الطّالب: قد يَنْحو الكاتبُ أو الشاعر منْحًى منَ البلاغة يوحي فيه بالتشبيه منْ غير أنْ يُصرِّحَ به في صورةٍ من صورهِ المعروفة، يفعلُ ذلك نُزوعًا إلى الابتكار، وإقامةِ للدليل على الحكم الذي أَسندهُ إلى المشبَّه، ورغبةً في إخفاءِ التشبيه، لأَنَّ التشبيه كلما دقَّ وخَفيَ كان أبلغَ وأفعل في النفس.

انظر بيت أبي تمام فإنه يقول لمنْ يخاطبها: لا تستنكري خلوَّ الرجل الكريم منَ الغنى فإنَّ ذلك ليس عجيباً، لأَن قِمَمَ الجبال وهي أشرفُ الأَماكن وأعلاها لا يستقرُّ فيها ماءُ السيلِ. ألا تلمحُ هنا تشبيهاً؟ ألا ترى أنّه يشبِّهُ ضِمْناً الرجلَ الكريمَ المحرومَ الغِنى بِقمّة الجبل وقد خلت منْ ماء السيل؟ ولكنه لم يضَعْ ذلك صريحاً بل أتى بجملة مستقلةٍ وضمَّنها هذا المعنى في صورة برهانٍ.

ويقول ابن الروميِّ: إنَّ الشابَّ قد يشيبُ ولم تتقدمْ به السنُّ، وإنَّ ذلك ليس بعجيبٍ، فإنَّ الغصنَ الغضَّ الرطب قد يظهرُ فيه الزهر الأَبيضُ. فابنُ الرومي هنا لم يأْت بتشبيهٍ صريح فهو لم يقل: إنَّ الفتى وقد وَخَطَهُ الشيبُ كالغصنِ الرطيب حينَ إزهارِه، ولكنه أتى بذلك ضمنًا.

ويقول أبو الطيب: إنَّ الذي اعتادَ الهوانَ يسهلُ عليه تحمُّلُهُ ولا يتألَم له، وليس هذا الادعاءُ باطلاً؛ لأَنَّ الميَت إذا جُرحَ لا يتألَمُ، وفي ذلك تلميحٌ بالتشبيه في غير صراحةٍ.

ففي الأبياتِ الثلاثة تجِدُ أركانَ التشبيهِ وتَلْمحُهُ، ولكنك لا تجدُه في صورةٍ من صوره التي عرفتها، وهذا يسمَّى بالتشبيهِ الضمنيِّ.

الخلاصة

التشبيهُ الضِّمنيُّ: تشبيهٌ لا يُوضعُ فيه الْمُشَبَّهُ والمشبَّهُ به في صورةٍ من صُورِ التشبيهِ المعروفة، بَلْ يُلْمَحان في التركِيبِ. وهذا النوع يُؤْتَى به لِيُفيدَ أنَّ الحُكم الذي أُسْنِدَ إلَى المشَبَّهِ مُمكنٌ.

تمرين مجاب عنه

بين المشبه والمشبه به و وجه الشبه ونوع التشبيه في كل مما يأتي:

١ قال المتنبِّي:

وأصْبَحَ شِعري منهُما في مكانِهِ وفي عُنُقِ الحَسْناءِ يُستَحسنُ العِقدُ

٢ وقال أيضًا:

كَرَمٌ تَبَيّنَ في كَلامِكَ مَاثِلًا ويَبِينُ عِتْقُ الخَيلِ في أصواتِهَا

الإجابـــــة

ت	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	نوع التشبيه
١	حالُ الشِّعر يثني به على الكريمِ فيزداد الشِّعرُ جمالاً لحسنِ موضعه	حالُ العِقد الثمين يزدادُ بهاءً في عنق الحسناءَ	زيادةُ جمالِ الشيء لجمال موضعه	ضمنيٌّ
٢	حالُ الكلام وأنه ينمُّ عنْ كرم أصل قائله	حالُ الصهيل الذي يدلُّ على كرم الفرس	دلالةُ شيءٍ على شيء	ضمنيٌّ

تمرينـــات

ت١ بيِّن المشبَّهَ والمشبَّهَ به ونوعَ التشبيه فيما يأْتي مع ذكر السبب:

١ قال البحتريُّ:

ضَحوكٌ إلى الأبطالِ وَهوَ يَرُوعُهم وَللسّيفِ حَدٌّ حينَ يَسطو وَرَوْنَقُ

٢ وقال المتنبي:

ومِنَ الخَيرِ بُطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي أسرَعُ السُّحْبِ في المَسيرِ الجَهامُ

٣ وقال أيضًا:

لا يُعْجِبَنَّ مَضيمًا حُسْنُ بِزّتِهِ وهَلْ تَرُوقُ دَفيناً جُودَةُ الكفَنِ

٤ وقال أيضًا:

وما أنا مِنْهُمُ بالعَيشِ فيهم ولكنْ مَعدِنُ الذّهَبِ الرَّغامُ

٥ وقال أَبو فراس:

سَيَذْكُرُني قَوْمي إذا جَدّ جدّهُمْ وفي الليلةِ الظلماءِ يُفتقدُ البدرُ

ت٢ بينِ التشبيهَ الصَّريحَ ونوعَه والتشبيهَ الضمنيَّ فيما يأْتي:

١ قال أبو العتاهية:

تَرْجو النَّجاةَ ولَمْ تَسلكْ مسالِكَها إنَّ السَّفينَةَ لا تجْري على اليَبَسِ

٢ قال ابن الروميِّ في وصف المِدَاد:

حِبْرُ أبي حفصٍ لعابُ الليلِ كأنَّهُ ألوانُ دُهْمِ الخيلِ

يجري إلى الإخوانِ جَريَ السَّيلِ بغيرِ وزنٍ وبغيرِ كيلِ

٣ **وقال ابن الرومي أيضًا:**

ويْلاهُ إنْ نَظَرتْ وإن هِيَ أعْرضتْ وقْعُ السِّهام ونَزْعُهُنَّ أليم

٤ **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **عَنْ رَسُولِ اللَّهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ:** « الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ...».

٥ **وقال البحتريُّ في وصف أخلاق ممدوحه:**

وَقَدْ زَادَهَا إفْرَاطَ حُسْنٍ جِوَارُهَا لأخْلاقِ أصْفَارٍ مِنَ المَجْدِ خُيَّبِ

وَحُسنُ دَرَارِيِّ الكَوَاكِبِ أنْ تُرَى طَوَالِعَ في دَاجٍ مِنَ اللَّيلِ، غَيهَبِ

ت٣ حوّلِ التشبيهاتِ الضمنيةَ الآتيةَ إلى تشبيهاتٍ صريحة:

١ **قال ابن المعتزِّ:**

اصْبرْ على مَضَضِ الحسُو ... د فإنَّ صبْرك قاتِلُهْ

فالنّارُ تأكُلُ بَعضَها إنْ لم تجدْ ما تأكلهْ

٢ **وقال أبو تمام:**

ليسَ الحِجابُ بِمُقْصٍ عنكَ لي أملًا إنَّ السماءَ تُرَجَّى حينَ تحتَجبُ

٣ **وقال أبو الطيب:**

فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنْتَ مِنهُمْ فإنّ المسكَ بَعضُ دَمِ الغزالِ

٤ **وقال أيضًا:**

أعاذَكَ الله مِنْ سِهَامِهِمِ وَمُخْطِئٌ مَنْ رَمِيُّهُ القَمَرُ

٥ **قال أبو تمام في رثاءِ طفلين لعبد الله بن طاهر:**

لهفي على تلك الشواهدِ فيهما لَوْ أُمْهِلَتْ حتَّى تكونَ شَمائِلا

إنَّ الهلالَ إذا رأيتَ نموَّهُ أيقنتَ أنْ سيكونُ بدرًا كاملا

ت٤ كوِّنْ تشبيهًا ضمنيًّا منْ كلِّ طرفينِ مما يأْتي:

١ ظهورُ الحقِّ بعد خفائهِ وبروزُ الشمسِ من وراءِ السحبِ.

٢ المصائبُ تُظهرُ فضلَ الكريمِ والنارُ تزيدُ الذهبَ نقاءً.

٣ وعدُ الكريمِ ثمَّ عطاؤُه والبرقُ يعْقُبهُ المطرُ.

٤ الكلمةُ لا يستطاعُ ردُّها، والسهمُ يخرجُ من قوسهِ فيتعذرُ ردَّه.

ت٥ هاتِ تشبيهينِ ضمنيينِ، الأَولُ في وصفِ حديقةٍ، والثاني في وصفِ طيارةٍ.

التشبيهُ المقلوبُ

الأمثلـــة:

١ **قال محمد بن وُهيْب الحمْيَريُّ:**

وبَدا الصباحُ كأن غُرَّتَهُ ... وَجهُ الخليفة حينَ يُمْتَدحُ

٢ **وقال البحتريُّ:**

كأن سَنَاها بالعَشِيِّ لصبُحها ... تبَسُّمُ عيسى حينَ يَلفِظُ بالوعْدِ

٣ **وقال حافظ إبراهيم:**

أحِنُّ لهم ودُونَهُمُ فَلاةٌ ... كأنَّ فَسِيحَها صَدرُ الحَليمِ

الشّرح والتّوضيح:

عزيزي الطّالب: إذا تدبرت النصوص السابقة تجد التشبيه فيها قد ورد في صورة تختلف عمّا عهدناه في هذا الفن؛ فالأصل في التشبيه أن يكون وجه الشبه في المشبه به أقوى وأظهر مما هو في المشبه، لكنّنا نرى العكس في الأبيات السابقة، فالحِمْيَرِيُّ يقول: إنَّ تباشير الصباح تشبه في التلألؤ وجهَ الخليفة عند سماعه المديح، فأنت ترى هنا أنَّ هذا التشبيه خرج عما كان مستقرًّا في نفسك منْ أنَّ الشيءَ يُشَبَّه دائماً بما هو أَقوَى منه في وجه الشبهِ، إذِ المألوفُ أَنْ يقال إنَّ الخليفة يشبه الصباحَ، ولكنه عكس وقلب للمبالغة والإغراق بادعاءِ أَنَّ وجهَ الشبه أَقوَى في المشبَّه، وهذا التشبيهُ مظهرٌ من مظاهر الافتنان والإبداع.

ويشبّه البحتريُّ برق السحابة الذي استمر لماعاً طوال الليل بتَبسُّم ممدوحه حينما يَعِدُّ بالعطاء، ولا شك أَن لمعان البرق أَقوى من بريق الابتسام، فكان المعهود أن يشبه الابتسام بالبرق كما هي عادة الشعراء، ولكن البحتري قلب التشبيه.

وفي المثال الثالث شُبِّهت الفلاة بصدر الحليم في الاتساع، وهذا أَيضاً تشبيه مقلوب.

الخلاصة

التشبيهُ المقلوبُ: هو جعل المشبَّهِ مشبَّهاً به بادِّعاءِ أَنَّ وجه الشبه فيه أَقوَى وأَظهرُ.

تمرين مجاب عنه

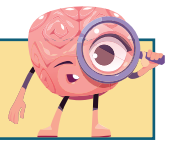

بين المشبه والمشبه به و وجه الشبه ونوع التشبيه في كل مما يأتي:

١. كأَنَّ النسيم في الرقة أَخلاقُه.
٢. وكأَنَّ الماءَ في الصفاء طباعُه.
٣. وكأَنَّ ضوءَ النهار جبينُه.
٤. وكأَنَّ نشرَ الروض حسنُ سيرته.

الإجابـــــة

ت	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	نوع التشبيه
١	النسيم	أَخلاقه	الرقة	مقلوب
٢	الماء	طباعه	الصفاء	مقلوب
٣	ضوء النهار	جبينه	الإِشراق	مقلوب
٤	نشر الروض	حسن سيرته	جميل الأَثر	مقلوب

تمرينـــات

ت١ لِمَ كانَ التشبيهُ مقلوبًا فيما يأْتي؟

١ قال ابن المعتز:

والصُّبحُ في طُرَّة لَيْلٍ مُسْفِرٍ كأنَّهُ غُرَّةُ مُهْرٍ أشقَر

٢ وقال البحتري:

في حُمرَةِ الوَرْدِ شَكْلٌ من تَلَهّبِها وللقَضِيبِ نَصِيبٌ مِنْ تَثَنّيهَا

٣ وقال أيضاً في وصف بركة المتوكل:

كأنّهَا حِينَ لَجّتْ في تَدَفّقِهَا يَدُ الخَلِيفَةِ لَمّا سَالَ وَادِيهَا

٤ سارتْ بنا السفينةُ في بحرٍ كأنه جدْواك، وقد سطعَ نورُ البدر كأنَّه جَمالُ مُحياكَ.

ت٢ ميِّز التشبيهَ المقلوبَ منْ غير المقلوبِ فيما يأتي، ثم بين المعيار الذي اعتمدته في التفريق بينهما:

١ كأنَّ سوادَ الليلِ شعرٌ فاحمٌ.

٢ كأَنَّ النَّبْلَ كلامُه وكأنَّ الوَبْل نوالُه.

٣ قال الأبيوَرْديُّ:

كلماتي قلائدُ الأعناقِ سَوْفَ تَفنى الدُّهُورُ وَهْيَ بَواقِ

٤ أرسلَ أحدُ كتَّابِ المأمون إليه فرساً وقال:

قَدْ بعَثْنَا بِجوَادٍ .....مِثْلُهُ لَيْس يُرامُ

فَرَسٌ يُزْهَى بِهِ لِلـ.....ـحُسْنِ سرْجٌ ولِجامُ

وجْهُهُ صُبْحٌ ولكنْ.....سائرُ الجسْم ظَلامُ

والذِي يصْلح لِلمَوْ.....لَى على العبْدِ حرامُ

ت٣ حوِّلِ التشبيهاتِ الآتيةَ إلى تشبيهاتٍ مقلوبةٍ وبيِّنْ أيُّها أبلغُ:

١ قال البحتريُّ يصفُ قصرًا فوق هضْبة:

في رَأسِ مُشرِفَةٍ حَصَاهَا لُؤلُؤٌ وَتُرَابُهَا مِسْكٌ يُشَابُ بعَنبَرِ

٢ وقال أيضًا:

وكانتْ يدُ الفتحِ بنِ خاقانَ عندكُمْ يَدَ الغيْثِ عندَ الأرْض أجدَبَها المحْلُ

٣ وقال في الغزلِ:

لَسْتُ أنْساهُ إذْ بَدَا مِنْ قَرِيبٍ يَتَثَنّى تَثَنّيَ الغُصْنِ غَضّا

٤ وقال في المديح:

وأشرَقَ عن بِشرٍ هوَ النّورُ في الضّحَى وَصَافَى بأخلاقٍ هيَ الطّلُّ في الصّبحِ

ت٤ حولِ التشبيهاتِ المقلوبةَ الآتيةَ إلى تشبيهاتٍ غيرِ مقلوبةٍ:

١ ركبنا قطارًا كأَنهُ الجوادُ السبَّاقُ.

٢ ظهرَ الصبحُ كأَنهُ حجَّتُك الساطعةُ.

٣ فاحَ الزهرُ كأنه ذكركَ الجميلُ.

٤ تقلَّدَ الفارسُ سيفاً كأنهُ عزيمتُه يومَ النزالِ.

ت٥ كونْ تشبيهًا مقلوبًا منْ كلِّ طرفينِ منَ الأطرافِ الآتيةِ مع وضعِ كلِّ طرفٍ معَ ما يناسبُه:

قصْفُ الرعدِ- شعاعُ الشمسِ- سوادُ الليلِ- أزهارُ الربيعِ - الصاعقةُ - لَمْعُ البرقِ.

أخلاقُه - نورُ جبينه - شَعْرُهُ - تبسُّمُه - غضَبُه - صوتُه.

ت٦ أَتمِ التشبيهاتِ المقلوبةَ الآتيةَ:

١ كأنَّ ... قدومَك لزيارتي.

٢ كأنَّ ... جرأتَك.

٣ كأنَّ ... صوته المنكر.

٤ كأَنَّ ... حرارةُ حقدِه.

٥ كأنَّ ... حدُّ عزيمتك.

٦ كأنَّ ... احتياله.

بلاغةُ التشبيهِ وبعضُ ما أُثِرَ منه عن العرب والمُحْدَثين

تنشأُ بلاغةُ التشبيه منْ أنه ينتقل بكَ منَ الشيء نفسِه إلى شيءٍ طريفٍ يشبهه، أو صورةٍ بارعة تمثِّله. وكلما كان هذا الانتقالُ بعيدًا قليلَ الخطورة بالبال، أو ممتزجًا بقليل أو كثيرٍ من الخيال، كان التشبيهُ أروعَ للنفس وأدعَى إلى إعجابها واهتزازها.

فإذا قلتَ: فلانٌ يُشبه فلانًا في الطول، أو إنَّ الأرضَ تشبهُ الكرة في الشكل، أو أنَّ الجزرَ البريطانية تشبهُ بلادَ اليابان، لم يكنْ لهذه التشبيهاتِ أثرٌ للبلاغةِ؛ لظهورِ المشابهةِ وعدم احتياج العثور عليها إلى براعةٍ وجهْدٍ أدبيٍّ، ولخلوها منَ الخيال.

وهذا الضربُ منَ التشبيه يُقصَدُ به البيانُ والإيضاح وتقريبُ الشيء إلى الأفهام، وأكثر ما يستعمل في العلوم والفنون.

ولكنكَ تأخذكَ رَوْعةُ التشبيه حينما تسمعُ قول المعري يَصِف نجمًا:

يُسرِعُ اللّمحَ في احمرارٍ كما تُسـ..... ـرِعُ في اللّمحِ مُقلةُ الغَضبانِ

فإنَّ تشبيهَ لمحات النجم وتألقه مع احمرارِ ضوئه بسرعة لمحةِ الغضبان من التشبيهاتِ النادرة التي لا تنقادُ إلا لأَديب. ومنْ ذلك قولُ الشاعر:

وكأنَ النُّجُومَ بينَ دُجاها ... سُنَنٌ لاحَ بينهُنَّ ابتداعُ

فإنَّ جمال هذا التشبيه جاء من شعورك ببراعة الشاعر وحذقه في عقد المشابهة بين حالتين ما كان يخطر بالبال تشابههما، وهما حالةُ النجوم في رُقْعةِ الليل بحال السُّننِ الدينية الصحيحة متفرقةً بين البدعِ الباطلةِ. ولهذا

التشبيه روْعةٌ أخرى جاءَت منْ أَنَّ الشاعر تخيّل أنَّ السنن مضيئةٌ لمَّاعةٌ، وأَنَّ البدعَ مظلمةٌ قاتمةٌ.

ومنِ أبدع التشبيهاتِ قولُ المتنبي:

بَليتُ بِلى الأطْلالِ إنْ لم أقِفْ بها وُقوفَ شَحيحٍ ضاعَ في التُّرْبِ خاتَمُهْ

يدعو على نفسه بالبِلى والفناءِ إذا هو لم يقفْ بالأَطلال ليذكرَ عهد مَن كانوا بها، ثم أَراد أَنْ يصوِّرَ لك هيئةَ وقوفه فقال: كما يقفُ شحيحٌ فقد خاتمهُ في التراب، مَنْ كان يُوفَّقُ إلى تصوير حال الذاهلِ المتحير المحزون المطرقِ برأسه المنتقل منْ مكان إلى مكان في اضطراب ودهشة بحال شحيح فقد في التراب خاتمًا ثمينًا؟ ولو أردنا أن نورد لك أمثلة منْ هذا النوع لطالَ الكلامُ.

هذه هي بلاغةُ التشبيه من حيث مبلَغ طرافته وبُعد مرماهُ ومقدار ما فيه من خيالٍ، أمَّا بلاغته من حيثُ الصورةُ الكلاميةُ التي يوضع فيها أيضًا. فأقلُّ التشبيهات مرتبةً في البلاغة ما ذكرتْ أركانُه جميعُها؛ لأنَّ بلاغةَ التشبيه مبنيَّةٌ على ادعاءِ أَنَّ المشبّه عين المشبَّه به، ووجودُ الأداة ووجهِ الشبه معاً يحولان دون هذا الادعاء، فإذا حذفت الأَداةُ وحدها، أو وجهُ الشبه وحده، ارتفعت درجةُ التشبيه في البلاغة قليلًا؛ لأَنَّ حذف أحد هذين يقوي ادعاءَ اتحاد المشبَّه والمشبَّه به بعض التقوية، أمَّا أبلغ أنواع التشبيهِ فالتشبيهُ البليغُ، لأنه مبنيٌّ على ادِّعاء أنَّ المشبَّه والمشبَّه به شيءٌ واحدٌ.

هذا، وقد جرى العربُ والمُحدَثون على تشبيه الجوادِ بالبحر والمطر، والشجاعِ بالأَسد، والوجه الحسن بالشمس والقمر، والشَّهم الماضي في الأُمور بالسيف، والعالي المنزلة بالنَّجم، والحليم الرزين بالجبلِ، والأَمانيِّ الكاذبة بالأحلام، والوجه الصبيح بالدينار، والشعر الفاحم بالليل، والماء الصافي باللجَيْنِ، والليل بموج البحر، والجيش بالبحر الزاخر، والخيْل بالريح والبرْق، والنجوم بالدرر

والأَزهار، والأَسنان بِالبَرَدِ واللؤلؤ، والسُفنِ بالجبال، والجداولِ بالحيات الملتوية، والشّيْبِ بالنهار ولمْع السيوف، وغُرَّةِ الفرس بالهلال، ويشبهون الجبانَ بالنَّعامة والذُّبابِة، واللئيم بالثعلب، والطائشَ بالفَراش، والذليلَ بالوتدِ، والقاسي بالحديد والصخر، والبليدَ بالحِمار، والبخِيل بالأرض المُجْدِبَة.

وقد اشتهر رجالٌ من العرب بِخلال محمودةٍ فصاروا فيها أعلاماً فجرَى التشبيهُ بهم. فيشبه الوفيُّ بالسَّموْءَل، والكريم بحاتم، والعادل بعُمر، والحليم بالأحْنَف، والفصيح بسحْبان، والخطيب بقُسٍّ، والشجاع بعْمرو بن مَعْد يكرب، والحكيمُ بلقمان، والذكيُّ بإياس.

واشتهر آخرون بصفاتٍ ذميمة فجرَى التشبيهُ بهم أَيضاً، فيشبه العَييُّ بباقِل، والأحمُق بهبَنَّقَة، والنادمُ بالكُسعِيّ، والبخيل بمارد، والهجَّاءُ بالحُطيّئَة، والقاسي بالحجاج.

المجاز اللغـــوي

الأمثلـــة:

١ **قال ابنُ العَميد في الغزل:**

قَامَتْ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ ... نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِـــي

قامَتْ تُظَلِّلُنِي ومِنْ عجَبٍ ... شَمْسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ

٢ **وقال البحتريُّ يَصِف مبارزة الفَتْح بن خاقان لأسد:**

فلَمْ أرَ ضِرْغَامَينِ أصْدَقَ منكُمَا ... عِرَاكاً إذا الهَيّابَةُ النّكسُ كَذّبَا

هِزَبْرٌ مَشَى يَبغي هِزَبْراً، وأغلَبٌ ... مِنَ القَوْمِ يَغشَى بَاسِلَ الوَجهِ أغلَبَا

٣ **وقال المتنبي وقد سقط مطرٌ على سيف الدولة:**

لِعَيْنِي كُلَّ يَومٍ مِنْكَ حَظٌّ ... ... تَحَيَّرُ مِنْهُ فِي أمْرٍ عُجابِ

حِمَالةُ ذَا الحُسَام عِلى حُسامٍ ... ... وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ على سَحَابِ

٤ **وقال البحتريُّ:**

إذا العَينُ رَاحتْ وَهيَ عَينٌ على الجَوَى ... فَلَيْسَ بسِرٍّ ما تُسِرُّ الأضَالِعُ

الشّرح والتّوضيح:

عزيزي الطالب: انظر إلى الشطر الأخير في البيتين الأولين، تجد أنَّ كلمة (الشمس) استعملت في معنيين: أحدُهما المعنى الحقيقي للشمس التي تعرفها، وهي التي تظهر في المشرق صبحاً وتختفي عند الغروب مساءً، والثاني إنسانٌ وضاءُ الوجه يشبه الشمسَ في التلألؤ، وهذا المعنى غير حقيقي، وإذا تأملتَ

رأيتَ أنَّ هناك صِلَةً وعلاقةً بين المعنى الأصليِّ للشمس والمعنى العارضِ الذي اسْتُعْمِلَتْ فيه. وهذه العلاقة هي المشابهةُ، لأَنَّ الشخص الوضيءَ الوجه يُشْبِه الشمس في الإشراق، ولا يمكن أن يلتبس عليك الأَمر فتَفْهَم منْ "شمس تظللني" المعنى الحقيقي للشمس، لأَنَّ الشمس الحقيقية لا تُظَلِّل، فكلمة تظللني إذا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، ولهذا تسمَّى قرينةً دالةً على أَنَّ المعنى المقصودَ هو المعنى الجديدُ العارضُ.

وإذا تأَملت البيت الثاني للبحتريِّ رأَيت أنَّ كلمة (هِزَبْرًا) الثانية يراد بها الأَسد الحقيقي، وأنَّ كلمة (هزبر) الأُولى يراد بها الممدوحُ الشجاعُ، وهذا معنى غير حقيقي، ورأيت أنَّ العلاقة بين المعنى الحقيقي للأسد والمعنى العارض هي المشابهةُ في الشجاعة، وأنَّ القرينة المانعةَ من إرادة المعنى الحقيقي للأَسد هي أنَّ الحال المفهومةَ من سياق الكلام تدلُّ على أنَّ المقصود المعنى العارض، ومثل ذلك يقال في (أغْلب من القَوْم) و(باسِل الوَجْه أغْلبا) فإن الثانية تدلُّ على المعنى الأصلي للأسد، والأولى تدل على المعنى العارض وهو الرجلُ الشجاع والعلاقة المشابهةُ، والقرينةُ المانعة من إرادة المعنى الأَصلي هنا لفظيةٌ وهي (من القوم).

تستطيعُ بعد هذا البيان أنْ تدرك في البيت الثاني للمتنبي أنَّ كلمة (حسام) الثانية استعملتْ في غير معناها الحقيقي لعلاقة المشابهة في تَحمُّل الأَخطار. والقرينةُ تُفهم منَ المقام فهي حاليةٌ، ومثل ذلك كلمة (سحاب) الأَخيرة فإنها استعملتْ لتدلَّ على سيف الدولة لعلاقة المشابهةِ بينه وبين السحابِ في الكرم، والقرينةُ حاليَّةٌ أيضاً.

أَمَّا بيتُ البحتري فمعناه أنَّ عين الإنسان إذا أصبحت بسبب بكائها جاسوسًا على ما في النفس من وجْدٍ وحُزْن. فإنَّ ما تَنْطَوِي عليه النفسُ منهما لا يكون سرًّا مكتومًا فأَنت ترى أنَّ كلمة (العين) الأولى استعملت في معناها الحقيقي وأنَّ كلمة (عين) الثانية استعملت في الجاسوسِ وهو غير معناها الأصلي، ولكنْ لأَنَّ العين جزءٌ من الجاسوس وبها يَعْمَلُ، أطلقَها وأراد الكلَّ شأنَ العرب

في إطلاق الجزء وإرادة الكلِّ، وأنت ترى أنَّ العلاقة بين العين والجاسوس ليست المشابهةَ وإنما هي الجزئيةُ والقرينةُ (على الجوى) فهي لفظيَّةٌ.

ويتَّضح من كل ما ذكرنا أنَّ الكلماتِ: (شمسٌ، وهِزَبْرٌ، وأغْلبُ، وحُسامٌ، وسحابٌ، وعينٌ)، استُعملت في غير معناها الحقيقي لعلاقةٍ وارتباطٍ بين المعنى الحقيقي والمعنى العارضِ وتسمَّى كلُّ كلمة من هذه مجازاً لغويًّا.

الخلاصة

المَجَازُ اللّغَويُّ: هُوَ اللفظُ المُسْتعْمَلُ في غير ما وُضِعَ لَه لِعَلاقة مع قَرينةٍ مانِعةٍ مِنْ إرادَةِ المعْنَى الحقيقي. والعَلاقةُ بَيْنَ الْمَعْنَى الحقيقي والمعنى المجازيِّ قدْ تكونُ المُشَابَهةَ، وقد تكونُ غيرَها، والقَرينَةُ قد تكونُ لفظيةً وقد تكونُ حَالِيَّةً.

تمرين مجاب عنه

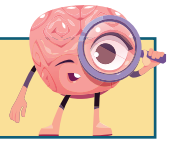

بين المجاز اللغوي، وسببه، موضحًا العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي، ونوع القرينة من الأمثلة الآتية:

١ **قال أبو الطيب حين مرض بالحمَّى:**

فإنْ أمرَضْ فما مرِضَ اصْطِباري ❁ وَإنْ أُحْمَمْ فَمَا حُمَّ اعتزَامي

٢ **وقال حينما أنْذر السحابُ بالمطر وكان مع ممدوحه:**

تَعَرّضَ لي السّحابُ وقد قَفَلْنا ❁ فقُلتُ إليكَ إنّ مَعيَ السّحابَا

٣ **وقال آخر:**

بِلادي وإنْ جارتْ على عزِيزةٌ ❁ وقومي وإنْ ضَنُّوا عليَّ كِرامُ.

الإجابـــــة

المجاز	السبب	العلاقة	توضيح العلاقة	القرينة
مرض	لأن الاصطبار لا يمرض	المشابهة	شبه قلة الصبر بالمرض لما لكل منهما من الدلالة على الضعف.	لفظية وهي اصطباري
حم	لأن الاعتزام لا يحم	المشابهة	شبه انحلال العزم بالإصابة بالحمى لما لكل منهما من التأثير السيئ.	لفظية هي اعتزامي
السحاب	لأن السحاب لا يكون رفيقًا	المشابهة	شبه الممدوح بالسحاب لما لكليهما من الأثر النافع.	لفظية وهي معي
بلادي	لأن البلاد لا تجور	غير المشابهة	ذكر البلاد وأراد أهلها فالعلاقة المحلية.	لفظية وهي جارت

تمرينـــات

ت١ الكلماتُ التي تحتها خطٌّ استُعْمِلَتْ مرَّةً استعمالاً حقيقيًّا، ومرَّة استعمالاً مجازيًّا، بيِّنِ المجازيَّ منها مع ذكر العلاقةِ والقرينةِ لفظيةً أو حاليَّةً.

١ قال المتنبي في المديح:

فيَوْماً بخَيْلٍ تَطْرُدُ الرّومَ عنهُمُ ❁ وَيَوْماً بجُودٍ تطرُدُ الفقرَ وَالجَدْبَا

٢ وقال أيضًا:

إذا اعتلَّ سيفُ الدوْلةِ اعتلّتِ الأرْضُ ❁ وَمَنْ فوْقَها والبأسُ وَالكرَمُ المَحضُ

٣ وقال أبو تمام في الرِّثاء:

وما ماتَ حتّى مات مَضْرِبُ سَيْفِهِ ❁ مِن الضَّرْبِ واعْتَلَّتْ عليه القَنا السُّمْرُ

٤ كان خالد بن الوَليدِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إذا سارَ سارَ النصرُ تحت لِوائِهِ.

٥ بنَيْتَ بيوتاً عالِياتٍ وقَبْلَها ❁ بنَيتَ فَخَارًا لا تُسامَى شواهِقُهْ

ت٢ أجب عما يأتي:

١ أحقيقة أمْ مجازٌ كلمة (بدرا) في قول الشاعر؟

وَقدْ نَظَرتْ بدْرُ الدُّجَى ورأَيْتُهَا ❁ فَكان كِلانا ناظِرًا وَحْدَه بَدْرَا

٢ أحقيقةَ أم مجازٌ كلمة (ليالي) في قول المتنبي؟

نَشَرَتْ ثَلاثَ ذَوائِبٍ من شَعْرِها ❁ في لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيَالِيَ أَرْبَعَا

٣ أحقيقة أمْ مجازٌ كلمةُ (القمرين) في قول المتنبي؟

واستَقْبَلَتْ قَمَرَ السّماءِ بوَجْهِها ❁ فأرَتْنِيَ القَمَرَينِ في وقْتٍ مَعَا

ت٣ أجب عما يأتي:

١ استعمل الأَسماء الآتية استعمالًا حقيقيًّا مرةً ومجازيًّا أُخرى لعلاقة المشابهة: (البَرقُ - الدُّرَر - الثعلب - النسْر - النجوم).

٢ استعمل الأفعال الآتية استعمالاً حقيقيًّا مرةً ومجازيًّا أخرى لعلاقة المشابهة: (غرِقَ - قتَلَ - دَفنَ - أراقَ - رمَى).

ت٤ ضع في جملةٍ كلمةَ (أذُنٍ) لتدلَّ على الرجل الذي يميل لسماع الوشاياتِ، وفي جملةٍ أخرى كلمةَ (يمينٍ) لتدلَّ على القوةِ، ثم بيِّنِ العلاقة.

ت٥ اشرح بيْتَي البحتري في المديح ثم بيّن ما تضمنتْه كلمةُ (شمسين) من الحقيقة والمجاز:

طَلَعْتَ لهمْ وقتَ الشرُوقِ، فعَاينُـــوا سَنا الشمسِ من أُفْقٍ وَوَجهَك من أُفقِ

وَما عايَنُوا شمْسَينِ، قبْلَهُما، الْتقى ضِياؤهُما وَفَقّاً، من الغَـــرْبِ والشّـــرْقِ

الاستعارةُ التصريحيةُ والمَكنيَّةُ

الأمثلـــة:

١ **قال تعالى:** ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾ [سورة إبراهيم:١].

٢ **قال المتنبي وقد قابله مَمْدُوحُهُ وعانقَه:**

فلم أرَ قَبلي مَن مَشَى البحرُ نحوَهُ ❁ ولا رَجُلاً قامَتْ تُعانِقُهُ الأُسْدُ

٣ **وقال في مدح سيف الدولة:**

أمَا تَرَى ظَفَراً حُلْواً سِوَى ظَفَرٍ ❁ تَصافَحَتْ فيهِ بِيضُ الهِنْدِ وَاللِّمَمُ

٤ **وقال الحجَّاجُ في إحْدى خُطَبه:** (إني لأرَى رُؤُوساً قد أينَعَتْ وحانَ قِطافُها وإنّي لَصَاحِبُهَا).

٥ وقال المتنبي:

ولمّا قَلّتِ الإبِلُ امْتَطَيْنَا ❁ إلى ابنِ أبي سُلَيْمانَ الخُطُوبَا

٦ وقال أيضًا:

ألمَجْدُ عُوفِيَ إذْ عُوفيتَ وَالكَرَمُ ❁ وَزَالَ عَنكَ إلى أعدائِكَ الألَمُ

الشّرح والتّوضيح:

عزيزي الطالب: في كل مثال من الأمثلة السابقة مجازٌ لُغويٌّ: أيّ كلمةٌ استُعْمِلت في غير معناها الحقيقيِّ، فالمثالُ الأول من الأمثلة الثلاثة الأُولى يشتملُ على كلمتي الظلمات والنور، ولا يُقْصد بالأُولى إلا الضلال، ولا يراد

بالثانية إلاَّ الهدى والإيمان، والعلاقة المشابهة والقرينة حاليةٌ؛ وبيتُ المتنبي يحتوي على مجازين هما (البحرُ) الذي يراد به الرجل الكريم لعلاقة المشَابهة، والقرينةُ (مشى)، و(الأُسْد) التي يراد بها الشجعان لعلاقة المشابهةِ، والقرينةُ (تعانقُه) والبيت الثالث يحتوي على مجاز هو (تصافحتْ) الذي يراد منه تلاقتْ، لعلاقة المشابهةِ والقرينة (بيضُ الهند واللمم).

وإذا تأملتَ كلَّ مجاز سبق رأيت أنه تضمَّن تشبيهاً حُذف منه لفظ المشبَّه واستعير بدله لَفْظ المشبَّه به ليقومَ مقامَه بادعاء أنَّ المشبَّه به هو عينُ المشبَّه، وهذا أبعدُ مدى في البلاغة، وأدخَلُ في المبالغة، ويسمَّى هذا المجاز استعارةً، ولما كان المشبَّه به مصرّحًا به في هذا المجاز سمّيَ استعارةً تصريحيةً.

نرْجع إذًا إلى الأمثلة الثلاثة الأخيرة؛ ويكفي أنْ نوضحَ لك مثالاً منها لتَقيس عليه ما بعده، وهو قول الحجاج في التهديد: (إنِّي لأرى رؤوساً قد أيْنَعتْ) فإنَّ الذي يُفهَم منه أنْ يشبِّه الرؤوس بالثمرات، فأصلُ الكلام إني لأرى رؤوسًا كالثمرات قد أينعت، ثم حذف المشبّه به فصار إني لأرى رؤوسًا قد أينعتْ، على تخيُّل أنَّ الرؤوس قد تمثلت في صورة ثمارٍ، ورُمزَ للمشبَّه به المحذوف بشيء من لوازمه وهو أينعتْ، ولما كان المشبَّه به في هذه الاستعارةُ مُحْتجَباً سميتِ استعارةً مكنيةً، ومثلُ ذلك يقال في (امتطينا الخطوبا) وفي كلمة (المجد) في البيت الأخير.

الخلاصة

الاسْتِعارَةُ: مِنَ المجاز اللّغَويَّ، وهيَ تَشْبيهٌ حُذِفَ أحَدُ طَرفَيْهِ، فَعلاقتها المشابهةُ دائماً، وهي قسمانِ:

١. **تَصْريحيّةٌ: وهي ما صُرِّحَ فيها بلَفظِ المشبَّه بهِ.**
٢. **مَكنِيَّةٌ: وهي ما حُذِفَ فيها المشَبَّهُ بهِ ورُمِزَ لهُ بشيءٍ مِنْ لوازمه.**

مخطط رقم (١٢) أقسام الاستعارة

تمرين مجاب عنه

بيّن الاستعارة في الأمثلة الآتية مبينًا نوعها، ذاكرًا القرينة:

١ **قال المتنبي يَصِفُ دخول رسولِ الرّوم على سيف الدولة:**

وَأَقْبَلَ يَمشِي في البِساطِ فَما درَى ۞ إلى البَحرِ يَسعَى أَمْ إلى البَدْرِ يرْتَقي

٢ **وصفَ أعرابيٌّ أخًا له فقال:** (كان أخِي يَقْري العينَ جَمالا والأُذنَ بيانًا).

٣ **وقال تعالى على لسان زكريا** عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ ﴾ [سورة مريم:٤].

٤ **وقال أعرابيٌّ في المدح:** (فُلانٌ يَرمي بِطَرْفِهِ حَيْثُ أَشَارَ الكَرمُ).

الإجابـــــة

١ أ- شُبِّهَ سيفُ الدولة بالبحر بجامع العطاءِ ثم استُعيرَ اللفظُ الدال على المشبَّه به وهو البحر للمشبَّه وهو سيف الدولة، على سبيل الاستعارة التصريحيةِ، والقرينةُ (فأَقبل يمشي في البساط).

ب- شُبِّهَ سيف الدولة بالبدرِ بجامع الرّفعةِ، ثم استعيرَ اللفظ الدال على المشبَّه به وهو البدر للمشبَّه وهو سيف الدولة، على سبيل الاستعارة التصريحيةِ، والقرينةُ (فأَقبل يمشي في البساط).

٢ شبِّهَ إمتاعُ العين بالجمالِ و إمتاعُ الأُذن بالبيانِ بقِرَى الضيف، ثم اشتُقَّ من القِرى يَقْرِي بمعنى يُمْتِعُ على سبيل الاستعارة التصريحيةِ، والقرينةُ جمالاً وبياناً.

٣ شُبِّهَ الرأسُ بالوقودِ ثم حذِف المشبَّه به، ورُمزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو (اشتعل) على سبيل الاستعارة المكنيةِ، والقرينةُ إثبات الاشتعالِ للرأس.

٤ شُبِّهَ الكرمُ بإنسانٍ ثم حُذِفَ ورُمزَ إليه بشيء من لوازمه وهو (أَشار) على سبيل الاستعارة المكنيةِ، والقرينة إثباتُ الإشارة للكرم.

تمرينـــات

ت١ أجرِ الاستعارةَ التصريحية التي تحتها خطٌّ فيما يأتي:

١ قال السَّريّ الرَّفَّاء الموصلي:

كلُّ زَنْجيَّة كأَنَّ سوَادَ الـ ... ... لَيْل أَهْدى لها سَوادَ الإِهَابِ

٢ وقال ابن المعتز:

جُمِعَ الحقُّ لنا في إمامٍ ۞ قتلَ البخـلَ، وأحيا السماحا

ت٢ أجرِ الاستعارةَ المكنيةَ التي تحتها خطٌّ فيما يأْتي:

١ مدحَ أَعرابيٌّ رجلاً فقال: (تَطَلَّعتْ عيونُ الفضلِ لكَ، وأَصغتْ آذانُ المجدِ إليك).

٢ ومدحَ آخر قوماً بالشجاعة فقالَ: (أَقْسمتْ سيوفُهمْ ألا تُضيع حقًّا لهم).

ت٣ عيِّنِ التصريحيةَ والمكنيةَ من الاستعارات التي تحتها خطٌّ مع بيان السبب:

١ قال دعبل الخزاعيُّ:

لا تَعجَبي يا سَلمُ مِنْ رَجُلٍ ۞ ضحكَ المشيبُ برأسهِ فبكى

٢ ذمَّ أعرابيٌّ قوماً فقال: (أُولئك قومٌ يصومونَ عن المعروفِ، ويُفْطرون على الفحشاءِ).

٣ وذمَّ آخرُ رجلاً فقال: (إنه سمينُ المالِ مهزولُ المعروف).

٤ **قال الشاعر:**

وإذا العِنايةُ لاحظتْك عيونُها ❁ نَمْ فالمخاوِفُ كلُّهُنَّ أَمانُ.

٥ **وقال أبو العتاهية يهنِّئُ المهدي بالخلافة:**

أتتْهُ الخِلافَةُ مُنْقادَةً ❁ إلَيْهِ تُجَرِّرُ أذْيالَها.

ت٤ ضعِ الأسماءَ الآتيةَ في جملٍ بحيثُ يكُون كلٌّ منها استعارةً تصريحيةً مرةً ومكنيةً أخرى:

الشمسُ - البلبلُ - البحرُ - الأَزهارُ - البرقُ.

ت٥ حوِّلِ الاستعاراتِ الآتيةَ إلى تشبيهاتٍ:

١ **قال أبو تمام في وصف سحابة:**

ديمةٌ سَمْحةُ القيادِ سَكُوبٌ ❁ مستغيثٌ لها الثرَى المكروبُ

٢ **وقال السَّرِيّ في وصف الثلج وقد سقطَ على الجبال:**

أُلِمَّ بربعِها صبحاً فألقَى ❁ مُلِمَّ الشَّيبِ في لِمَمِ الجِبالِ

٣ **وقال في وصف قلم:**

وأهيفُ إنْ زعزعتهُ البنا ❁ نُ أمطَرَ في الطِّرْسِ لَيلاً أحَمّ

ت٦ حوِّلِ التشبيهاتِ الآتيةَ إلى استعاراتٍ:

١ قال كعب بن زهير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مدح الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إنّ الرّسولَ لَنُورٌ يُسْتضَاءُ بهِ ❁ مُهنّدٌ من سيوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

٢ **قال بعضهم:** أنا غُصْنٌ من غصونِ سَرْحتِك، وفَرعٌ من فروعِ دوْحَتِك .

٣ **وقال الشاعر:**

أَنا السَّيْفُ إلا أنَّ لِلسَّيْفِ نبْوةً ❁ ومِثْلِيَ لا تَنْبُو علَيْكَ مضاربُهْ

الكنـايةُ

الأمثلـــة:

١. **تقولُ العربُ:** (فلانةٌ بعيدةُ مهوَى القُرط).

٢. **قالت الخنساء في أخيها صخرٍ:**

طويلُ النجادِ رفيعُ العمادِ ❁ كثيُر الرمادِ إذا ما شتا

❁❁❁

٣. وقال آخرُ في فضل دار العلوم في إحياءِ لغة العربِ:

وجدتُ فيكِ بنتُ عدنانَ داراً ❁ ذكَّرَتها بداوةَ الأعرابِ.

٤. **وقال آخرُ:**

الضَّاربين بكلِّ أبيضَ مِخذَمٍ ❁ والطاعنينَ مجامعَ الأضغانِ

❁❁❁

٥. وممّا قيلَ: المجدُ بين ثوبيكَ والكرمُ ملءَ بُرديكَ.

الشّرح والتّوضيح:

عزيزي الطالب: عُد إلى المثال الأول تجد أنّ العرب تقصد بـ(مهوى القرط) المسافةَ من شحمة الأذن إلى الكتف، وإذا كانت هذه المسافة بعيدة لزم أنْ يكون العنق طويلًا، فكأن العربي بدل أنْ يقول: (إن هذه المرأة طويلة الجيد) نفحنا بتعبير جديد يفيد اتصافها بهذه الصفة.

وفي المثال الثاني تصف الخنساء أخاها بأنه طويل النجاد، رفيع العماد، كثير الرماد، تريد أنْ تدل بهذه التراكيب على أنه شجاع، عظيم في قومه، جواد، فعدلت عن التصريح بهذه الصفات إلى الإشارة إليها والكناية عنها؛ لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة، ثم إنه يلزم من كونه رفيع العماد أن يكون عظيم المكانة في قومه وعشيرته، كما أنه يلزم من كثرة الرماد كثرةُ حرق الحطب، ثم كثرة الطبخ، ثم كثرة الضيوف، ثم الكرم، ولما كان كلُّ تركيب من التراكيب السابقة، وهي: بعيدة مهوى القرط ، وطويل النجاد ، ورفيع العماد ، وكثير الرماد ، كُنّيَ به عن صفة لازمة لمعناه، كان كلُّ تركيبٍ من هذه وما يشبهه كناية عن صفة.

وفي المثال الثالث أراد الشاعر أن يقول: إن اللغة العربية وجدت فيكِ أيتها المدرسة مكانًا يذكرها بعهد بداوتها، فعدل عن التصريح باسم اللغة العربية إلى تركيب يشير إليها ويعدُّ كناية عنها وهو (بنت عدنان).

وفي المثال الرابع أراد الشاعر وصف ممدوحيه بأنهم يطعنون القلوب وقت الحرب فانصرف عن التعبير بالقلوب إلى ما هو أملح وأوقع في النفس وهو (مجامعُ الأضغان)؛ لأنَّ القلوبَ هي مجتمع الحقد والبغض والحسد وغيرها.

وإذا تأملت هذين التركيبين وهما: (بنت عدنان) و(مجامع الأضغان) رأيت أنَّ كلًا منهما كُنّي به عن ذات لازمة لمعناه، لذلك كان كلٌّ منهم كناية عن موصوف وكذلك كلُّ تركيب يماثلها.

أما في المثال الأخير فإنك أردت أن تنسب المجد والكرم إلى من تخاطبه، فعدلت عن نسبتهما إلى ما له اتصال به، وهو الثوبان والبردانِ، ويسمَّى هذا المثال وما يشبهه كنايةٌ عن نسبة، وأظهر علامة لهذه الكناية أنْ يصرحَ فيها بالصفة كما رأيت، أو بما يستلزم الصفة، نحو: (في ثوبيه أسدٌ)، فإن هذا المثال كناية عن نسبة الشجاعة.

وإذا رجعت إلى أمثلة الكناية السابقة رأيت أنَّ منها ما يجوز فيه إرادة المعنى الحقيقي الذي يفهم من صريح اللفظ ومنها ما لا يجوز فيه ذلك.

الخلاصة

الكنايةُ: لفظٌ أطلقَ وأريدَ به لازمُ معناهُ مع جوازِ إرادة ذلك المعنَى.

تنقسمُ الكنايةِ باعتبارِ المُكنَّى عنه ثلاثةَ أقسامٍ، فإنَّ المكنَّى عنه قد يكون صفةً، وقد يكون موصوفاً، وقد يكون نسبةً.

أقسام الكناية باعتبار المكني

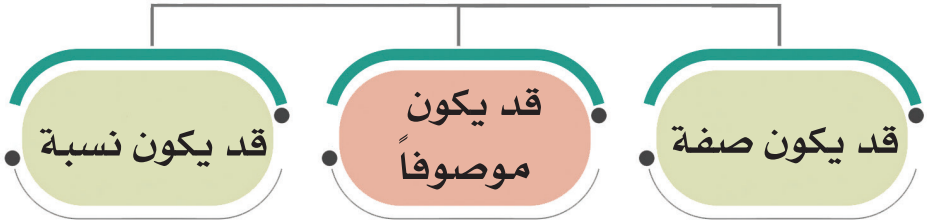

مخطط رقم (١٣) أقسام الكناية

تمرين مجاب عنه

وضّح الكناية، واذكر نوعها فيما يأتي:

١ قال المتنبي في وقيعة سيف الدولة ببني كلاب:

فَمَسّاهُمْ وَبُسْطُهُمُ حَريرٌ ❁ وَصَبّحَهُمْ وَبُسْطُهُمُ تُرَابُ

وَمَنْ في كَفّه مِنْهُمْ قَنَاةٌ ❁ كمَنْ في كَفّه منهُمْ خِضابُ

٢ وقال في مدح كافور:

إنّ في ثَوْبِكَ الذي المَجْدُ فيهِ ❁ لَضِيَاءً يُزْري بكُلّ ضِيَاءِ

الإجابـــــة

١ كنَّى بكون بسطهم حريراً عن سيادتهم وعزتهم، وبكون بسطهم تراباً عن حاجتهم وذلهم، فالكناية في التركيبين عن الصفة.

وكنَّى بمن يحمل قناة عن الرجل، وبمن في كفه خضابٌ عن المرأة وقال: إنهما سواء في الضعف أمام سطوة سيف الدولة وبطشه، فكلتا الكنايتين كنايةٌ عن موصوف.

٢ أراد أنْ يثبت المجد لكافور فترك التصريح بهذا وأثبته لما له تعلق بكافور وهو الثوب، فالكناية عن نسبةٍ.

تمرينـــات

ت١ بينِ الصفةَ التي تلزمُ منْ كلِّ كنايةٍ منَ الكناياتِ الآتيةِ:

١ قال تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٤٢﴾ [سورة الكهف:٤٢].

٢ ناعمةُ الكفين.

٣ يشارُ إليه بالبنانِ.

٤ نئومُ الضحا.

٥ لوتِ الليالي كفَّه على العصا.

ت٢ بينِ الموصوفَ المقصودَ بكلِّ كنايةٍ من الكناياتِ الآتيةِ:

١ قال تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ ١٨﴾ [الزخرف:١٨].

٢ قال الشاعر:

قَوْمٌ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ يَوْمَ الْوَغَى ❁ مَشْغُوفَةً بِمَوَاطِنِ الكِتْمَانِ

٣ قال أبو نواس:

فلما شَربناها ودَبَّ دبيبُها ❁ إلى مَوْضع الأسْرار قلتُ لها قفي

٤ كبرتْ سنُّ فلانٍ وجاءهُ النذيرُ.

٥ سئلَ أعرابي عن اشتعال شيبه، فقال: (هذا غبارُ وقائعِ الدهرِ).

ت٣ بينِ النسبةَ التي تلزم كل كناية من الكنايات الآتية:

١ **قال الشاعر:**

إنَّ السماحةَ والمروءةَ والندى ❁ في قبةٍ ضُرِبت على ابن الحشرج

٢ **قال أعرابيٌّ:** (دخلتُ البصرةَ فإذا ثيابُ أحرارٍ على أجسادِ عبيدٍ).

٣ **قال الشاعر:**

اليُمْنُ يتبعُ ظِلَّهُ والمجدُ يمشي في رِكابِه

ت٤ بينْ أنواعَ الكناياتِ الآتيةِ وعيِّنْ لازمَ معنَى كلٍّ منها:

١ **مدح أعرابيٌّ خطيباً فقال:** (كانَ بليلَ الريقِ، قليلَ الحركاتِ).

٢ **وتقولُ العربُ:** (فلانٌ رحبُ الذراعِ، نقيُّ الثوبِ، طاهرُ الإزارِ، سليمُ دواعي الصَّدرِ).

٣ **وقال البحتريُّ يصف قتله ذئبًا:**

فأتْبَعْتُهَا أُخرَى، فأضْلَلْتُ نَصْلَها ❁ بحَيثُ يكونُ اللُّبُّ والرُّعبُ والحِقْدُ

٤ **وقال آخر في رثاء منْ ماتَ بعلّةٍ في صدرِه:**

ودبَّتْ في موطنِ الحِلمِ عِلّةٌ ❁ لها كالصِّلالِ الرُّقشِ شرٌّ دبيب

٥ **ووصف أعرابيٌّ امرأة فقال:** (تُرخي ذيلَها على عُرقُوبَي نعامةٍ).

ت٥ بينْ أنواعَ الكناياتِ الآتيةِ وعيِّنْ لازمَ معنَى كلٍّ منها:

١ **وصف أعرابيٌّ رجلًا بسوء العشرةِ فقال:** (كان إذا رآني قَرَّب منْ حاجبٍ حاجبًا).

٢ **قال أبو نواس في المديح:**

فما جازَهُ جُودٌ ، ولا حَلّ دونَه ۞ ولكنْ يصيرُ الجودُ حيثُ يصيرُ

٣ **وتكني العربُ عمنْ يجاهرُ غيره بالعداوة بقولهم:**

لبسَ له جلدَ النمر، وجلدَ الأرقم، وقلبَ له ظهرَ المِجَنِّ

٤ **فلانٌ عريضُ الوساد، أغمُّ القفا.**

٥ **قالت أعرابيةٌ لبعض الولاة:** (أَشكو إليك قلَّةَ الجُرذانِ).

ت٦ اشرحِ البيتَ الآتي وبينِ الكنايةَ التي به:

فلَسْنا على الأَعْقابِ تَدْمَى كُلُومُنا ... ولكنْ على أَقْدامِنا يَقْطُر الدَّما

أثرُ علمِ البيانِ في تأديةِ المعاني

عزيزي الطالب: ظهرَ لك من دراسة علمِ البيان: أنَّ معنًى واحدًا يستطاع أداؤه بأساليبَ عديدة، وطرائق مختلفةٍ، وأنه قد يوضع في صورة رائعةٍ من صور التشبيه أو الاستعارة، أو المجاز المرسل، أو المجاز العقليِّ، أو الكناية، فقد يصف الشاعر إنسانًا بالكرم، فيقول:

يريدُ الملوكُ مَدى جَعفَر ... ولا يَصنعون كما يَصنعُ

وكيفَ ينالون غاياتِه ... وهم يَجمعون ولا يَجمعُ

وليسَ بأوسعِهم في الغِنى ... ولكنَّ مَعْروفه أوسعُ

وهذا كلامٌ بليغٌ جدًّا، مع أنه لم يقصد فيه إلى تشبيه أو مجاز، وقد وصف الشاعرُ فيه ممدوحهَ بالكرم، وأنَّ الملوكَ يريدون أن يبلغوا منزلته، ولكنهم لا يشترونَ الحمد بالمال كما يفعلُ، مع أنه ليس بأغنَى منهم، ولا بأكثرَ مالًا.

وقد يعمدُ الشاعر عند الوصف بالكرم إلى أسلوبٍ آخر، فيقولُ المتنبي:

كالبَحْرِ يَقذِفُ للقَريبِ جَواهِراً ... جُوداً ويَبْعَثُ للبَعيدِ سَحائِبَا

كالشّمسِ في كَبِدِ السّماءِ وضَوْؤها ... يَغْشَى البِلادَ مَشارِقاً ومَغارِبَا

فيشبِّهُ الممدوحَ: بالبحر، ويدفعُ بخيالكَ إلى أن يضاهيَ بين الممدوحِ والبحرِ الذي يقذفُ الدرر للقريبِ، ويرسلُ السحائبَ للبعيد، وكذلك يشبهه بالشمس في كبد السماء وضوؤها يملأ مشارق البلاد ومغاربها وهو يريدُ عمومَ نفعهِ للبعيدِ والقريبِ.

أو قول أبي تمام في المعتصم بالله:

هو البحرُ منْ أيِّ النواحي أتيتَهُ فَلُجَّتُهُ المعروفُ والجودُ ساحلُهُ

فيدَّعي أنه البحرُ نفسه، وينكرُ التشبيهَ نكراناً يدلُّ على المبالغة، وادعاءِ المماثلة الكاملة.

أو قوله:

علا فلا يستقرُّ المالُ في يده وكيفُ تمسكُ ماءً قُنَّةُ الجبلِ

فيرسلُ إليكَ التشبيه: من طريقٍ خفيٍّ، ليرتفعَ الكلامُ إلى مرتبةِ أعلى في البلاغة وليجعلَ لك من التشبيهِ الضمنيِّ دليلاً على دعواهُ، فإنه ادَّعى: أنه لعلوِّ منزلته ينحدرُ المالُ من يديه، وأقام على ذلك برهاناً. فقال: وكيف تمسكُ ماءً قُنَةُ الجبلِ؟.

أو قوله:

جرَى النهْرُ حتى خلتَه منكَ أنعُماً تُساقُ بلا ضنٍّ وتُعطَي بلا منِّ

فيقلبُ التشبيه زيادةً في المبالغةِ، وافتناناً في أساليب الإجادة. ويشبِّه ماءَ النهر بنعم الممدوح، بعد أنْ كان المألوفُ، أن تشبَّه النعم، بالنهر الفياضِ.

أو قولُ البحتريِّ:

قَدْ قُلتُ للغَيمِ الرُّكَامِ وَلَجّ في إبْرَاقِهِ، وألَـحّ فـي إرْعَـادِهِ

لا تَعْرِضَنّ لِجَعْفَرٍ، مُتَشَبّهاً بَنَدَى يَدَيهِ، فلستَ مِنْ أنْدَادِهِ

فيصرحُ لك في جلاءٍ، وفي غير خشيةٍ بتفضيل جودِ صاحبه على جود الغيم، ولا يكتفي بهذا، بل تراهُ يَنْهى السَّحابَ في صورة تهديدٍ أن يُحاولَ التشبهَ بممدوحه؛ لأنه ليس من أمثالهِ ونظائرهِ.

أو قول المتنبي:

وَأَقْبَلَ يَمشِي في البِساطِ فَما درَى إلى البَحرِ يَسعى أَمْ إلى البَدْرِ يرْتَقي

يصف حال رسول الروم داخلا على سيف الدولة، فَيَنْزَعُ في وصف الممدوح بالكرم، إلى الاستعارة التصريحية، والاستعارةُ - كما علمتَ - مبنيةٌ على تناسي التشبيهِ، والمبالغةُ فيها أعظمُ، وأثرهُا في النفوس أبلغُ.

أو قوله:

دَعوتُ نَدَاهُ دعوةً فأجابَنِي وعَلَّمنِي إحسانُهُ كَيْفَ آمُلهْ

فيُشَبَّهُ نَدى ممدوحهِ وإحسانهِ بإنسانٍ، ثم يحذف المشبَّه به، ويرمزُ إليه بشيءٍ من لوازمهِ، وهذا ضربٌ آخر من ضروبِ المبالغةِ التي تساق الاستعارةُ لأجلها.

أو قوله:

ما زِلْتَ تُتْبِعُ ما تُولي يَداً بيَدٍ حتى ظَنَنْتُ حَياتي مِنْ أياديكَا

فيعدلُ عن التشبيه والاستعارة، إلى المجاز المرسلِ ويطلق كلمةَ يدٍ ويريدُ بها النعمةَ؛ لأن اليدَ آلةُ النعم وسببها.

أو قوله:

أعَادَ يَوْمُكَ أيامِي لِنَضْرَتِهَا واقْتَصَّ جودُك مِنْ فَقرِي وإعْسَاري

فيسندُ الفعلَ إلى اليوم، وإلى الجودِ، على طريقة المجاز العقليِّ.

أو قول أبو نؤاس:

فما جازَهُ جُودٌ ولا حَلّ دونَه ولكنْ يصيرُ الجودُ حيثُ يصيرُ

فيأتي بكنايةٍ عن نسبةِ الكرم إليه، بادِّعاء أنَّ الجودَ يسيرُ معه دائماً؛ لأنه بَدَل أن يحكم بأنّه كريمٌ، ادّعى أنَّ الكرم يسيرُ معه أينما سارَ.

ولهذه الكنايةُ من البلاغةِ، والتأثيرِ في النفس، وحسنِ تصويرِ المعنى، فوق ما يجدُه السَّامعُ في غيرها من بعض ضروبِ الكلام.

فأنتَ ترى أنه من المستطاعِ التعبيرُ عن وصف إنسانٍ بالكرم بأربعةَ عشرَ أسلوباً كلٌّ: له جمالهُ، وحُسْنهُ، وبَراعتُه، ولو نشاءُ لأتينا بأساليبَ كثيرةٍ أخرى في هذا المعنى؛ فإنَّ للشعراءِ ورجالِ الأدبِ افتناناً وتوليداً للأساليب والمعاني، لا يكاد ينتهي إلى حدٍّ، ولو أردنا لأوردنا لك ما يقالُ من الأساليب المختلفة المَنَاحِي في صفات أخرى، كالشجاعة، والإباء، والحزم وغيرها، ولكنَّا لم نَقْصِد إلى الإطالة، ونعتقد أنك عند قراءتك الشعر العربيّ والآثار الأدبية، ستجد بنفسك هذا ظاهراً وسَتَدْهَش للمَدَى البعيدِ الذي وصل إليه العقل الإنساني في التصوير البلاغيّ، والإبداع في صوغ الأساليب.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات